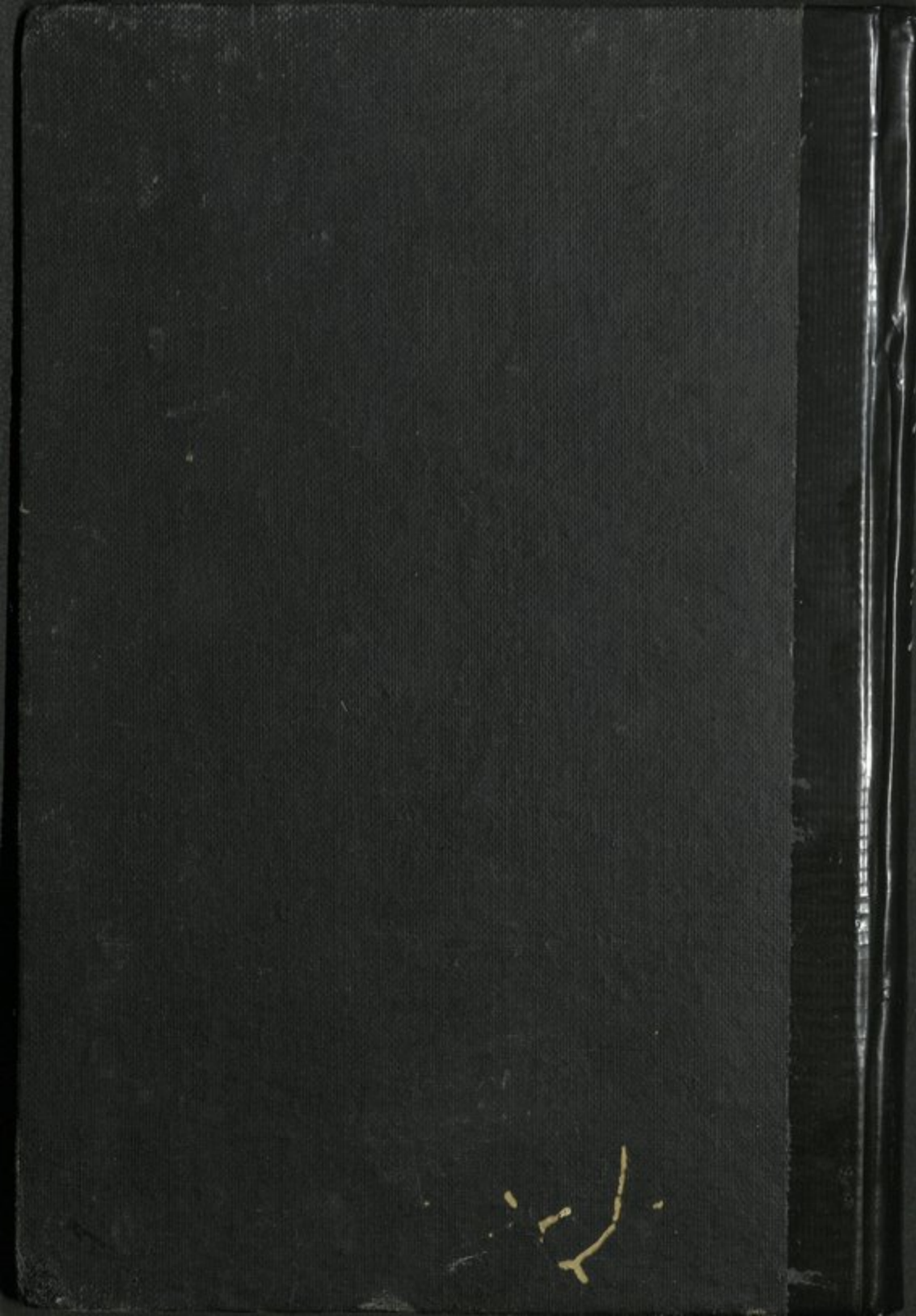
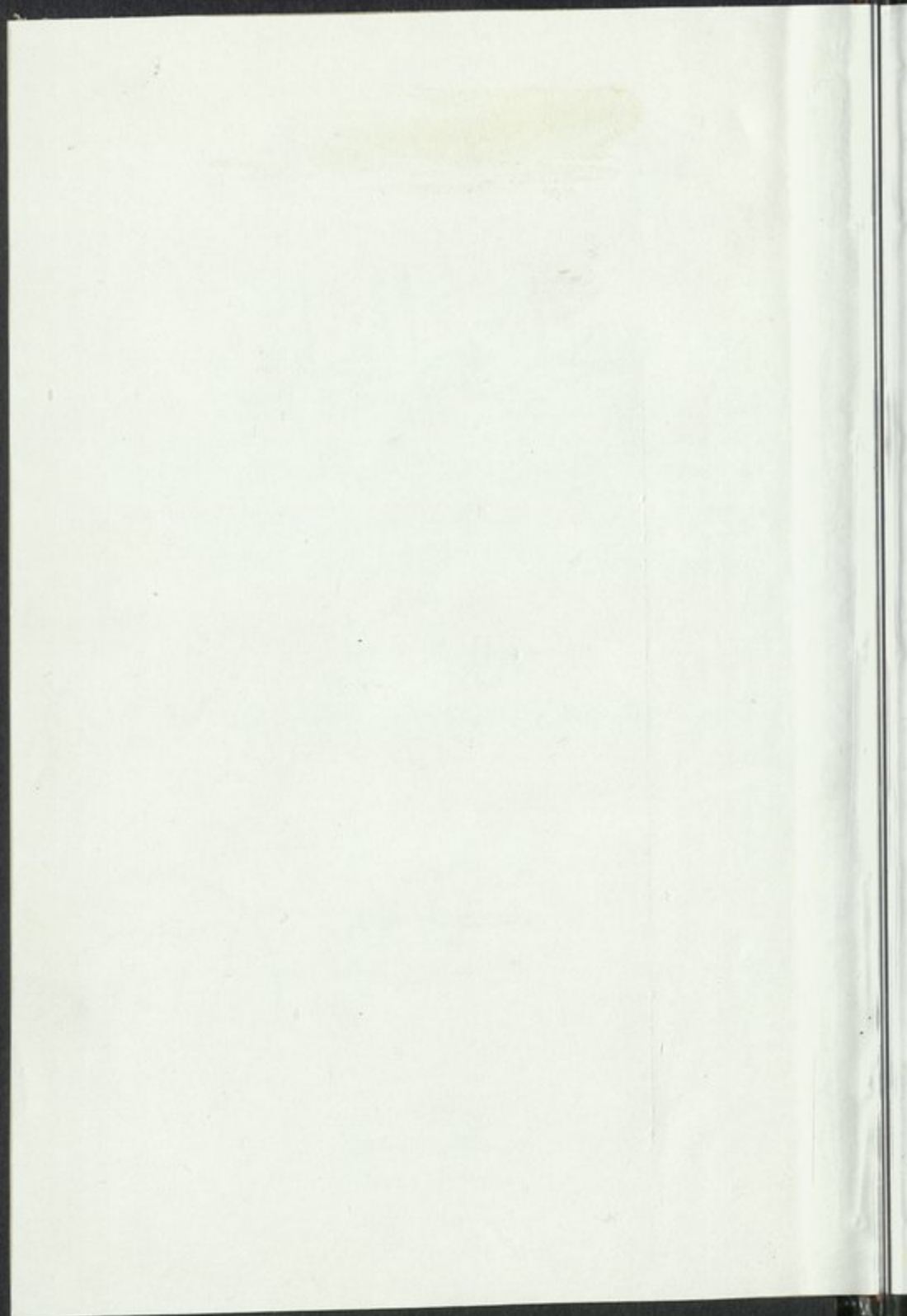




A.J.B. LIBRARY

AMERICAN
UNIVERSITY OF
BEIRUT





638.12

M23nA

٢١

مكتبة المقرري الصغيرة :

نَحْلُ عِبَرِ النَّحْلِ

لتقى الدين أحمد بن علي المقرري

نشر وتحقيق

جمال الدين الشيال

مدرس التاريخ الإسلامي بكلية الآداب بجامعة فاروق الأول

الناشر

مكتبة الخانجي

بشارع عبد العزيز بالقاهرة

القاهرة

مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر

١٣٦٥ هـ - ١٩٤٦ م



تقديمنا الى القارئ الكريم



الخبز الأبيض

من قضاياه في سيرة أنبياءنا وقته

جميع حقوق الطبع محفوظة

للشارح

ما يملكه من قوة فلهذا قيل في رجله لا في قلبه

مقدمة

رجلنا القوي

في حلقه لا في قلبه



تبعاً

الطبعة الأولى ١٩٥٥

٥٧٦٨٥ - ٧٥٧٧٧

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة الناشر

١

تقى الدين أحمد بن على المقرئ مؤرخ من كبار مؤرخى مصر الإسلامية ، بل هو زعيمهم دون منازع ؛ كان قفياً ومحدثاً ، وتولى منصب الحسبة فى القاهرة غير مرة ، ثم فرغ لعلم التاريخ ، واستقر فى بيته يؤلف فيه ، فأتى إنتاجاً خصباً .

وقد جرى التقليد أن يؤرخ الناشر — فى مقدمته — لصاحب الكتاب ، غير أننى سأخرج هنا عن هذا التقليد مؤقتاً ، وذلك لأننى اعتزمت القيام بنشر وتحقيق كتب المقرئ الصغيرة — الواحد بعد الآخر — فى مجموعة موحدة أسميتها : " مكتبة المقرئ الصغيرة " ، وهذا هو الكتاب الأول من هذه المجموعة .

وقد لاحظت أن ترجمة المقرئ — فى كتب التراجم المختلفة — قصيرة ناقصة ، وفى يقينى أن الترجمة الصحيحة الوافية لأى مؤلف لا يمكن أن تكتب إلا بعد نشر كل مؤلفاته ، لأن هذه المؤلفات تحتوى بين دفتها صوراً كثيرة من حياة المؤلف وثقافته وتجاريبه ... إلخ ... إلخ ؛ لهذا رأيت أن أرجئ الترجمة للمقرئ إلى مقدمة آخر كتاب أنشره فى هذه المجموعة .

٢

وكتب المقرئ نوعان : كتب موسوعية كبيرة ، كثيرة الأجزاء ،

وكتب أو كتيبات صغيرة . أما كتبه الكبيرة فمنها ما عُنى فيه بالتاريخ الإسلامي بوجه عام : ككتاب إمتاع الأسماع ، أو كتاب الخبر عن البشر ؛ وأكثرها ما عُنى فيه بتاريخ مصر الإسلامية : ككتاب عقد جواهر الأسفاط في تاريخ مدينة القسطنطينية ، وكتاب السلوك لمعرفة دول الملوك .. إلخ ومنها أيضاً ما عُنى فيه بالتراجم خاصة : ككتاب المقفى الكبير ، أو كتاب درر العقود الفريدة في تراجم الأعيان المفيدة .

ولهذه الكتب أهمية خاصة ، لأن المقرئ يقرأ فيها عن كتب كثيرة أخرى فقدت ولم تصل إلينا نسخ منها ، أو عن كتب أخرى مازالت مخطوطة ، وهو إلى هذا كله مؤرخ ثقة يمتاز بالدقة فيما يروي ، والعناية بما يكتب .

أما كتب المقرئ الصغيرة فهي — في رأبي — ذات أهمية خاصة ، ويمكننا أن نصنفها إلى ثلاثة أصناف :

١ — صنف عُنى فيه المقرئ بمناقشة بعض نواحي التاريخ الإسلامي الخاصة : ككتاب النزاع والتخاصم فيما بين بني أمية وبني هاشم ، وكتاب ذكر ما ورد في بنيان الكعبة المعظمة ، وكتاب الضوء الساري في معرفة أخبار تميم الداري ... إلخ .

ب — وصنف عُنى فيه المقرئ بذكر عرض موجز لتاريخ بعض أطراف العالم الإسلامي : ككتاب الإمام بأخبار من بأرض الحبشة من ملوك الإسلام ، وكتاب الطرفة الغربية من أخبار حضرموت العجيبة ، (وقد ألف هذين الكتابين في أثناء مجاورته في مكة) ، وكتاب تراجم ملوك الغرب ... إلخ .

ج — وصنف غنى فيه المقرئى بالتاريخ لبعض النواحي الاجتماعية والاقتصادية فى العالم الإسلامى عامة ، وأوفى مصر الإسلامية خاصة : ككتاب المقاصد السنية لمعرفة الأجسام المعدنية ، وكتاب إزالة التعب والعناء فى معرفة حلّ الغناء ، وكتاب شذور العنود فى ذكر النقود ، وكتاب المسكيبيل والموازن الشرعية ، وكتاب إغاثة الأمة بكشف الغمة ^(١) (وقد أرتخ فيه للمجاعات التى أصابت مصر منذ أقدم العصور إلى أيامه) ، وكتاب البيان والإعراب عما بأرض مصر من الأعراب ... إلخ ... إلخ .

وكتب هذا الصنف الثالث أهم كتب المقرئى جميعاً وأكثرها قيمة ، وأطرفها موضوعاً ، لأنه عالج فيها موضوعات ، قلما عالجها غيره من المؤرخين الإسلاميين ، وبعُد فيها قليلاً عن تاريخ الخلفاء والملوك والسلاطين والأمراء ، وغنى فيها قليلاً بالشعب ومشاكله الاجتماعية والاقتصادية . ونحن نلاحظ أن المقرئى فى هذا الصنف من الكتب لم يكن مؤرخاً راوية فحسب ، بل هو مؤرخ إنشائى أيضاً ، جروء فناقش — أحياناً — الحوادث ، وأدلى بآرائه الخاصة ، وحلّل الأسباب ، وذكر العلاج .

ومعلوماته فى هذه الكتابات وثيقة أكيدة ، لأنه ولى منصب الحسبة غير مرة — كما ذكرنا — ولم يكن للمحتسب — كما نعلم — من عمل غير الإشراف على شؤون الشعب الاجتماعية والاقتصادية .

(١) نشره الناشر بالاشتراك مع الدكتور محمد مصطفى زيادة ، وطبعته للمرة الأولى لجنة التأليف والترجمة والنشر ، القاهرة سنة ١٩٤٠ .

من هذا الصنف الأخير كتيب صغير لا يعرف عنه الكثيرون شيئاً ،
وعنوانه : ” نَحْلُ عِبَرِ النَّحْلِ “ ، وهو كتاب صغير لطيف طريف يعجب
الكثيرين من القراء ، ففيه فصول مختلفة ، بعضها يتصل بعلم الحيوان ،
وبعضها يتصل بعلم اللغة ، أو الفقه ، أو الحديث ، أو الطب ، أو النبات ،
أو الاقتصاد ، أو التاريخ ، أو الأدب .

عُثِرَ على نسخة منه فريدة في مكتبة معهد دمياط الديني (رقم
٨٣ — ٦٥ علوم متنوعة) ، كتبت في العاشر من شوال سنة ١٢٢٩ —
١٨١٤ — (أى في عصر محمد علي) . عدد صفحاتها ٦٠ ، ومقاس كل
صفحة ١٤ × ١٩ سم ، وعدد سطور كل منها ٢١ سطراً .

كتب في الصفحة الأولى منها ” هذا كتاب نَحْلِ عِبَرِ النَّحْلِ ، تأليف
الإمام العالم العلامة ، المحدث المؤرخ تقي الدين أبي العباس أحمد بن علي بن
عبد القادر بن محمد بن إبراهيم بن محمد بن تميم المقرئ الشافعي ، رحمه الله ،
ونفعنا بعلومه في الدارين آمين “ .

كانت الكلمة الأولى من عنوان هذا الكتاب — عندما اطلعت
عليه في مكتبة معهد دمياط في شتاء سنة ١٩٤٣ — مرسومة بغير نقط هكذا
” نَحْل “ ، ثم أرسلت في أوائل سنة ١٩٤٥ استنسخ صورة منه لنفسي ،
فوصلتني وقد تغير رسم هذه الكلمة فصارت هكذا ” نَحْل “ ، ولما طلبت
النسخة الأصلية لمراجعة نسختي عليها ، وجدت هذه الكلمة قد أخذت

نفس هذا الرسم الأخير ، فأيقنت أن هذا من عمل الناسخ الفاضل — عفر الله له — ؛ غير أنني تناسيت هذا التصحيح — أو التشويه بمعنى أصح — ، ورجعت إلى الكتب التي ترجمت للمقريزي لتحقيق عنوان الكتاب ، وبدأت بالضوء اللامع للسخاوي ، فلم أجده — للأسف — ذكراً لهذا الكتاب بين مؤلفات المقريزي ؛ وقد ذكره أبو المحاسن جمال الدين بن تغري بردي في كتابه : " المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي " تحت هذا العنوان : " كتاب نحل عبر النحل " ^(١) — هكذا بدون شكل .

ثم رجعت أيضاً إلى فهرس المخطوطات العربية الموجودة في المكتبة الأهلية بباريس ، ومكتبة ليدن ، فوجدت أن بالمكتبة الأولى مجموعة من مؤلفات المقريزي الصغيرة تضم ١٥ مؤلفاً ، يحمل الثالث منها هذا العنوان . " رسالة في ذكر النحل وما فيه من غرائب الحكمة " ^(٢) Traité sur les abeilles " وأن بالمكتبة الثانية مجموعة أخرى من نفس النوع تضم ١٨ مؤلفاً ، يحمل الخامس منها هذا العنوان مشكولاً : " كتاب نحل عبر النحل " ^(٣) ؛ وهذا في الواقع هو العنوان الصحيح للكتاب ، بمعنى لفظ :

(١) انظر : (على مبارك ، المخطوط الجديدة ، ج ٩ ، ص ٧٠ ، نقلاً عن المنهل الصافي) .

(٢) توجد هذه النسخة في المكتبة الأهلية بباريس ، تحت رقم ٤٦٥٧ ، وعدد صفحات هذه المجموعة ٢٦٥ صفحة ، ومقاسها ٢١ × ١٥ سم ، وبكل صفحة ٢٥ سطراً ، وتشغل رسالة النحل منها الصفحات (٤٧ — ٧٥) انظر : De Slane. Catalogue des manuscrits arabes de la Bibliothèque Nationale. III P. 738

(٣) توجد هذه المجموعة في ليدن تحت رقم ٢٤٠٨ ، وعدد صفحات كتاب النحل بها ٣٦ صفحة ، انظر : M. De Goeje. Catalogus Codicum Orientalium Bibiothecae Academiae Lugduno-Batavae.

« نَحْل » الأولى المنح أو الهبة أو العطية ، وقد تأكد لدى هذا الترجيح بعد قراءة الكتاب نفسه ، فقد ذكر المقرئ — نقلاً عن الزجاج — أن النحل “سميت نحلاً لأن الله تعالى نَحَلَ الناس العسل الذي يخرج منها ، إذ النحلة العطية” (١).

٤

وما لا شك فيه أن نشر وتحقيق أى مخطوط يكون أقرب إلى السكال إذا حصل الناشر على كل النسخ الموجودة منه ، وكنت أتمنى أن أوفق للحصول على نسختي باريس وليدن ، غير أن الظروف الحالية حالت بيني وبين تحقيق هذه الأمنية ، فبدأت تحقيقه معتمداً على نسخة دمياط وحدها. وهذه النسخة مكتوبة بخط الرقعة العادى ، وبمداد أسود ، وليس بها أى فاصل بين الفصل والفصل التالى له ، أو بين نهاية الجملة وبداية التى بعدها : وإنما اعتاد الناسخ أن يكتب لفظ “فصل” ، وبعض أسماء الأعلام بالمداد الأحمر ، كما دأب على رسم شريطة حمراء فوق كل لفظ تبدأ به الجملة الجديدة أو المعنى الجديد . فأثرت عند النشر استعمال علامات الترقيم الحديثة ليتضح بها المعنى ، ولتسهيل قراءة النص قراءة صحيحة ، ومع هذا فقد وقعت عند ألقاظ قليلة فلم أستطع قراءتها ، وأبقيتها كما هى بعد أن أثبتت إلى جانبها لفظ (كذا) أو علامة الاستفهام (؟) (٢).

(١) انظر ما يلى ، ص ٤٣ ، هامش ٢ .
(٢) انظر ما يلى ، ص ٢ ، ٥ ، ٨ ، ٩ ، ١٥ ، ١٦ ، ٢٨ ، ٣١ ، ٣٢ . إلخ .

ولاحظت أيضا أن بالكتاب بعض الأخطاء النحوية والإملائية فأصلحتها في المتن ، وأشرت إلى أصلها في الهوامش ^(١) .
كذلك اعتاد كاتب هذه النسخة تسهيل المهمزات في جميع الألفاظ المهموزة ، مثل : "عجائب ، ومعجائب ، وموخره ، وقايدة ، وطافية ، والروايح ... " فلم أتقيد بطريقته ، وإنما استعملت الطريقة الحديثة في الإملاء ، ورسمت هذه الألفاظ وغيرها مهموزة دون أن أشير إلى ذلك في الهوامش — لكثرتها — .

هذا وقد رجعت — عند تحقيق الكتاب — إلى كل الكتب العربية التي كتبت عن الحيوان ، فوجدت أنها جميعا عنيت بالحديث عن النحل ، ولكن مادة هذه الكتب تختلف كما وكيفا ، فمنها ما أوجز — كنهاية الأرب للنويري ومسالك الأبصار للعمري ^(٢) ، ومعجائب الخلوقات للقزويني ، والحيوان للجاحظ — ؛ ومنها ما أطنب — كالشفا لابن سينا ، وحياة الحيوان للدميري — ، وقد وجدت الشبه كبيرا بين

(١) انظر مثلا ما يلي : ١ ، هامش ١ ، ٣ ؛ ٦ ، هامش ٢ ؛ ٩ ، هامش ٢ ؛ ١٣ ، هامش ٤ ؛ ١٦ ، هامش ٢ ؛ ٥٢ ، هامش ٣ ؛ ٦٢ ، هامش ١ ؛ ١٠٢ ، هامش ١ ... إلخ .

(٢) تحدث العمري عن « النحل » في الجزء الثاني عشر من كتابه ، وتوجد نسخة مخطوطة من هذا الجزء فقط في مكتبة البلدية باسكندرية (انظر قائمة المراجع العربية) ، وهي نسخة نادرة وقيمة لأنها تضم إلى النص صورا إيضاحية ملونه جميلة لجميع النبات الوارد في الكتاب .

أما أسماء الأعلام والألقاب الاصطلاحية الواردة في متن الكتاب فإني لم أغادر منها شيئا إلا قدمت له تعريفا أو شرحا في الهوامش مع الإشارة إلى المراجع التي استعنت بها ليرجع إليها من أراد التأكد أو الاستزادة .

٦

وقد رأيت أخيرا — وإتماما للفائدة — أن أحصى الكتب العربية التي كتبت عن « النحل والعسل » ، فرجعت إلى « كشف الظنون » ، ووجدت به ما يلي : ” كتاب النحل والعسل : لأبي حاتم سهل بن محمد السجستاني ، المتوفى سنة (٢٥٠ وقيل ٢٥٥) ؛ ولأبي عمرو إسحق بن مزار الشيباني المتوفى سنة ... ؛ ولأبي سعيد عبد الملك بن قريب الأصبغى “ .

وقد أكد ابن النديم في الفهرست وجود كتاب « النحل والعسل »^(١) لأبي حاتم السجستاني ، وكتاب « النحلة »^(٢) للشيباني ، وكتاب « النحلة »^(٣) للأصبغى .

غير أن « بروكلمان » لم يشر إلى وجود كتاب عن « النحل » لأبي مؤلف من هؤلاء الثلاثة ، وإنما ذكر أن لأبي حاتم كتاب اسمه :

(١) الفهرست ، ص ٨٦ — ٨٧ .

(٢) الفهرست ، ص ١٠١ — ١٠٢ ، وانظر أيضا : « وفيات الأعيان لابن خلكان » .

(٣) الفهرست ، ص ٨٢ .

”النحل“^(١)، وللأصمعي كتاب اسمه: ”النحل والكرم“^(٢). كذلك ذكر صاحب ”القاموس“ في مادة ”عسل“ أنه وضع عنه مؤلفا لغويا خاصا، فقد قال: ”وأفردت لمنافعه وأسمائه كتابا“. ولم يذكر ”بروكلان“ هذا الكتاب عند إحصاء كتب ”الفيروزابادي“.

من هذا كله يتضح أنه لا يوجد حتى الآن كتاب عن ”النحل والعسل“ باللغة العربية غير كتاب المقرئ في هذا الذي تقدمه للقراء اليوم.

٧

بقي أن أقدم إلى القارئ — في هذه المقدمة — عرضا موجزا سريعا فيه تعريف لهذا الكتاب وموضوعه وفصوله :

بدأ المقرئ كتابه بالحديث عن النحل من الناحية الحيوانية، فتكلم عن العاسيب، ووصفها، وعن العامل من النحل والبطال؛ ثم ذكر أسماء النحل في أدوار نموه المختلفة منذ تخلفه يرقة إلى أن يصير نحلة، ثم أسماءه وهو يطير جماعات: كالطرد، والثول، والعنقود، والخشرم. إلخ، ثم عرض بعد ذلك لألوانه وأحجامه، وصفاته الخلقية والخلقية، مستنبطاً من ذلك كله العظة والعبرة لبنى الإنسان.

وترك المقرئ هذا ليتحدث عن بيوت النحل أو خلاياه، ما يوجد منها في الجبال، أو في السهول، أو فيا يعرش الناس، مقارنا بين كل نوع

(1) Brock. I P. 107.

(2) Brock. I P. 104.

ونوع ، ثم ذكرا الأسماء اللغوية المختلفة لهذه الخلايا ، وهي كثيرة : كالنحيتة ، والمعسل ، والكوارة ، والمبأة ، والوقبة . . . إلخ . وفي فصل ثان تحدث عن آفات النحل : كالذبذب والخطاطيف ، والضفادع ، والسوس ، والجرذان ، وعن مبلغ ما تحدثه كل آفة من هذه بالنحل وعسله وخلاياه من ضرر ، ثم وصف العلاج لهذه الآفات .

وعرج بعد هذا على العسل ، فذكر أنواعه وأوصافه المختلفة ، من حيث الطعم والرائحة ، والكثافة والرقّة ، والصفاء والكدر ، وكثرة الحلاوة وقتلها . . . إلخ ، ثم تكلم بعد ذلك عن جامع العسل ، أو مشطاره ، وعن الألقاب الكثيرة التي يلقب بها هذا المشطار ، وعن الآلات التي يستعين بها في أثناء عمله ، وخاصة في الخلايا الجبلية .

وتحدث بعد ذلك عن النحل ، ومكانته الاقتصادية في مصر الإسلامية مورداً من موارد العائلات السلطانية ، والجهات الديوانية ، وذكر مقدار ما كانت النحل تغله للدولة من عسل وشمع في كل سنة .

وعقد المؤلف مفصلاً خاصاً تحدث فيه عن الأزهار والأنوار التي يرعاها ويتشغفها النحل : كاللوز ، والندغ ، والسحاء ، والسدر ، والزمان ، والجلنار . . . إلخ ، ثم وازن بين أصناف العسل الذي ينتجه النحل على تنوع غذائه بكل نوع من هذه الزهور ، وأى هذه الأصناف أحسن أو أحلى ، وأيهما أردأ أو أقل حلاوة ، ثم تحدث بعد هذا عن الفوائد الطبية الكثيرة لعسل النحل .

وانتقل من هذا إلى الحديث عن الشمع ، وما هو ، وكيف يتكون .

ثم أسهب في ذكر ما ورد في النحل والعسل من آيات قرآنية ، وأحاديث نبوية ، مع العناية بأقوال الشراح والرواة المختلفين ؛ وختم هذا الفصل بذكر الحكم الفقهي في النحل : أتؤخذ منه الزكاة أم لا تؤخذ ، أو يحل للمسلمين أكله كحلّ الجراد ، أم لا يحل .

وانتهى صاحب الكتاب إلى الفن الحبيب إلى نفسه ، وهو التاريخ ، فنقل في كتابه الحوادث التاريخية التي تتصل بالنحل ومنتجاته — وخاصة الشمع — ، فقد كان للشمع في مصر في العصور الوسطى مركز اقتصادي مهم ، لأنه كان من أهم وسائل الإضاءة ، فهو يذكر كم طن من الشمع استعمل في حفلات زواج أبناء — أو بنات — الخلفاء أو السلاطين أو الأمراء ، كيف كان حجم هذه الشموع ، وشكلها ، ولونها . . . إلخ ثم يستطرد فيصف هذه الحفلات وصفا مسهباً قوياً . وهذا الفصل طريف كل الطرافة لأنه يعطينا صورة حية نادرة لبعض نواحي الحياة الاجتماعية في مصر في العصور الوسطى .

ويختم المقرئ كتابه بفصل جميل أورد فيه كثيراً من الشعر الذي قيل في الشمع ، فهو يروي أحياناً لكثير من الشعراء : كالملوق يوسف بن الخلال — صاحب ديوان الإنشاء بمصر — ، وأبي نصر بن كاشان ، ومظفر بن محاسن ، وأبي الحسين عمر بن يعقوب الأنباري — أحد عدول بغداد — ، وأمير المؤمنين المستنجد بالله — الخليفة العباسي — ، وابن دفرخوان الطوسي ، وأحمد بن يوسف التيفاشي ، وابن الخيمي الأنصاري ، وابن حمديس الصقلي . . . إلخ . . . إلخ .

وبعد ، فهذا هو الكتاب ، وهذه هي الطريقة التي اتبعتها لنشره وتحقيقه ، أعتقد أنها لم تترك غامضا إلا أوصيته ، إلا أمراً واحداً لعله يشوق القارئ كما شاقني ، غير أن مراجع البحث ووسائله التي بين يدي لم تمكنني من الوصول إلى حقيقته : ذلك هو متى ألف المقرئ كتابه هذا ؟ وما الدافع له على تأليفه ؟ تلك مشكلة أقنع الآن بآثارها ثم أتركها عساني أوفق في المستقبل للإجابة عليها ، ويحظى وأنا أثير هذه المشكلة إيفاء لنواحي الموضوع المختلفة أن أذكر أنني ألحقت بالكتاب - في نهايته - مجموعة من الفهارس التفصيلية ، وصنفتها تصنيفاً خاصاً ييسر للقارئ الإلمام بموضوعات الكتاب المختلفة ، وما به من مواد متنوعة ، وثروة لغوية نادرة .

وإني لأرى من واجبي أخيراً أن أتقدم بالشكر لكل من تفضل بتشجيعي أو معاونتي على نشر هذا الكتاب ، وخاصة أستاذي الجليلين : عبد الحميد العبادي بك - أستاذ التاريخ الإسلامي وعميد كلية الآداب بجامعة فاروق الأول - والدكتور محمد مصطفى زيادة - أستاذ تاريخ العصور الوسطى ووكيل كلية الآداب بجامعة فؤاد الأول - ، فإنهما أسبغا عليّ - منذ علما بعزيمي على إحياء مكتبة المقرئ الصغيرة - من عطفهما وتشجيعهما ما قوى من عزيمتي ، ودفعني إلى العمل دفعا .
وأقدم بالشكر الجزيل أيضاً إلى صديقي وزميلي الكريم الأستاذ المحقق

عبد السلام هارون ، فقد تفضل وقرأ معي معظم تجارب هذا الكتاب في
مرحلة الطبع الأخيرة ، وكان لما أمدني به من آراء الفضل في قراءة وتوضيح
بعض الغامض من النص .

ولا أنسى كذلك أن أسدي الشكر إلى أصحاب الفضيلة شيخني معهدي
دمياط والاسكندرية الدينين ، وأميني مكتبتهما ، فقد يسروا لي جميعاً
نسخ الكتاب ومقارنته على الأصل .

وأشكر أخيراً حضرة نجيب أفندي الخانجي — الناشر — لعنايته
بهذا الكتاب وطبعه .

جمال الدين السبيل

الاسكندرية في { جمادى الآخرة ١٣٦٥
مايو ١٩٤٦

مراجع التحقيق

(١) المراجع العربية

- ابن الأثير (أبو السعادات المبارك بن أبي الكرم محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري) : النهاية في غريب الحديث والأثر ، ٤ أجزاء ، الطبعة العثمانية بالقاهرة ، ١٣١١ .
- السكامل في التاريخ ، ١٢ جزء ، الطبعة الأزهرية بالقاهرة ، ١٣٠١ .
- ابن ثعري بردي (جمال الدين أبو المحاسن) : النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ، تقوم بطبعة دار الكتب المصرية ، ظهر منه حتى الآن ٩ أجزاء ، مطبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة ، ١٩٢٩ — ١٩٤٥ .
- ابن حجر العسقلاني (شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن علي) : تهذيب التهذيب ، ١٢ جزء ، حيدر آباد الدكن ، ١٣٢٥ — ١٣٢٧ .
- ابن حمديس الصقلي (عبد الجبار بن أبي بكر بن محمد) : ديوان شعره ، نشره «جولستينو سكيا پاريللي» ، رومة ، ١٨٩٧ .
- ابن خاقان (الفتح) : قلائد العقيان ، باريس ، ١٢٧٧ .
- ابن خلصكان (شمس الدين أحمد) : وفيات الأعيان ، جزءان ، المطبعة الميمنية بالقاهرة ، ١٣١٠ .
- ابن سيده (أبو الحسن علي بن اسماعيل) : الخصص ، ١٧ جزء ، مطبعة بولاق ، ١٣٢١ — ١٣٢٦ .
- ابن سينا (أبو علي الحسين بن عبد الله) : كتاب الشفاء ، جزءان ، طهران ، ١٣٠٣ .
- ابن طباطبا (محمد بن علي) : الفخرى في الآداب السلطانية والدول الإسلامية . مطبعة المعارف بالقاهرة ، ١٩٢٣ .
- ابن قتيبة (أبو محمد عبد الله بن مسلم الدينوري) :
- عيون الأخبار ، ٤ أجزاء ، مطبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة ، ١٩٢٧ .
- ١٩٣٠ .
- أدب الكاتب — نشره محمد محي الدين عبيد الحميد — المطبعة الرحمانية بالقاهرة ، ١٣٥٥ .
- المعارف ، المطبعة الرحمانية بالقاهرة ، ١٩٣٥ .

- الميسر والقنداق ، نشره محب الدين الخطيب ، المطبعة السلفية بالقاهرة ، ١٣٤٢ .
 ابن ممتى (الأسعد بن أبي مليح) : قوانين الدواوين ، نشره . الدكتور عزيز سوريال
 عطية ، مطبعة مصر ، ١٩٤٣ ؛ ومطبعة الوطن ، ١٢٩٩ .
 ابن منظور الإفريقي المصري (أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم الأنصارى الحزرجى)
 لسان العرب ، ٢٠ جزء ، المطبعة الأميرية ببولاق ، ١٣٠٢ — ١٣٠٧ .
 ابن النديم : الفهرست ، المطبعة الرحمانية بالقاهرة ، (طبعة المكتبة التجارية بدون تاريخ)
 أبو على (الشيخ أحمد) : فهرس المكتبة البلدية باسكندرية ، ٦ أجزاء ، اسكندرية
 ١٩٢٧ — ١٩٢٩ .
 الأربجاني (ناصح الدين أبو بكر بن أحمد بن محمد بن حسين) : ديوان شعره ، بيروت
 (بدون تاريخ) .
 الأسفهانى (أبو الفرج) : كتاب الأغاني (طبع منه حتى الآن ١١ جزء) مطبعة دار
 الكتب المصرية بالقاهرة ، ١٩٢٧ — ١٩٤٥ .
 البخارى (أبو عبيد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة بن بردزبه) : صحيح
 البخارى ، ٤ أجزاء ، المطبعة الثمانية بالقاهرة ، ١٣٥١ (١٩٣٢) .
 البستاني : محيط المحيط ، جزءان ؛ بيروت ، ١٨٦٧ — ١٨٧٠ .
 ثابت (نعيان) : الجندية فى الدولة العباسية ، بغداد ، ١٣٥٨ (١٩٣٩) .
 الثعالبي (أبو منصور عبد الملك بن محمد) فقه اللغة ، مطبعة المدارس الملكية بالقاهرة
 (بدون تاريخ) .
 الجاحظ (أبو عثمان عمرو بن بحر) : كتاب الحيوان — نشر الأستاذ عبد السلام
 هارون — (طبع منه حتى الآن ستة أجزاء) ، مطبعة الحلبي بالقاهرة ، ١٩٣٧ —
 ١٩٤٤ .
 الجوالقي (أبو منصور ، موهوب بن أحمد بن محمد الحضرمي) العرب من الكلام الأعجمي
 على حروف المعجم ، تحقيق الشيخ أحمد محمد شاكر ، مطبعة دار الكتب المصرية
 بالقاهرة ، ١٣٦١ .
 الجوهري : الصحاح ، جزءان ، القاهرة ، ١٢٨٢ .
 حاجي خليفة (مصطفى بن عبد الله ، المشهور بكاتب جلبي) ، عنى بنشره محمد
 شرف الدين ياللقايا ورفعت ييلسكه السكليس ، وطبع بعناية وكالة المعارف التركية ،
 صدر منه الأصل فى جزئين ، والملحق الأول ، ١٣٦٠ — ١٣٦٤ (١٩٤١) —
 ١٩٤٥ .
 الحسن بن عبد الله : آثار الأول فى ترتيب الدول ، بولاق ، ١٢٩٥ .
 الحصرى (أبو إسحاق إبراهيم بن علي القبروانى) : جمع الجواهر فى الملح والنوادر ،
 نشره المرحوم محمد أمين الحانجي ، المطبعة الرحمانية بالقاهرة ، ١٣٥٣ .

- الحموى (شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت) معجم البلدان ، ليبرج ، ١٨٧٠ .
 الخوارزمي (أبو عبد الله محمد بن أحمد بن يوسف) مفاتيح العلوم ، القاهرة ، ١٣٤٩ (١٩٣٠) .
 دائرة المعارف الإسلامية — الترجمة العربية — مواد مختلفة .
 الدميرى (جمال الدين) : حياة الحيوان الكبرى ، جزءان ، المطبعة الشرفية بالقاهرة ، ١٣٠٦ .
 الرّبعى (عيسى بن إبراهيم بن محمد) : نظام الغريب ، نشره الدكتور بولس برونله ، مطبعة هندية بالقاهرة ، (بدون تاريخ) .
 الزبيدي (السيد محمد مرتضى) : تاج العروس من جواهر القاموس ، ١٠ أجزاء ، المطبعة الخيرية بالقاهر ، ١٣٠٦ — ١٣٠٧ .
 السخاوى (شمس الدين محمد بن عبد الرحمن) : الضوء اللامع لأهل القرن التاسع ، ١٢ جزء ، القاهرة ، ١٣٥٣ — ١٣٥٤ .
 سركيس (يوسف البان) : معجم المطبوعات العربية والمعرية ، مطبعة سركيس بالقاهرة ، ١٣٤٦ (١٩٢٨) .
 السيوطى (جلال الدين عبد الرحمن بن أبى بكر) : تاريخ الخلفاء أمراء المؤمنين ، المطبعة المنيرية بالقاهرة ، ١٣٥١ .
 حسن المحاضرة فى أخبار مصر والقاهرة ، جزءان ، المطبعة الشرفية بالقاهرة ، ١٣٢٧ .
 الشرتونى (سعيد ، الحورى) : أقرب الموارد فى فصيح العربية والشوارد ، جزآن وذيل ، بيروت ، ١٨٨٩ .
 الصفدى (صلاح الدين خليل بن أيبك) : الوافى بالوفيات ، قام على نشره المستشرق هـ . ريتز ، ظهر منه الجزء الأول ، مطبعة الدولة باستانبول ، ١٩٣١ .
 عبد الباقي (محمد فؤاد) : المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم ، مطبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة ، ١٣٦٤ .
 العسكرى (أبو هلال) : المعجم فى بقية الأشياء ، نشره إبراهيم الايارى وعبد الحفيظ شلبي ، مطبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة ، ١٣٥٣ (١٩٣٤) .
 العمري (شهاب الدين أحمد بن يحيى الكرماني ، المعروف بابن فضل الله) : مسالك الأبصار فى الممالك والأمصار ، الجزء ١٢ ، مخطوطة نادرة قيمة مزودة بالرسوم الإيضاحية للنبات ، مكتبة البلدية باسكندرية ، رقم ٣٣٥٥ ج .
 عيسى (الدكتور أحمد بك) : آلات الطب والجراحة والكمالة عند العرب ، مطبعة مصر بالقاهرة ، (بدون تاريخ) .

- معجم أسماء النبات ، المطبعة الأميرية بالقاهرة ، ١٣٤٩ .
- فهرس الكتب العربية الموجودة بدار الكتب المصرية ، ٧ أجزاء ، مطبعة دار الكتب المصرية ، القاهرة ١٣٤٨ — ١٣٥٧ (١٩٢٩ — ١٩٣٨) .
- الفيروزآبادي (مجد الدين محمد بن يعقوب الشيرازي) : القاموس المحيط ، ٤ أجزاء ، المطبعة الأميرية ببولاق ، ١٣٠١ — ١٣٠٢ .
- ج : «في الحيوان» مخطوط مجهول المؤلف ، مكتبة بلدية الاسكندرية رقم ٣٥٠٢ ج القزويني (زكريا بن محمد بن محمود) : عجائب المخلوقات وغرائب الموجودات ، مطبعة المعاهد بالقاهرة ، (بدون تاريخ) .
- القلقشندي (أبو العباس أحمد) صبح الأعشى في صناعة الإنشا ، ١٤ جزء ، مطبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة ، ١٩١٣ — ١٩١٩ .
- كشاجم (محمود بن الحسين بن السندی بن شاهك) ديوان شعره ، بيروت ، ١٣١٣ .
- الكواشي (موفق الدين أحمد بن يوسف الموصل الشيباني الشافعي) : تبصرة التذكر وتذكرة التنصر ، مخطوط بمكتبة البلدية باسكندرية ، رقم ١٣٠٠ ب .
- تلخيص التبصرة ، نسختان مخطوطتان بنفس المكتبة ، رقم ١٢٤١ ب ١٧٠٤ ب .
- مبارك (علي باشا) : المخطوط التوفيقية الجديدة ، ٢٠ جزء ، مطبعة بولاق ، ١٣٠٤ .
- ١٣٠٦ .
- المرزباني (أبو عبيد الله محمد بن عمران) : معجم الشعراء ، طبعة القدسي ، القاهرة ، ١٣٥٤ .
- المقرئزي (تقي الدين أحمد بن علي) .
- السلوك لمعرفة دول الملوك ، تفسره الدكتور محمد مصطفى زيادة ، (ظهر منه الجزء الأول في ثلاث مجلدات ، ومجلدان من الجزء الثاني) ، مطبعة التأليف والترجمة والنشر ، القاهرة ، ١٩٣٤ — ١٩٤٢ .
- المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار ، مطبعة النيل ، ١٣٢٤ — ١٣٢٦ .
- التويري (شهاب الدين أحمد بن عبيد الوهاب) : نهاية الأرب في فنون الأدب (ظهر منه للآن ١٤ جزء) ، مطبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة ، ١٩٢٣ — ١٩٤٣ .

(ب) المراجع الأجنبية

- Aristotle = *Historia Animalium*, translated into English by : D'Arcy Wentworth Thompson. Oxford, 1910.
- Brockelmann (Carl). = *Geschichte der Arabischen Litteratur*. Leiden — 5 v —, 1898, 1902, 1937, 1938, 1939.
- De Geoeje. = *Catalogus codicum Orientalium Bibliothecae Academiae Lugduno Batavae*.
- De Slane = *Catalogue des manuscrits Arabes de la Bibliothèque Nationale*.
- Lane — Poole (Stanely.) = *The Mohammadan Dynasties*. London, 1894.
- Mullet (Clément). = *Essai sur la mineralogie Arabe*. Journal Asiatique. 1868.
- Sharaf (Dr. Moh.) = *An English — Arabic Dictionary of medicine, Biology, and Allied Sciences*. Cairo, 1929.

المراجع (ب)

- Arabic in History of Islam, translated into English by: D. A. Ross, Westview, Thompson, Oxford, 1984.
- Brockelmann (Carl) = Geschichte der Arabischen Literatur, Leipzig, 1898, 1902, 1907, 1913, 1939.
- De Geog. = Geographie, Océanographie, Bibliographie, Astronomie, Linguistique, Géologie.
- De Geog. = Catalogue des ouvrages Arabes de la Bibliothèque Nationale.
- East - Poole (Stanley) = The Mohammedan Dynasties, London, 1904.
- Atlas (Géométr.) = Atlas sur la géométrie Arabique, Journal, Asiatique, 1862.
- Smith (Dr. Moh.) = An English - Arabic dictionary of medicine, Biology, and Allied Sciences, Cairo, 1939.

المقريزي

كتاب

نَحْلَ عِبَرِ النَّحْلِ

مفتی محمد

پہنچ

راحتاً بہ راسخ

(٢) نَسْرُ الذِّبْرِ الرَّحْمَنِ

وبه تقي

وصلى الله على سيدنا محمد ، وعلى آله ، وصحبه ، وسلم .

قال العلامة تقي الدين أبو^(١) العباس أحمد بن علي بن عبد القادر بن محمد ابن إبراهيم بن محمد [بن تميم بن عبد الصمد بن أبي الحسن بن عبد الصمد ابن]^(٢) تميم المقرئ الشافعي :

الحمد لله رب العالمين ، وصلى الله على نبينا محمد ، وآله ، وصحبه أجمعين ؛ وبعد : فهذا قول وجيز في ذكر النحل ، وما أودع فيه الباري — جلّت قدرته — من غرائب الحكمة ، وعجائب الصنع ، ليعتبر أولو^(٣) الأبصار ، ويتذكر أرباب الاعتبار ، والله الموفق .

فصل

النحل حيوان [ذو]^(٤) هيئة ظريفة وخلقة لطيفة ، وبنية^(٥) نحيفة ،

(١) في الأصل « أبي » .

(٢) أضيف ما بين الحاصرتين من : السخاوي ، الضوء اللامع ، ج ٢ ، ص ٢١ .

(٣) في الأصل : « أولوا » .

(٤) في الأصل : « حيوان وهيئته ظريفة ، وخلقه لطيفة . . الخ » والتصحيح

هنا عن : « القزويني ، عجائب المخلوقات » ، ص ٣٩٨ ؛ والعمرى ، مسالك الأبصار ،

ج ١٢ ، الفصل الخاص بالنحل .

(٥) في الأصل وفي : « العمرى ، المرجع السابق » : « وبهجة » ، واللفظ المستعمل

هنا عن القزويني ، المرجع السابق ، نفس الصفحة .

وسط [بدنه] ^(١) مربع مكعب ، ومؤخره مخروط ، ورأسه مدور مبسوط ،
وفي وسط بدنه أربعة أرجل ويدان ^(٢) متناسبة المقادير كأضلاع الشكل
المسدس في الدائرة .

والنحل أثى ^(٣) ، واحدها نحلة ، وتصغر نُحَيْلة ؛ ومن أسمائها :
الخَشْرَم ^(٤) ؛ والدَّبَر ^(٥) ، وقيل الدَّبَر الزناير ، وهو المشهور ، فإن حتى
الدبر إنما حتمه الزناير ، لا النحل (كذا) ، وقيل الخَشْرَم ذكر النحل ؛
ويقال للجماعة من النحل ^(٦) الثَّوَل ^(٧) ، ولا واحدة [لها] ، ويقال لها
الأوَب ^(٨) واحد [هـ] آيب ؛ وتسمى أيضاً نُوبًا ^(٩) ، واحدها نائب ؛ ويقال

(١) في الأصل : « وسطه » ، والزيادة عن القزويني .

(٢) في الأصل « أربعة أيد وأرجل » ، والعبارة المذكورة هنا عن القزويني ،
وهي أفضل .

(٣) ذكر هنا أن النحل أثى ، وفي « القاموس » : « النحل ذباب العسل للذكر
والأنثى ، واحدها بهاء » . وقال صاحب اللسان : من ذكر النحل فلأن لفظه مذكر ،
ومن أنه فلائنه جمع « نحلة » ، ولأن الله عز وجل أشها ، فقال : « أن اتخذني من
الجبال بيوتا » .

(٤) الخشرم ، كجعفر ، جماعة النحل والزناير ، واحده بهاء ؛ وأمير النحل ،
ومأواه ، والحجارة الرخوة ، والجمع خشارمة ، وخشارم . انظر : « القاموس »
و « اللسان » .

(٥) الدببر — بفتح الدال وكسر ها — جماعة النحل والزناير وجمعها دبور ،
انظر : « القاموس » و « المختص » .

(٦) في الأصل : « النحال » .

(٧) في « القاموس » الثَّوَل جماعة النحل ، لا واحد لها ؛ أو ذكر النحل ؛
وثول ، واثول ، وثول النحل اجتمعت ، والثفت .

(٨) في الأصل « الأوب » ، وفي « القاموس » : الأوب النحل ، ومفرده آتب ،
وجاء في المختص أنها سميت بذلك لإيائها إلى المباءة ، وهي لا تزال في مسارحها ذاهبة
وراجعة حتى إذا جنح الليل آبت كلها حتى لا يتخلف منها شيء .

(٩) في القاموس « النوب النحل ، واحدها نائب » ، وقال صاحب المختص =

الثوب من النحل التي فيها سواد؛ وقال ابن قتيبة^(١) : "يقال لجماعة النحل دَبْرٌ ، وثَوَلٌ ، وخَشْرَمٌ ، ولا واحد لشيء من هذا".

ومن النحل سود ، وهي أصغر من الصُفْر (٣) ؛ والصُفْر أكبر من السود ، والنحل تلد من غير لقاح الذكور ، وتتخذ بيوتها مسدسة . وهو حيوان فيم ، فيه كيس [ونظافة ، وطهارة ،]^(٢) وشجاعة ، ونظر في العواقب ، ومعرفة بفصول السنة ، [وأوقات المطر ، وتدير المرتع والمطم]^(٣) ، والطاعة لكبيره^(٤) ، والاستكانة لأميته وقائده ، [وهو بدیع الصنعة وعجيب الفطرة]^(٥) .

== لأنها سميت بذلك لأنها رعى ثم تنوب إلى موضعها ، وجاء في «اللسان» أنها سميت كذلك لسوادها ، شربت بالنوبة وهم جنس من السودان .

(١) هو أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري عالم وأديب وحافظ وفقه ، ولد في الكوفة ، أوفى بغداد سنة ٢١٣ هـ ، ونشأ وتعلم بها ، وأقام بالدينور أثناء تربيته قضاءها وله مؤلفات كثيرة تبلغ ٤٦ كتاباً معظمها في علوم القرآن والحديث والأدب والتاريخ ، وقد اختلف في سنة وفاته ، والمرجح أنه توفي في أول ليلة من رجب سنة ٢٧٦ ؛ انظر ترجمته المفصلة في : مقدمة كتابه «عيون الأخبار» ، ج ٤ ، ص ١٢ — ٣٩ ، وما كتبه عنه الأستاذ محب الدين الخطيب في مقدمة كتابه «الميسر والقдах» ، وما ورد بهذين الكتاتين من مراجع .

(٢) أضيف ما بين الحاصرين من كتاب «في الحيوان» ص ١١٤ ، وهو مخطوط مجهول المؤلف ، محفوظ في مكتبة البلدية بإسكندرية ، برقم ٣٥٠٢ ج .

(٣) في الأصل : «وتدير المنزل» ، واللفظان المثلثان هنا أفضل ، وقد نقلناها عن : «الدميري ، حياة الحيوان» ، ج ٢ ، ص ٢٩٧ .

(٤) في الأصل : «الكبيرة» ، والتصحيح عن «الدميري» ، نفس الجزء والصفحة .

(٥) أضيف ما بين الحاصرين من «الدميري» ، نفس الجزء والصفحة .

فصل

[قال أرسطو^(١): النحل تسعة أصناف: منها^(٢) ستة يأوى بعضها إلى بعض [وذكر أسماءها باليونانية]^(٣)، وهي تقسم الأعمال بينها، فمنها ما يبنى بالشمع، ومنها ما يأتي بالعسل، ويمجّه في أليات الشهد، ومنها ما يأتي بالماء فيمد العسل به^(٤).

(١) أضيف ما بين الحاصرتين من: «الدميري»، نفس الجزء والصفحة؛ و«النورى، نهاية الأرب»، ج ١٠، ص ٢٨٧.

(٢) في الأصل: «منه»، وفي الدميري «منها»، وفي نهاية الأرب: «سنة منها».

(٣) أضيف ما بين الحاصرتين بعد مراجعة: «الدميري، حياة الحيوان»، ج ٢، ص ٢٩٧، و«النورى، نهاية الأرب»، ج ١٠، ص ٢٨٧، ومخطوطة «في الحيوان»، ص ١١٤. هذا وقد تبين لي بالمراجعة أن كل الكتب العربية التي كتبت عن الحيوان اعتمدت اعتمادا كبيرا على كتاب أرسطو «الحيوان»، ومن المعروف أن هذا الكتاب ترجم إلى العربية في أوائل العصر العباسي، فقد ذكر ابن النديم أن «كتاب الحيوان لأرسطو تسع عشرة مقالة نقله ابن البطريق... ولبقولاً وساختصار لهذا الكتاب... وقد ابتدأ أبو علي بن زرعة بنقله إلى العربي وتصحيحه...». وعن هذه الترجمات الأولى نقلت الكتب الأخرى — دون شك — كالجاحظ والدميري والمقرئ الخ.. الخ، وإذا كانت هذه الترجمات الأولى قد فقدت، فقد قارنت ما جاء في هذه الرسالة عن النحل بما ورد في الترجمة الإنجليزية لكتاب أرسطو، فوجدت الشبه قريبا جدا بين الكتاتين وقد وردت في الترجمة الإنجليزية أسماء هذه الأصناف الستة تنقلها فيما يلي:

"There are nine varieties, of which six are gregarious — the bee, the king — bee, the drone bee, the annual wasp, and, furthermore, the anthrene (or hornet), and the tenthredo (or ground wasp), etc. Historia Animalium, P. 923a."

(٤) في «الدميري»، ج ٢، ص ٢٩٨ جملة تشبه هذه في المعنى، ولكنها

تختلف في اللفظ، وهي: =

وهي في ألوانها ثلاثة أصناف: غُبر وهي أصغرهما، وسود وهي أوسطها، وصُفُر وهي أعظمها^(١).

والنحل والنمل أ كسب الحيوان كله، وأدأبه على عمله؛ والنحل الكريمة تكون صغيرة مستديرة مختلفة الألوان؛ والنحل المستطيل غير كريم، ولا عمول، ولا متقن لما يعمل؛ والنحل الصغار تخرج تلك الطوال من أبياتها، وتطردّها؛ وإذا قويت النحل على ذلك فهو منتهى كرم النحل.

والنحل الصغير عمالة^(٢)، وهي سود الألوان كأنها محترقة.
وأما النحل الصافي في النقي (كذا) فإنه يشبه بالنساء البطالات التي لا تعملن؛ والنحل تخرج ما كان بطالا، وما لا يشفق على العسل^(٣).

« والنحل تجتمع فتقسم الأعمال، فبعضها يعمل العسل، وبعضها يعمل الشمع، وبعضها يستقي الماء، وبعضها يبني البيوت ». انظر أيضا الحيوان للجاحظ، ج ٥، ص ١١٦ وطبعة الأستاذ عبد السلام هارون ص ٤١٧.
والترجمة الإنجليزية لحيوان أرسطو أكثر دقة عند ذكر توزيع العمل بين النحل، فقد جاء فيها ما يلي:

“... they differentiate their work; some make wax, some make honey, some make bee-bread, some shape and mould combs, some bring water to the cells and mingle it with the honey, some engage in out-of-door work. op. cit. P. 627.”

(١) في «الدميري»، نفس الجزء والصفحة، «وأفضل ملوكها الشقر، وأسوؤها الرقط بسواد».

(٢) في الأصل: «عمال»

(٣) في «الدميري»، ج ٢، ص ٢٩٩، فقرة موضحة، ولعل جملة المفرزى هنا موجز لها، والفقرة هي: «قال حكيم من اليونان لتلاميذه: «كونوا كالنحل في الخلايا»، قالوا: «وكيف النحل في الخلايا؟»، قال: «إنها لا تترك عندها بطالا إلا نفته، وأبعده، وأقصته عن الخلية، لأنه يضيق المكان ويفني العسل، ويعلم النشيط الكسل».

والنحل التي تسرح في الجبال أصغر من نحل السهل ، وأكثر عملاً ،
وقد جعل الله تعالى في النحل الملك المطاع (٤) ، يقال له العسوب (١) ،
يتوارث الملك عن آبائه وأجداده ، لأن العاسيب لا تلد إلا العاسيب .
والعاسيب هي ملوكها ، وقاداتها ، وعليها تأتلف النحل ، ويستقيم أمرها ،
وتنتقل حيث انتقل ، وتقيم حيث يقيم ، والعسوب فيها كالأمر المطاع .
ومن العجب أن العسوب لا يخرج من الكور (٢) ، ولا يذهب

(١) في الأصل : « العيسوب » وهو خطأ ، والعسوب اسم مشترك : يطلق على طائر نحو الجرادة ، له أربعة أجنحة لا يقبض له جناحاً أبداً ، ولا يرى أبداً عيني ، إنما يرى واقفاً على رأس عود أو طائراً ، ويطلق على القرة المستطيلة في وجه الفرس ، وقيل هو الذباب الكبير ؛ وقيل هو غل النحل ، أو هو « ملك النحل ، وأميرها ، الذي لا يتم لها روح ، ولا إياب ، ولا عمل ، ولا مرعى إلا به ، فهي مؤتمرة بأمره ، سامعة له ، مطيعة ، وله عليها تكليف ، وأمر ، ونهي ، وهي منقادة لأمره ، متبعة لرأيه ، يدبرها كما يدبر الملك أمر رعيته ، حتى إنها إذا آوت إلى بيوتها وقف على باب البيت ، فلا يدع واحدة تزاحم أخرى ، ولا تتقدم عليها في العبور ، بل تعبر بيوتها واحدة بعد واحدة بغير تزاحم ، ولا تصادم ، ولا تراكم ، كما يفعل الأمير إذا انتهى بغيره إلى معبر ضيق لا يجوزه إلا واحد بعد واحد ، وأعجب من ذلك أن أميرين منها لا يجتمعان في بيت ، ولا يتأمران على جمع واحد ، بل إذا اجتمع منها جندان ، وأميران ، قتلوا أحد الأميرين ، وقطعوه ، واتفقوا على الأمير الواحد ، من غير معاداة فيهم ، ولا أذى من بعضهم للبعض ، بل يصبرون بدا واحدة ... » ، ومن لفظ العسوب قيل للسيد عسوب قومه ، ولهذا كان يطلق على علي بن أبي طالب « عسوب قريش » و « عسوب المؤمنين » ؛ انظر : « الديمري » ، ج ٢ ص ٣٥٩ ، ٣٦٠ ؛ و « الخفص لابن سيده » ، ج ٨ ، ص ١٧٧ — ١٧٩ .

(٢) في الأصل : « الكور » وهو خطأ ، وفي « القاموس » : الكور موضع الزنايب ، وفيه وفي « الخفص » أن الكوراة هي الخلية الأهلية للنحل ، أو هي شيء يتخذ للنحل من القصبان أو الطين ضيق الرأس ، أو هي غسلها في الشمع ، والجمع : كورارات ، وكوثر .

لرعى ، لأنه إن خرج خرج معه جميع النحل ، فيضعف ^(١) العمل ؛ ومتى عجز الواحد منها عن الطيران حملته النحل حملا ؛ وإن هلك يعسوب الخلية ، أقامت النحل بعده متعطلة لا تبني ولا تُعسل ، واكتأبت لذلك ، وجعلت تطير مع وجه الأرض في التراب ، فيعلم أنه قد مات اليعسوب ، فيطلب يعسوب آخر ، فتأتي به ، فتجعله في تلك الخلية ، فتراجع النحل عملها .

[واليعسوب أكبر جثة يكون] ^(٢) مثل جثة نحلتين ، وهو يأمرهم بالعمل ، ويرتب على كل واحد ما يليق [به] ^(٣) ، فيأمر بعضها ببناء البيت ، وبعضها بعمل العسل ، ومن لا يحسن العمل يخرج من الكور ، ولا [يتركه] ^(٤) مع النحل فيطلبهم ، وينصب بويا على باب البيت لينع دخول ما وقع من النحل على شيء من القاذورات .

واليعسوب إذا هم بالخروج طنَّ قبله بيوم أو يومين ليعلم القراخ ما هم به فتستعد له .

وأجناس النحل كثيرة ، فأما اليعاسيب فهي جنسان : أحدهما أحمر اللون ، والآخر أسود مختلف اللون ؛ ومنها ما تكون جثته مثل جثة أربع (٥) نحلات ^(٦) ؛ وله حمة ؛ وهو أسود النصف المتقدم ، أحمر النصف

(١) في « القزويني ، عجائب المخلوقات » ، ص ٣٩٨ : « فيقف » .

(٢) ما بين الحاصرتين ساقط من الأصل ، وقد أضفناه بعد مراجعة : « العمري ،

مسالك الأبحار » ، ج ١٢ ، و « القزويني ، عجائب المخلوقات » ، ص ٣٩٨ .

(٣) ذكر هذان النوعان في الترجمة الإنجليزية لحيوان أرسطو مع اختلاف يسير ، فقد ورد هناك أن النوع الأسود جثته مثل جثة نحلتين لا أربع ، وهذا نس كلام أرسطو :

“There are several species of bees, as has been said; two of kings, the better kind red, the other black and variegated, and twice as big as the working - bee.” Hist. Animalium, P. 624^b انظر :

المؤخر ، وإنما يكون في كل خلية يعسوب واحد ، وربما كانت عدة إذا كانت الخلية كبيرة ؛ فإذا كان أكثر من واحد صار مع كل يعسوب طائفة من النحل ؛ وإذا خرج اليعسوب من الخلية تبعته النحل كلها .

وإذا كان اليعسوب عظيماً [مُمَيَّ] ^(١) جَحَلًا — بتقديم الجيم على الحاء — ؛ وملوك النحل لا تلدغ ^(٢) ، ولا تغضب لأن اليعسوب حليم ^(٣) جداً ، وإن في هذا القدر لعبرة ، لأن هذا لو كان في واحد من عقلاء الإنس — الذين فضّلوا على جميع الحيوان — لكان ذلك عجيباً ، ولذلك قال الله تعالى بعد ما قصّ علينا ما ألهمه هذا الحيوان على ضعفه : ” إِنْ فِي ذَلِكَ لَآيَةٌ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ” — أى يعتبرون بما قد ألهمه النحل من لطف الصنعة ، ودقة الحيلة ، مع ضعف البنية — ؛ ولذلك زعم بعض العلماء المتقدمين : ” أن النحل أشبه الحيوان في تدبير أمرها بالإنسان ” ، ثم قال : ” أمر هذه شبيه بما مرّ من سوس ^(٤) المدائن الكثيرة الأهل ” .

والنحل تبنى ملوكها على حدة [بيوتاً] ^(٥) تكون فيها ؛ وكذلك تبنى لذكورها الزعيم (كذا) . وزعم بعضهم إن الذكور تنفرد ببناء بيوتها ، [وقال] ^(٥)

(١) الفعل ساقط من الأصل ، وقد أضفناه ليستقيم المعنى . أما الجعل فيجمع على جُحُول وُجُحُلَان ، انظر « المخصص » ، ج ٨ ، ص ١٧٧ .

(٢) في الأصل : « تلدغ » والصحيح لدغ أو لدغ .

(٣) في الأصل : « حليماً » ، وهذه الجملة ترجمة لما جاء في حيوان أرسطو ، وهو :

“The kings are the least disposed to show anger, or to inflict a sting.” Hist. Animalium, P. 626 .

(٤) كذا في الأصل ، والصحيح « سياسة » .

(٥) أضفنا ما بين الحاصرتين ليستقيم المعنى ؛ وقد ذكرت هذه الحقيقة — في

تفصيل وإيضاح — في الترجمة الإنجليزية لحيوان أرسطو ، ص ٦٢٣ ب ، وهى =

بعضهم إن الذكور لا تعمل شيئاً ، والعمل للإناث ، وهي تقوت^(١) ملوكها وذكورها . وليس للنحل أقوات (٦) إلا العسل .
والذكور لا تكاد تخرج إلا إذا أحببت أن تحرك أبدانها لتخف ، فإنها حينئذ تخرج بأجمعها ، فترتفع في الهواء^(٢) فتدوى ، ثم ترجع ، فتدخل الخلية .

وإذا كان الزمان جذبا ، وقل العسل ، قتلت النحل ذكورها ، وكثيرا ما يهرب النحل الذكور إذا أحست بذلك ، فترى واقعة على ظهور الخلايا خارجا^(٣) ، وهذا شاهد على ما ذكروا من شح النحل على العسل ، وشفقتها عليه ، والحرص على الادخار ، والأخذ بالوثيقة عند سوء الظن ، مع طيب النفس ، والسلس (كذا) عند رخاء البال ، وإمكان الكسب ، وإن هذا خلق عجيب ، وفهم لطيف .

وكذلك ما ذكروا من طردها ذوات البطالة منها ، الكسالى ، المتكلمة على كسب غيرها ، والمعولة على دواير سواها ؛ ولو أننا استعملنا مثل

= "They first build cells for themselves; then for the so - called kings and the drones; for themselves they are always building, for the kings only when the brood of young is numerous, and cells for the drones they build if a superabundance of honey should suggest their doing so."

(١) في الأصل : « تقود » ، ولفظ « تقوت » أقرب إلى الصحة .

(٢) في الأصل : « الهوى » .

(٣) ذكر هذه الحقيقة أرسطو في كتابه الحيوان ، انظر الترجمة الإنجليزية :

Hist. Animalium, P. 626b .

هذا التدبير في كسالنا كان أحزم لنا ، وأنفع لهم ^(١) .
ومن الشاهد على أنها لأنفسها ادخرت ما في بيوتها ، وما جمعت من
كدّها — لا لغير ذلك — شدة شحها عليه ، وضنها به ، وذبتها عنه ،
وولها إذا عُرض له ، والقاؤها نفسها في الممالك ، فإنها تقاتل كل شيء
عَرَضَ لذخائرها ، ثم لا تهرب منه — كائن ما كان — إلا ما كان
من أمثالها من النحل ؛ فإنه ربما أراد بعضها الغارة على بعض ، فاقتتل
حتى يقتل بعضها بعضا ، أو يهزمه ، فيهرب المقهور منها — حينئذ —
ويُسلم حوزته ؛ قال ابن سينا : «وقد قاتل النحل نحلا غريبا زاحما (٧) في
الخلية ، وكان رجل يعين النحل الأهل فلم تلسعه ألبته» ^(٢) ، والنحل إذا
قويت على شيء لسعته أبداً حتى يموت أو يهرب ، ولذلك احتالت
الشارة ^(٣) لها بالدخان حتى جلوها به ، ووصلوا إلى العسل .

(١) عُرِفَ المفرزى بالنشاط ، ووفرة الإنتاج العلمى ، وقد تولى الحبة أكثر
من مرة ، ووظيفة المختب الأول — الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر — ؛ لهذا
لا ترى هذه اللعة منه غريبة ، حين ينتهز فرصة الكلام عن كره النحل لكل عاطل
منها أو كسول ، فيتمنى على قومه التشبه بها ، لأنهم لو فعلوا كان ذلك — كما يقول —
«أحزم لنا ، وأشفع لهم» .

(٢) وردت هذه القصة في الشفا لابن سينا ، ج ١ ص ٣٢٥ ، ووردت بنصّها
أيضاً في «حيوان أرسطو» ، انظر الترجمة الإنجليزية : Hist. Animalium, P.626b ،
وفي هذا أيضاً تأكيد لرأينا السابق .

(٣) في «القاموس» : «شَارَ العسل شَوْرًا ، وشَيَارًا ، وشِيَارًا ، ومَشَارًا ،
ومعارة استخرجه من الوَقْبَةِ . . . والمَشَارُ الخَلِيَّةُ ، والشَّوْرُ العسل المَشَّوْرُ»
فالشارة إذن هم جامعو العسل من الخلايا ، وفي «المخصص» : «إذا دَخِنْتَ الخلية ،
يريدون شَيَارَ العسل فذلك الجلاء ، وقد جلاها ، وهى جَاوَةُ النحل أى طَرَدُهَا
بالدخان . . . واسم الدخان الذى يُجَلَّى به الإيام ولا يقال لغيره من الدَّواخن إِيَامٌ» .

قال أبو علي الحسين بن عبد الله بن سينا — في كتابه الشفا — :
« وإذا لدغت النحلة ^(٢) حيوانا وخلقت الإبرة فيه ماتت ؛ وربما قتلت
النحلة مَنْ تخلف فيه الإبرة وقد قتلت فرسا ^(٣) » قال : « وقد أخبرت
بقرية [من قرى إسفينقان] ^(٤) يقال لها « اسفا كوخ » و [فيها خلايا النحل ،
أنهم غزوا مرة ، وكاد الأكراد ينهبونهم ، فسلطوا عليهم النحل [بأن عمدوا
إلى خلاياها فشوشوها ، وتواروا عنها] ^(٥) ، فهزمت النحل أولئك الأكراد
لسعاً لهم ، ولدوا بهم » .

(١) في الأصل : « أبوا » ، وابن سينا هو الشيخ الرئيس والفيلسوف الإسلامي
الكبير ، ولد في سنة ٣٧٠ هـ (٩٨٠ م) بأقشنة بالقرب من بخارى ، وفي بخارى
تلقى علومه الأولى ، وعنى عناية خاصة بالطبيعات والإلهيات والطب ، وبدأ يصنف كتبه
في سن الواحدة والعشرين ، وقد اشتغل في حياته بالعلم والسياسة ، ومن أهم كتبه كتاب
« القانون في الطب » (طهران ١٢٧٤ ، بولاق ١٢٩٤) ، وكتاب الشفاء (طهران
١٣٠٣) الذي ينقل عنه المقرئ هنا ؛ وقد مات ابن سينا في همدان في سنة ٤٢٨ هـ
(١٠٣٧ م) . انظر دائرة المعارف الإسلامية ، مادة « ابن سينا » ، وما بها من مراجع .
(٢) في الأصل : « النحل » ، والتصحيح عن : « الشفا » ، ج ١ ، ص ٤٢٤ .
(٣) في « الشفا » : « قد قتلت فرساً » ، والجملة هنا غامضة ، وسبب غموضها
أنها ترجمة غير دقيقة لما ورد في « حيوان أرسطو » ، ونس أرسطو واضح جداً وهو :

"Bees that sting die from their inability to extract the sting without
at the same time extracting their intestines. True, they often recover,
if the person stung takes the trouble to press the sting out, but once it
loses its sting the bee must die. they can kill with their stings even
large animals; in fact, a horse has been known to have been stung to
death by them." Hist. Animalium P. 626a .

(٤) إسفينقان بلدة من نواحي نيسابور ، منها أبو الفتح مسعود بن أحمد
الإسفينقاني ، انظر : « ياقوت ، معجم البلدان » ، وقد نقلنا ما بين الحاصرتين من :
« الشفا » ج ١ ، ص ٤٢٤ .

(٥) الزبادات عن : « الشفا » ، ج ١ ، ص ٤٢٤ .

والنحل إذا لسعت شيئاً، فنشبت حُمَتها^(١) فيه لم تستطع رجع حُمَتها^(٢) فتفضل، فإذا نصلت حُمَتها ماتت، والحُمَة^(٣) الشعر في أذنانها، [و] التي بها تلسع؛ وهي إذا شاءت أخرجتها، وإن شاءت تركتها^(٤)، وإنما الحمة في العربية السم، إلا أن العامة تسمى ذلك الشعر حُمَة. قال ابن سينا: «لا يبعد أن تكون إبرة النحلة، — مع أنها سلاح — نافعة في إحالة جوهر الرطوبات [إلى] ^(٥) العسلية، بأن تأتيتها، وترسل فيها قوة ما، وهذا مني تخمين، وكأني سمعته من بعض المتعبدین لهذه الأحوال»^(٥).

وإذا دُخِّن لها، (أي للنحل) فأحسَّت بأنه يؤخذ ما في بيوتها من العسل بادرت إلى أكله، فتأكله أكلًا ذريعاً، حتى لو أمكنها^(٨) استنفاده^(٦) لفعلت.

وفي ذكرورة النحل صنف تخاتل^(٧) النحل، فتدخل في بيوتها، فتأكل العسل، وتسمى «اللبصوص»^(٨)، فإذا قدرت النحل عليها،

(١) الحُمَة السم، أو الإبرة يضرب بها الزنبور أو الحية أو العقرب، وجسمها حُمَات وحُمَى. انظر: «اللسان» و«القاموس».

(٢) في الأصل: «حماتها».

(٣) في الأصل: «حمة».

(٤) في الأصل: «ردتها» واللفظ المستعمل هنا أصح.

(٥) الزيادات عن: «ابن سينا، الشفاء»، ج ١، ص ٤٢٤.

(٦) في الأصل: «أمكنه استنفاده لفعل»، وقد صحح بعد مراجعة: «العمري،

مسالك الأبصار»، ج ١٢.

(٧) في الأصل: «تقاتل»، والتصحيح عن: «المخصص لابن سيده»،

ج ٨ ص ١٧٩.

(٨) وهذا أيضاً ترجمة لما جاء في «حيوان أرسطو»، وهو: =

أو ظفرت بها في مثاويها ، قتلتها . ولا تخلو مثاويها — إذا سرحت —
من حَفْظَةٍ منها تكون فيها .
وإذا كان النحل كريماً لم يترك في الخلية هامة تضر بالشهد إلا قتلها ،
أو أخرجتها ؛ وأما غير الكريم فإنه يتوانى ، ويتغافل ، ويترك أعماله
تفسد ، وتهلك ، ويعرض للخلية من بطالة النحل وتهاونها ، رائحة منتنة
جداً ، فتفسد .

وجنس النحل ألطف أجناس الحيوان كلها ، ولذلك تكره^(١) كل
رعى يكون منتناً ، أو زهم الرائحة ؛ [وهي تكره النتن وتكره أيضاً الروائح
الدهنية^(٢)] والأدهان ، وإن كانت عطرة ، وتسع المتدهن^(٣) إذا^(٤) دنا منها ؛
وتوافقها الأصوات اللذيذة المطربة ، [وإذا رقص لها وصُفق ، اجتمعت
لذلك]^(٥) ؛ ولا يغتررن بشيء من معاش الناس . والنحل يحب

— "When the robber — bee and the drone appear, not only do they
do no work themselves, but they actually damage the work of the other
bees; if they are caught in the act, they are killed by the working bees.
Hist. Animalium, P. 625" .

(١) في الأصل : « يكون » .

(٢) الزيادة عن « الشفا لابن سينا » ، ج ١ ، ص ٤٢٤ .

(٣) في الأصل : « مدهن » ، والتصحيح عن المرجع السابق ، وهذه ترجمة

لما جاء في « حيوان أرسطو » وهو :

"... they are annoyed by all bad smells and by the scent of
perfumes, so much so that they sting people that use perfumes." Hist
Animal. P. 626" .

(٤) في الأصل : « دنى » .

(٥) أضيفت الزيادة من كتاب « في الحيوان » ص ١١٥ ، انظر أيضاً « الشفا

لابن سينا » ، ج ١ ، ص ٢٢٥ حيث يذكر أن « النحل يعجبه التصفيق والغناء ، وبها —

الصعتر^(١)، وأجوده الأبيض .

والنحل تستتر عن الريح ، وتشرب الماء الصافي [العذب ، تطليه حيث كان]^(٢) ، ولا تشرب إلا بعد إلقاء النحل (كذا) .

وإذا سرحت ، ورعت ، قيل « جرست »^(٣) ، تجرس ، جرّساً ، [أى] إذا أخذت الشمع^(٤) من الزهر أو العسل ، — كل شيء جرّس — (كذا) .

والنحل تجيء بالشمع على أعضائها ، وترى النحلة مثقلة به ، وذلك الشمع نأس فيها^(٥) أى متحرك ؛ وقد أعيا الناس أن يعاينوا أخذ النحل الشمع ، وظن قوم أنه شيء يكون لاصقاً يبطون الأنوار كالغبار ، تكون فيه^(٦) ، لزوجة — وتوجد هذه الصفة في الأنوار — ، فيرون أن النحل (٩)

== يجتمع ويرد إلى الخلية . وبوضوح هذا ما جاء في : « حيوان أرسطو » ، وهو :

"Bees seem to take a pleasure in listening to a rattling noise; and consequently men say that they can muster them into a hive by rattling with crockery or stones . . . etc." Hist. Animal. P. 626^b .

(١) الصعتر أو الزعتر أو الصعتر — وهو بالصاد أفصح — نبات طيب الرائحة ، حريف ، زهره أبيض إلى الغبرة ويسمى باللاتينية *Origanum* وبالفرنسية *Origan* *Marjolaine* وبالانجليزية *Marjoram* . انظر : « معجم أسماء النبات للدكتور أحمد عيسى بك » ، و « أقرب الموارد للشرعوني » .

(٢) أضيفت الزيادة من كتاب « في الحيوان » ، ص ١١٥ .

(٣) جرست النحل تجرس ، وتجرس جرّساً إذا أكلت الشجر لتعسل ؛ انظر « المختص » ، ج ٨ ، ص ١٧٩ .

(٤) في الأصل : « الشمع » ، وقد ضُحح اللفظ بعد مراجعة « المختص » .

(٥) في الأصل : « نأس منها » .

(٦) في الأصل : « منه » .

تحت ذلك بأعضائها ، وأنها تجي بالشمع على أيديها المقدمة ، ثم تحتها عنها بقوائمها المتوسطة ، فإن بقي شيء على قوائمها حتمه عنها بأرجلها^(١) المؤخرة ، وأما العسل فإنه شيء يكون في أعماق الأنوار من لطيف غذاء النبات ، قد انتهى في النضج لخلا وعذب .

والنحل تعمس ألسنتها في أعماق النوار ، تتشرف تلك الجنة ؛ ومن اختبر ذلك عرفه ، فقد مصصنا كثيرا من الأنوار فوجدنا^(٢) في أعماقها تلك الحلاوة ؛ وذلك الترف هو جرُّها العسل .

وألسنة النحل حرق (كذا) ، طوال ، حديدة الأطراف ، مهيأة لهذا الشأن ، لا للصوت ، فإن النحل لا تصوت ، ولا شيء من الذباب ، والنحلة ذبابة ؛ وبهذا العضو توصل جميع أجناس الأذية إلى غيرها ، وبه توصل أيضاً الطعم إلى أجوافها ، لأن طعمها ليس شيئاً سوى الرطوبات ؛ فهذا العضو تمتصها ، ثم ترد ألسنتها تلك في أوعيتها من أفواهاها ؛ وسميت السنة ، وليست بألسنة ، ولا خراطيم ، ولكنها بالألسنة أشبه .

وإذا ترشفت النحل تلك الحلاوة من الأزهار ، والأنوار ، فجمعتها في

(١) وهذا ترجمة لما جاء في «حيوان أرسطو» وهو :

"Bees scramble up the stalks of flowers and rapidly gather the beeswax with their front legs, the front legs wipe it off on to the middle legs, and these pass it on to the hollow curves of the hind-legs." Hist. Animal. P. 624a .

(٢) هنا إشارة لطيفة إلى محاولة المفريزى التحقق من صحة ما يورده في كتبه بالتجربة الشخصية .

(٣) في الأصل : «لترشف» .

صدورها ، أقبلت إلى الشهد فأتاعته^(١) ، أى أفرغته فى نَخَارِيهِه ،
والنَخَارِيب^(٢) — بالنون قبل الخاء المعجمة — الثقب المهيأة من الشمع ،
وبالتاء المثناة من فوق فردت (كذا) كبيوت الزناير .

والنحلة إذا وقعت على ضرب من الزهر (١٠) فلم تكثف بما جرس
منه ، انتقلت إلى مثله من جنسه ، ولم تنتقل إلى جنس آخر ، إلى أن تراجع
الخلية ، فتمج ما استوعبت^(٣) ، ثم تعود إلى الرعى ، فإذا امتلأت بيوت
الشهد من العسل على تلك النخاريب غطته بغطاء رقيق من الشمع حتى
يكون الشمع محيطا بها من جميع جوانبها ، كأنها رأس البرنية^(٤) ،
مسدودة بالقرطيس ، لينضج العسل ، فإنها إن لم تفعل ذلك فسد الشهد ،
وتولد فيه دود يسمى العنكبوت ، فإن قويت على تنقيته منها سلم الشهد ،
وإلا فسد كله .

وإذا أزهرت الأعشاب حملت النحل الشمع ، ولذلك ينبغى أن يؤخذ
بعض الشمع فى تلك الأيام ، إن احتيج إليه ، فإنها تعيده من ساعته .

(١) فى « القاموس » : « أتاع : قاء » .

(٢) فى الأصل — هنا وفى الصفحات التالية — : « النَخَارِيب » ، والصحيح
« النَخَارِب » فقد ورد فى « القاموس » : « النَخْرُوب الشق فى الحجر أو الثقب فى كل شئ » ،
والنخاريب الثقب المهيأة من الشمع لئلا ينحل العسل فيها ، انظر أيضا ، « اللسان » .
(٣) فى الأصل : « استوعت » ، وهذا ترجمة لما جاء فى « حيوان أرسطو » وهو :

“On each expedition the bee does not fly from a flower of one
kind to a flower of another, but flies from one violet, say, to another
violet, and never meddles with another flower until it has got back
to the hive, on reaching the hive they throw off their load . . .” His
Animal P. 624^b .

(٤) البرنية إناء من خزف ، انظر « القاموس » ، وهذه الحقيقة مأخوذة عن
« حيوان أرسطو » ، انظر . Hist Animal. P. 624^a .

والنحل تعمل في العسل في زمانين : في الربيع والخريف ، والربيع أجوده وأكثره ^(١) .

وهي تجيء إلى بيوتها بشيء آخر ، ليس بشمع ، ولا عسل ، ولكن بينهما ، كأنه خبيص نأس ، فيه بعض اللين ، إذا غمزته تفرق ، وليس بشديد الحلاوة ، ولا عذب ، يشبه القدماء حلاوته بحلاوة التين ؛ تجيء به النحل كما تجيء بالشمع ، تحمله على أعضائها ، وسوقها .

والعرب تسميه : "الإكبر" ^(٢) — بكسر الباء وضمها — وهو : "الموم" ^(٣) ؛ ويُقال فيه "العكبر" ^(٤) ؛ فترى النحلة تطير ، وذلك العكبر متعلق بها ^(٥) ، فتجعله في نخاريب الشهد مكان العسل ، ولا تكثر النحل منه إلا في السنة المجذبة ^(٦) ، وأكثر ما تأتي بالعكبر (١١) من

(١) وهذا ترجمة لما جاء في «حيوان أرسطو» وهو :
"There are two seasons for making honey, spring and autumn;
the spring honey is sweeter, whiter and in every way better than the
autumn honey." Hist Animal. P. 626 b .

(٢) في : «القاموس» : الإكبر كائمد شيء كأنه خبيص يابس ليس بشديد الحلاوة تجيء به النحل .

(٣) في «القاموس» : «الموم الشمع» ، وجاء في كتاب «في الحيوان» ص ١١٤ عند تفسير «الموم» ما يأتي : «وغدا النحل من العسل يسمونه الموم يعني الشمع ، يجلبه عن (كذا) ساقه من أطراف الشجر ، وهو رطوبة لزجة تسقط عليها أوان الربيع» .

(٤) العكبر شيء تجيء به النحل على أنفاذها وأعضائها ، فتجعله في الشهد مكان العسل . انظر : «القاموس» .

(٥) في الأصل : «منها» . (٦) في الأصل : «المجذبة» .

السِّدْر^(١)، والناس يأكلونه كما يؤكل الخبز، فَيُشْبِعُ؛ ويحملونه في المزاود إذا سافروا، وهو مفسد للعسل^(٢)؛ والنحل تأكله إذا لم تجد^(٣) غيره.

والنحل تشرب من الماء ما كان صافياً عذبا، وتطلبه حيث كان، ولا يأكل من العسل إلا قدر شبعه، فإذا قلَّ العسل في الخلية قرنه بالماء ليكثر خوفا على نفسه من نقاده.

وللنحل نَجْو^(٤)، وأكثرها تقذف إذا كانت تطير في دفعات، لأن

(١) السدر شجر النبق الواحدة بهاء، والجمع سدرات، وسدرات، وسدر، وسدُر، «القاموس»، وقد ذكر (ابن سيده في المحقق، ج ٨، ص ١٨٢)، أسماء الأشجار التي يقات منها النحل، فقال: «فأما الشجر الذي يُعَسَّلُ عليه، فتنه النذع، والسجاء، والشبعة، والضرم، والسدر، والصفهيا، والقتاد، والمظ». وقد جاء في «حيوان أرسطو» أن خلايا النحل يجب أن تقام إلى جانب نباتات معينة، وهذا نص قوله:

"It is advisable to plant about the hives pear-trees, beans, median-grass, syrian-grasses, yellow pulse, myrtle, poppies, creeping - thyme, and almond - trees. Hist. Animal. P. 627^b."

وقد ترجم ابن سينا (الشفاء، ١، ٤٢٥) هذا النص بقوله: «وينبغي أن يكون بقرب الخلايا كثرى جبلى، وباقل، وقثاء رطب، وجلتار، وآس، وخشخاش؛ ونيسيسير (٤)، ولوز»؛ وذكر أرسطو في مكان آخر أسماء النبات الذي يجرسه النحل؛ فقال:

The flowers from which they gather honey are as follows: the spindle-tree, the melilot - clover, king's spear, myrtle, flowering - reed, withy, and broom." Hist. Animal. P. 626^b.

(٢) في الأصل: «العسل». (٣) في الأصل: «تحب».

(٤) النجو ما يخرج من البطن من ريع أو غائط. انظر: «القاموس».

في زبلها تنثا^(١) ، وهي تكره التنن ؛ فإذا أنجبت في^(٢) موضع معتزل لا يختلط بينانيها ، ولا يفسد من غسلها شيئاً .

وإذا امتلأت فخاريب الشهد عسلاً ختمتها ، وتختم أيضاً ما يكون فيه فراخها من النخاريب بأرق الشمع^(٣) ، والختم أن تسد أفواه النخاريب بشمع رقيق ليكون الشمع محيطاً بالعسل في [كل]^(٤) وجهه ، وربما طُخ الختم^(٥) — بعد الفراغ منه — بشيء أسود شديد السواد ، حريف الريح ، شبيه بالشمع ، وهو من الأدوية الكبار للضرب ، والجروح ، ويسمى بالفارسية : "مومباي"^(٦) ، وهو عزيز قليل ، ومن خاصيته أنه يجذب الشوك والنصول ، ويقال من استصعبه أورثه النعم ، ومنعه الاحتلام .

والنحل تحسُّ بالبرد والمطر ، وعلاوة ذلك لزومها الخلية^(٧) . وفي لطف

(١) هذا ترجمة لما جاء في «حيوان أرسطو» وهو :

"... They often fly away to a distance to void their excrement because it is malodorous ..." Hist. Animal. P. 626 a .

(٢) في الأصل : «في» وقد زيدت الفاء ليستقيم المعنى .

(٣) انظر أيضاً : Hist. Animal. P. P. 626 a , 625 b .

(٤) زيد هذا اللفظ ليستقيم به المعنى .

(٥) في الأصل : «لطخت الختام» ، والختم العسل ، وأفواه خلايا النحل ، وأن

تجمع النحل شيئاً من الشمع رقيقاً أرق من شمع القرص فتطليه به ؛ انظر : «القاموس»

(٦) ذكرنا فيما سبق ، ص ١٧ ، حاشية ٣ ، تعريفين للموم ، وقد جاء في :

«الفزوي» ، ص ٤٠٠ ، و«العبري» مسالك الأبصار ، ج ١٢ «أن الموم هو وسخ كواير

النحل» ، وقال صاحب كتاب «في الحيوان» ص ١١٤ ، أن النحل «يلقط من الزهر

الموم ، ولا يأكل منه إلا ما كان طيب الريح ، وما فيه رطوبة حلوة أو عذوبة» .

(٧) وهذا أيضاً ترجمة عن «حيوان أرسطو» راجع : Hist. Animal. P. 627 b .

إحساس كثير من الحيوان عجب عجب ، و ” إِنْ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةٌ لِّأُولِي الْأَلْبَابِ “ ” فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنَ الْخَالِقِينَ “ .

فصل

الشمع هو (١٢) جدران بيوت النحل التي تبيض فيه وتفرخ فيها ، ويكون خزانة للعسل ؛ ويقال الشمع — يأسكان الميم ، ونحريكها — ؛ ويقال الشهد — بضم الشين وفتحها — والواحدة شهدة ، وفيها الوجهان ، والضم لغة أهل الحجاز ، وجمع الشهد شهداد ، وكل شهدة قرص ، والجمع قروص . ولماوى النحل وبيوتها أسماء : فإن كانت بيوتها في الجبال فهي : المباءة^(١) ، والوقبة^(٢) ، والجُبج [والجُبج^(٣)] — بالحاء المهملة والخاء المعجمة ، والفتح والكسر — . فإذا عسلت النحل فيما يتخذ لها الناس من الخشب فهي النحات^(٤) ، واحداثها نحيتة^(٥) ؛ وتسمى الخلايا^(٥) ، واحداثها خلّية ، وكذلك ما يعمل لها من الطين والأخشاء فهي خلايا . وقد يسمى ما تنبؤاه في الجبال أيضا خلايا .

(١) المباءة المنزل وبيت النحل في الجبل . (القاموس) .

(٢) الوقبة الجحر الفائر : (المخصص ، ج ٨ ، ص ١٧٩) ، وجمعها وقوب ووقاب .

(٣) الزيادة عن المخصص حيث ورد أن الجبج هو الشق الضيق ، وفي «القاموس» : الجبج خلية العسل ، ويجمع هذا اللفظ على : أَجْبُج ، وأجباح ، وأجباخ .

(٤) في الأصل : «نحائب» و «نحية» وهو خطأ ، وسميت بذلك لأنها تنتحت بالقووس من مسوّق الشجر العظيم (المخصص ، ج ٨ ، ص ١٨٠) .

(٥) في الأصل : «الخلاية» ، وهو خطأ ؛ والخلية ، والخل ما يعسل فيه النحل ، أو مثل الرافود من طين ، أو خشبة تنقر ليعسل فيها ، أو أسفل شجرة تسمى الحزّمة كأنه رافود . (القاموس) ، وانظر أيضاً : (المخصص ، ج ٨ ، ص ١٨٠) .

ومن الخلايا ما تنصبه في الحيطان ، وأكثر ذلك تنصدها في المصانع ،
وواحدها مصنعة ، وهي موضع يُعزَّل للنحل ، مُنتَبَذٌ عن البيوت ،
فَتُنصدها سافاً سافاً على نَشَرٍ من الأرض ^(١) ، وتُخالف بين أبوابها فتكون
أبواب ساف إلى أدبار سافٍ كذلك حتى تُنصَد جميعاً ، فربما كان
المنصَد منها مثل الدار العظيمة ، ثم تُغطى [بِنَجَبِ الشجر ^(٢)] لتُكَيِّمها .
ويقال للخلية معسلة ^(٣) ، وقَطَرُ فلانٍ معسلته إذا أخذ ما فيها من
العسل .

والخلايا الأهلية تسمى في بعض البلدان الدَّباسات ^(٤) ، ولا تعرف في
كلام العرب ؛ وتسمى أيضاً الكوارات ، والجمع كواير ^(٥) ، والواحدة

(١) في الأصل : « شيئاً فشيئاً فأعلى نشر » والتصحيح عن : (المختصر ، ج ٨ ،
ص ١٨١) .

(٢) الزيادة عن : (المختصر ، ج ٨ ، ص ١٨١) .

(٣) جاء في المرجع السابق : « ويقال للخلية عَسَلَة ، فإذا كانت واسعة كثيرة
العسل فهي عاسلة ، والجمع عاسل » .

(٤) الدبس عسل التمر وعسل النحل (القاموس) .

(٥) يفهم من النص أن « الكوارات » مفرد جمعه « كواير » ، والتصحيح أن
اللفظين صيغتان للجمع ، انظر ما سبق ص ٦ ، هامش ٢ . وبهذا اللفظ ينتهي ما ذكره
المقرئ هنا من مسميات لبيوت النحل أو خلاياه ، غير أن صاحب المختصر ذكر إلى
جانب هذه المسميات أسماء أخرى لخلايا النحل آثرنا نقلها هنا لنتم بها الفائدة ، قال : في
ج ٨ ص ١٨٠ « وتسمى بيوت النحل النحوت ، الواحدة نحوتة ، والأجزاء ، الواحد
جِزْء ، ومن أبنيتها الجِسْزَم ، والأكفاء ، والسِّن ؛ فالجزء هو المستدير في عرش الخلية .
والأكفاء الذي في نصائبه ، والسِّن الذي يبني في طول الخلية حتى يكون العرض مابين طرفيها
إذا ملئت ، وهي أحب الأبنية إلى النحل ، وأصلها شيارا . ويكون السخلى في مواضع شتى ،
فمنها ما يكون في البيوت في قُتْر تجاب في جذرها ، فيكون مأب النحل خارجاً ، وتكون =

كوارة، وهي عربية، وقيل الكواير صغار الخلايا. (١٣) وقيل إذا بنت النحل بيتا من غير أن يوضع لها فهو الكوارة — بضم الكاف — ومن لطيف معرفة النحل بما يصلحها أنهم قد علمن ضعفهن، فهن يشدن عشاهن، وتحصنها بالضيق والاعوجاج، وإذا كان باب الخلية واسعا ضيقته. ومن شأن النحل في تدبير معاشها. أنها إذا أصابت موضعا نقيًا بنت فيه بيوتا من الشمع أولا، ثم تتخذ البيوت التي تأوى فيها ملوكها، ثم بيوت ذكورها [التي لا تعمل^(١) شيئا، والذكور أصغر جرما من الإناث، وهي تكثر المادة داخل الخلية، وإن طارت فهي تخرج بأجمعها، وترتفع في الهواء، ثم تعود إلى الخلية]^(٢)، ثم بيوت إناثها؛ والنحل تعمل الشمع أولا، ثم تلتق فيه البز، وتقعده عليه، وتحصنه كما تحصن الطير، فالشمع

= الخلية في البيت ومنها ما يوضع في الشجر إذا كانت شجرة تمتنع من السرقة، ومنها ما يوضع في الصخر التي لا تؤتى إلا بالجمال، ولا يأتيها إلا الرجل المعيد — وهو العالم بالرق — والتزول من الجبال — ومنها ما يوضع حصائر، وهي محاطة بالجدران — وهي تسمى القرايا — ومنها ما يوضع في الجبال للذين يُنْقَضون في غير محمي في الحجرة، والمواضع توضع في مواضع بارزة، وإقبال الصَّخَد، فإذا كان شيء منها خارجا عن شيء سمي وَرْكا، وتكون في الغيران، فما كان في غار صغير داخل فهو مُجْر، وما كان في غار مستنقع غير ذي غور فذلك يسمى القِنْع، والوسط منها يسمى الوَكْرَة، ويوضع في المواقر — والواحد مَوْقِر — وهو موضع يكون فوقه حاجب قدر ما يوضع فيه خلية واحدة أو اثنتان.

(١) تخطيط كتب الحيوان العربية دائماً عند تحديد مركز وعمل ذكر النحل وأتاه، فهي تارة تجعل أمير النحل هو العامل، وهي تنفي عنه العمل تارة أخرى، انظر ما سبق ص ٩، ١٦ و (الشف لابن سينا، ج ١، ص ٤٢٣) حيث يقول: «والذكران لا يعملون»، وهي تجعل الذكر دائماً هو أمير النحل، والذي يقره العلماء المحدثون أن الإمارة بين النحل للأنثى، وأن العمل للعاملات.

(٢) الزيادة عن (الدميري ٢ ص ٢٩٨).

لها بمنزلة العش للطير ، والبرز بمنزلة البيض ، [فيكون من ذلك البرز دود أبيض ، ثم تنهض الدود ، وتغذى نفسها ، ثم تطير ، وهي لا تقعد على أزهار مختلفة ، بل زهر واحد .]^(١) وهي تملأ بعض البيوت عسلا ، وبعضها فراخا .

وهي تتخذ البيوت قبل المرعى ، فإذا استقر لها بيت ، خرجت منه فرعت ، [وأكلت من الثمرات]^(٢) ، ثم آوت إلى بيوتها [لأن ربها سبحانه وتعالى أمرها باتخاذ البيوت أولا ، ثم الأكل بعد ذلك]^(٣) .

وهي تبيض في بعض البيوت ، وتحضن ، [وتفرخ] ؛ وتأوى إلى بعض بيوتها ، وتنام فيها أيام الصيف ، والشتاء ، ويوم المطر ، والريح ، والبرد ، [وتتقوت من ذلك العسل المخزون — هي وأولادها — ، يوما فيوما ، لا إسرافا ، ولا تقتيرا ، إلى أن تنقضى أيام الشتاء ، ثم تأتى أيام الربيع ، ويطيب الزمان ، ويخرج النور والزهر ، فترعى منه ، وتفعل كما فعلت عام الأول ، ولم يزل هذا دأبها بإلهام من الله تعالى]^(٤) .

ومن آفات الخلايا السوس^(٥) ، ودواؤه أن يطرح في كل خلية كف ملح ، وأن تُفتح في كل شهر مرة ، وتدخن بأخشاء البقر .

ومن آفاتهما أيضا دود يتولد فيها صغير ، تنبت لها أجنحة ؛

(١) الزيادات من المرجع السابق نفس الصفحة .

(٢) الزيادات عن : (القزويني ، عجائب المخلوقات ، ص ٣٩٩) ؛ و(العمري ،

مسالك الأبصار) .

(٣) انظر التعريف بالسوس في : (الدميري ، حياة الحيوان ، ج ٢ ، ص ٣٤) .

وفراشة رقطاء تدخل الخلية فتأكل العسل حتى تربو^(١) ، ولها عينان وسمعان^(٢) ، فتضر بالنحل وبالعسل ، (١٤) ولا تستطيع الخروج من الخلية لعظمها حتى تنفق الخلية ، فتؤخذ ، فتذبح ؛ والسُرقة^(٣) مضرّة بالخلايا ، وهي دودة رقطاء شعراء ، تأكل ورق الشجر ، وتنسج عليه ، وهي من آفات النحل .

ومن آفات النحل الذّبر ، يقتلها ، ويذهب بها إلى بيوتها ؛ ومن آفات الخطايط ، والضفادع ، فإنها تلتقط النحل إذا وردت لتشرب ؛ ومن آفات الجراذين ، تكمن لها بقرب الخلايا فتلقفها ، ولا تقدر النحل لها على ضرر^(٤) .

(١) في الأصل : « تربوا » . (٢) في الأصل : « واسمان » .

(٣) عرف (الدميري ، ج ٢ ، ص ١٨) السُرقة بأنها الأرضة وهي دويبة سوداء الرأس وسائرها أحمر تتخذ لنفسها بيتا مربعا من دقاق العيدان تضم بعضها إلى بعض بلعابها على مثال الناموس ثم تدخل فيه وتموت ، ويقال سرفت السُرقة الشجرة تسرفها سرفا إذا أكلت ورقها ، فهي شجرة مسروقة .

(٤) ذكر (ابن سينا في : الشفاء ، ج ١ ، ص ٤٢٤) هذه الآفات في أسلوب مختلف فقال : « .. وللنحل أعداء كثيرة كالزناوير ، والخطايط ، وأصناف من صفار الطير ، والضفادع التهريّة . والأجبية يلقى النحل الواردة فيبتلعها ، والجراذين خاصة ، فإنها ترصدها في باب الخلية .. » ، وهذان وغيرهما من كتاب العرب نقلوا عن « حيوان أرسطو » فقد ورد فيه ما يلي :

“Their worst enemies are wasps, and the birds named titmice, and furthermore the swallow and the bee-eater. The frogs in the marsh also catch them if they come in their way by the water-side, and for this reason bee-keepers chase the frogs from the ponds from which the bees take water; they destroy also wasps' nests, and the nests of swallows, in the neighbourhood of the hives, and also the nests of bee eaters. Hist. Animal. P. 626^b .

والنحل تمرض على رعى الزهر التي وقعت عليها القملة ، وإذا كان الربيع ممحلا ، أو حاراً ، شبيهاً بالصيف في الحر ، وقلة المطر ، لسرعة الحل إلى النحل .

ويعرف خصب الخلية بكثرة دؤس النحل فيها ، وخروجها ، ودخولها .
ويسمى فراخ^(١) النحل الطَّرد ، والجمع طرود ؛ ويسمى أيضاً اللُّوث^(٢) والنحل تودع فراخها نخاريب^(٣) الشهد ، وتحم عليها بالشمع ، فإذا آن لها الخروج شقت الختام ، وخرجت . وملوك النحل لا ترى خارجاً إن لم تكن مع عنقود من عناقيد الفرائح ، وإذا خرج معها التفت الفرائح به ؛ وإن كانت عدة ملوك افترق الطَّرد ، فصار مع كل واحد من الملوك فرقة من الطَّرد ، وإتما قالوا عناقيد^(٤) الفرائح ، لأن شكل الفرائح إذا خرجت من الخلية في التفافها مثل عنقود .

وإذا خرجت الفرائح يعسوبها ، وسقطت على شجرة أو غيرها ، احتال القوم على يعسوبها حتى (١٥) يأخذوه ، ويلقوه في خلية ، أو نحوها ، فإن الفرائح كلها تصير معه حيث يصير ، وإذا أخذ يعسوب خلية اتبعه^(٥) جميع نحل تلك الخلية حبا ليعسوبها ، وإذا هلك الملك هلك جميع الطَّرد ،

(١) القَرَحُ ولد الطائر وكل صغير من الحيوان والنبات . « القاموس » .

(٢) في الأصل : « اللوث » وقد صححت وضبطت بعد مراجعة . (المخصص . ج ٨ ،

ص ١٨١) .

(٣) في الأصل : « نخاريت » ، انظر ص ١٦ ، هامش ٢ .

(٤) في (المخصص . ج ٨ ، ص ١٨١) : « عناقيد الفرائح ما يخرج من الخبيج

في شكل العنقود والتفافه » .

(٥) في الأصل : « لا تبعه » .

وإن خرج الملك طلبه الطرد حتى يجده بمعرفة رائحته .

والعسل الحسن عسل الفراخ لقلّة تجربتها ، وذلك أنها مبتدئة ، فلا تترك غاية ؛ وإذا خرجت الفراخ الحدث ابتدأت في العمل بعد ثلاثة أيام ؛ وإذا أرادوا إدخال الفراخ الخلية دسّكوا باطنها بورق طيب الرائحة لعجبها به ، لأن النحل تعجب بالرائحة الطيبة ، وتكره الرائحة الخبيثة ، ولذلك ربما كرهت خليتها ، وهمت بتركها ، وعلامة ذلك أن يتعلق بعضها ببعض ، فإذا رأى القوم ذلك عرفوه ، فنضحوا داخل الخلية بشراب حلو فتألفوا ؛ وإذا دهن إنسان يده بدهن كزبه الرائحة ، ثم أدناها إلى النحل لم تلمسه . وفراخ النحل أزعر من الأمهات ، والأمهات زُغب الرقاب ، قُرْع الرؤوس ، وفي رؤوسهن قبيح .

والنحل تسمى أول ما تخرج أولادها « المراضيع »^(١) ، وتسمى الفراخ « الرضع » ، وليس ثم رضاع ، وإنما هذا استعارة .

وإذا تمت الفراخ نحلاً قيل هي نحل أبكار ، إلى أن تُفَرِّخَ ؛ ومنه كتاب الحجاج بن يوسف الثقفي إلى عامله بفارس : " أن ابعث لي بعسل من عسل خلّار ، من النحل الأبكار ، (١٦) من المستفشار^(٢) الذي لم تمسه

(١) في الأصل : « المراضع » والتصحيح عن المخصص ، ج ٨ ، ص ١٨١ ، حيث أورد نفس الجملة مع اختلاف يسير في الألفاظ ، وفي آخرها استشهد بالبيت الأتي :

يَظَلُّ عَلَى الشَّمَرَاءِ مِنْهَا جَوَارِسُ

مَرَضِيْعُ مُصَهَّبُ الرِّيشِ زُغَبٌ رَقَابِيهَا

(٢) في الأصل : « المستفشار » والتصحيح عن معجم البلدان لياقوت .

النار^(١) . ورؤى : "عسل أبكار" ، يريد الجوارى الأبكار لا يليه غيرهن .

والنحل الكريم هو الذى يتقن عمله ، فيأتى بوجوه الشهد مُلسًا . وإذا لم يكن كريمًا جاء الشهد قليل الاستواء ، منفتح الخاتم ، كأنها تعمل أعمالها بالبحث كيفما جاء .

ويقال إن العسل الأبيض عمل شبابها ، والعسل الأصفر عمل كهولها . وذكور النحل أعظم جثًا من إناثها ، ولا حُمات لها ، وهى أبطل ، وأقل حركة .

والنحل إذا كثرت ملوكها فى الخلايا قتلها ، لثلاث تكثر فتشتت النحل ، لأن النحل يتفرق على الملوك .

ويُشار^(٢) عسل الخلايا فى السنة مرتين : مرة فى الربيع ، وهو أجود الشارين ، ومرة فى الخريف . يقال : "شار العسل يُشورُ شُورًا ، ومُشارَة ؛ واشتاره يُشتاره اشتيارًا ؛ وأشاره يُشيرُه إشارة" ، والشُورُ العمل فى اجتناء العسل وأخذِه^(٣) ، ثم [سُمى] ^(٤) العسل أريًا^(٥) .

(١) فى الهامش أمام هذا اللفظ الجملة الآتية : « قوله حَلَّار موضع ، والمستشار الذى يعصر باليد » . وفى معجم البلدان لياقوت : « حَلَّار موضع بفارس يجلب منه العسل ، ومنه حديث الحجاج إلى عامله بفارس : ابعت إلى من عسل حَلَّار من النحل الأبكار ، من الدستفشار ، الذى لم تمسه النار » .

(٢) فى الأصل : « وليشار » .

(٣) فى الأصل : « اجتناء النحل واحده » .

(٤) هذا اللفظ غير موجود فى الأصل ، وقد أضيف ليستقيم المعنى .

(٥) فى الأصل : « أريا » .

والعامّة تُسمى شَيَار العسل جَزَاراً^(١) ، فيقولون : « جَزَار الشَّهْد » ، ويسميه آخرون : « قَطَافاً » ، وإذا أرادوا اشتيَار العسل دَخَنُوا على النحل حتى يخرج من الخلية ، وذلك جَلَاؤُهَا ، وقد جَلَاها يَجْلُوها جَلَاءً^(٢) ، وهي جَلَوَةُ النحل ، أى طردها بالدخان .

ويُقال لذلك الدخان الإيَام ، ولا يُقال لشيء من الدخان إيَام سواه ، فيقال إذا دَخَنَ عليها آمِياً — بلدً — يؤومها إيَاماً فهو آيَم ، والنحل مؤومة ، وإن شئت مؤومة عليها ، فإذا جَلَوْها بالإيَام — فى أخذ الشيارين (؟) — وأخذوا ما فى الخلية من العسل تركوا لها مقدار (١٧) قوتها فى شتائها ، وإلا هلكت ؛ وربما جعلوا مكان العسل تَمراً ، أو زبيباً ونحوه من الحلوى ، فتقتاته ، فإن تَرَكَ لها من العسل أكثر من حاجتها تعطلت ، وقَلَّ عملها .

ومما يُنشط النحل للعمل ، أن تقل الذكور فى الخلية ، فإذا قُطِف الشَّهْد ، فمن الناس مَنْ يُحَلِّصُ العسل من الشمع بالنار ، ويطبخ الشَّهْد حتى إذا ذاب أقره حتى يبرد ، فيعلو الشمع جامداً ، فيؤخذ ، ويبقى العسل خالصاً ، ومن الناس مَنْ يُحَلِّصُه بالاعتصار بالأيدى ، وإن كان كثيراً ، فبالأرجل ، وذلك هو الدستغشار ، الذى لم تَمَسَّه النار ، وهو أفضل .

وكان للعرب فى كل مصنعة من مصانع العسل معصرة من بحيرة (كذا) يُلقى^(٣) الشَّهْد فيها ، فإذا أُلْقِيَ الشَّهْد فيها تكسَّر ، وبرز العسل

(١) ورد فى « القاموس » : الْجَزَرُ شَوْرُ العسل من خلته ، فاستعمال لفظ الجزَّار هنا استعمال عربى صحيح .

(٢) جَلَا النحل جَلَاءً دَخَنَ عليها ليشتر العسل . « القاموس » .

(٣) فى الأصل : « يلقى » .

عفواً ، فجري وسال في حياض^(١) ، فيجتمع فيها وقد أزيل الشمع وخلص ،
فما برز من العسل عفواً وجري ، فذلك العسل ، وأصفاه ؛ وما سال إلى
الحوض ، وقد سال شمعه سُمِّيَ ذَوْباً^(٢) ، وشَيْلاً^(٣) ؛ فإن بقي في الشمع من
العسل شيء اعتصر بالأيدي ، ثم تُوعى^(٤) العسل في الوجاب ، والوجاب
أسقية عظام ، السقاء منها جلد تيس وافر ، وواحد الوجاب وَجَبٌ .

وكانوا لا ينتفعون بالشمع ، ويرمون به فإذا تطاولت الأيام بَلَى
فاسودَّ ، فزبلت^(٥) به المزارع ، فهو أجود دمال^(٦) .

ويقال لما يُوعى فيه العسل أيضاً « زق »^(٧) ، وجمعه « زقاق » .

وإذا خلص العسل من شمعه وجثته^(٨) فهو ماذى^(٩) ، والبحت^(١٠)

(١) في الأصل : « حاض » .

(٢) الذوب العسل ، أو ما في أبيات النحل ، أو ما خلص من شمعه . « القاموس »

(٣) ليس في كتب اللغة ما يفيد هذا المعنى للفظ « شَيْلٌ » ، وإنما في (الصحاح
للجوهرى) : « الشَّوْلُ الماء القليل في أسفل القرية » . انظر أيضاً : « لسان العرب » .

(٤) في الأصل — هنا وفيما يلي — « توعى » . والصحيح ما ذكرناه .

(٥) في الأصل « فزبل » .

(٦) في الأصل : « مال » ، والدمال التمر العفن الأسود القديم ، وما وطنته

الدواب من البعر والتراب ، ودَمَلُ الأرض دَمَلاً ودملانا أصلحها ، فالدمال عامة السباد ،
انظر « القاموس » .

(٧) الزَّقُّ السقاء ، وجمع القلة « أزقاق » ، والكثير « زقاق » و« زقان »

ويجمع أيضاً على « أزق » . انظر (الصحاح ولسان العرب) .

(٨) البحت خرساء العسل ، وهو ما كان عليها من فراخها أو أجنحتها ،

وجثّ المشتار إذا أخذ العسل بجمته ومحاربه ، وهو ما مات من النحل في العسل ؛ ويقال

الجث الشمع ، ويقال أيضاً هو كل قذى خالط العسل من أجنة النحل وأبدانها .

« لسان العرب » .

(٩) الماذى : العسل الأبيض . أو الجديد ، أو خالصة ، أو جيسده .

« محيط المحيط » .

كل قذى يخالطه من أجنحة النحل وأبدانها وفراخها وموتاهها وغير ذلك ، وماذى العسل ناصحه ، ونصوحه خلوصه ، والنصيحة مأخوذة منه ، ويُقال الجَثَّ خرشاء العسل ، أى شمعه ، وما فيه من مَيِّت النحل . والبغض (كذا) خروها .

وإذا كانت وَقْبَةُ النحل فى الجبل ، وأمكنهم الارتقاء إليها ارتقوا فاشتاروا ما فيها ، وإِن لم يمكنهم الارتقاء — وذلك أن النحل تهرب بما [تأتى به] ^(١) فتجعله فى أمان ما تقدر عليه من وقاب الجبال — فإذا كانت الوقبة كذلك تدلوا عليها بالحبال الطوال ، وربما وصلت الحبال ، وكثيراً ما تنقطع فيعطب المتدلى ؛ وإذا تدلى المشتار ، وقد لبس صدار آدم وأخذ معه حاقته — وهى وعاء من آدم كأنخريطة واسعة الأسفل — يجعل فيها آتته ، وصفنه ، والصفن ^(٢) شئ مثل السفرة ربما جعل فيها العسل ، وربما استقى به الماء ، ومعه مِسَابُهُ ^(٣) — وهى سقاء العسل — ، وربما كانت قربة ، ومعه أخرامه (كذا) ، وهى قضبان يُنزع بها الشهد ، كل ذلك [يُسمى] مشاور ، الواحد منها « مشوار » ، لأنه يُشتار به ؛ وهى أيضاً « المحايض » ، واحدها « محيض » . فإذا استقر فى مباءة النحل حلَّ الحبال ، وقُدح بزنده ، وآم على النحل ، ثم استشار ، وأوعى فى مسابيه ، وقربته ، وصفنه ، ورقاها بالحبال إلى أصحابه ، أو هبط بها إن كان ارتقى على

(١) فى الأصل : « ناترى » وقد أبدناه بما بين الحاصرتين ليستقيم المعنى .

(٢) الصُّفْن : خريطة لطعام الراعى وزناده وأداته « القاموس » .

(٣) فى الأصل : « مِسَابَةٌ » ، وفى « القاموس » : النَّسَابُ الرِّقُّ ، أو العظيم

منه ، أو وعاء من آدم يوضع فيه الرِّقُّ ، وجمعه مُسَوِّبٌ ، والمِسَابُ سقاء العسل .

رجليه . وإن كان العسل كثيراً ملاً منه الأسقية الكثيرة .

وإذا كانت الخلية هكذا فهي عاسلة ، والجنبج^(١) عاسل — أى كثير العسل — ؛ ويقال للذى يشتار (١٩) العسل — أيضاً — عاسل ؛ وكل موضع عسل من وقبة أو خلية فهو مَعْسَلٌ ؛ وإذا كانت الشهدة رقيقة خفيفة العسل فهو هنّ (كذا) ، وإذا كانت نخار فيها فارغة فهي مجرية (كذا) ؛ ويقال للثقب المهيأة من الشمع التى تمج العسل فيها النخاريب — واحدها مخروب — .

ومن لطف حسن النحل أعجوبة^(٢) قد تخبّر فيها قدماء العلماء ، وذلك أنه إذا أزمع شتاء^(٣) شات بالكون ، أو مطر ، من غير أن يرى الناس لذلك أمارة ، ترى النحل قبل كونه ذلك ساكنة في داخل الخلية ، فيعلم قوامها — بطول التجارب — أن قد اقترب شتاء ، وبرّد ، ومطر ؛ وكانت العرب تعلم أن برداً قد اقترب وقوعه ، أو جراداً^(٤) قد دنا مجيئه^(٥) بما يرون من حال النحل ، وذلك أنهم يرونها قبل أن يكون ذلك ، فآترة في العمل ، كأنها قد اعترها كسل وانكسار ، فعند ذلك يترقبون أن سيكون برد أو جراد ، فيكون كذلك ، والبرّد والجراد مضران بالنحل ، وأضرهما الجراد لأنه يلحس الأرض قهلك النحل .

وكفى عجباً بما تراه من أنك إذا فتحت وعاء العسل فى بيت ضيق ،

(١) فى الأصل : « الجنبج » . (٢) فى الأصل : « أعجوبة » .

(٣) فى الأصل : « شتاتى » . (٤) فى الأصل : « جراد » .

(٥) فى الأصل : « دنى » .

وعلى بُعد منك خلايا نحل ، فما تشعر بأول من هجوم النحل عليك ، وفي البيت ييوت آخر بها أناس لم يشعروا بفتح ذلك الوعاء . وكذلك الخلية إذا حوّلت من أرض إلى أخرى لم تعرفها نحل تلك الخلية قط ، فإذا نُصبت في تلك الأرض القريبة ، ثم فُتحت وذهب النحل منها في تلك الأرض المجهولة (٢٠) من كل وجه ، فإنها تؤوب إلى خليتها بعينها ، لا تخطئها ، ولا تضلّ عنها ، وربما حملت الخلايا في بعض البلدان — إذا أُجذبت المراعى — إلى بلدان أخرى — لتتابعه (؟) لطلب المرعى ، ثم تطلق عنها فتسرح في تلك البلاد ، وتعمل أعمالها من غير تدريب ولا تدرّج كما كانت تعملها من قبل ، ثم لا تغلط نحلة فتدخل في خلية غير خليتها ، والخللايا متلاصقة أو مجاورة ، وفي كل هذا عبرٌ وأعجوبة .

ومن الدّبر جنس أسود شديد السواد ، عريضٌ قصيرٌ كأنه في الخلقة صغار الجعلان ، ولها حُماتٌ مؤذية ، تعسل عسلا قليلا في نخاريب تبنيها من الطين أشباه البلوط ، تلصقها بالصخر ، وتعسل فيها عسلا صلبا جدا ، ثم تحتمها أيضا بالطين ، فتجدها الرعاة^(١) والخطابون كذلك ، وربما وجدوا منها العشرين والثلاثين في مكان واحد — لاصقا بعضها ببعض — فيستخرجون العسل الذي فيها فيأكلونه ، وذلك نذرٌ قليل .

ومن الدّبر جنس آخر أصفر صغير مخطط ، أو غرّ أملس ، أدقّ من النحل وأخف ، مؤذى السع ، وإذا السع لم تنصلّ حُمته ، يزعمون أنه يعسل عسلا قليلا ؛ والبلاد الباردة أوفق للنحل ؛ والنجد أوفق لها من الأغوار .

(١) في الأصل : « الرعا » .

وجرت العادة بأرض مصر أن فراخ النحل تجمع من شهر أمشير، وتبتدى بئجناه في برمودة^(١)، وأجود مراعيه القرط^(٢) والجلبان^(٣)، وتسقى أمهاته العسل عند اشتداد البرد، وحدوث الهواء^(٤) الشديد؛ ومقدار ما تسقى المائة خلية عشرة أرطال [بالمصري]^(٥)، والذي يتحصل من المائة خلية في كل سنة ما بين (٢١) ستة قناطير إلى خمسة قناطير، وعشرون رطلا من الشمع، ويموت في السنة على الأكثر عشرون خلية^(٦).

(١) ذكر المقرزى في الخطط، ج ٢، ص ٣٥ — ٣٨ أنه في الخامس عشر من أمشير «يفرخ النحل»، وفي شهر برمودة «يقطف أوائل عسل النحل»، وفي بشنس «يقطف عسل النحل»، وفي أيب «يقطف بقايا عسل النحل»؛ أنظر أيضاً: ابن ممتى، قوانين الدواوين، طبعة الدكتور عزيز سوريال عطية، ص ٢٤٩، ٢٥٢، ٢٥٣، ٢٥٥؛ وقد وردت هذه الجملة في المرجع السابق هكذا: «ويبتدى الحياة في برمودة» وهى قراءة خاطئة من الدكتور عطية للنس، والصحيح ما ذكرناه هنا وهو يتفق تماماً مع ما ورد في نفس المرجع طبعة الوطن، ص ٢٠. كذلك ورد في نفس المرجع، طبعة الدكتور عطية، ص ٢٣٧، أنه كان يقام في مصر عيد للنحل في الخامس عشر من شهر بابه.

(٢) القرط نبات تعلقه الدواب وهو شبيه بالرمطبة، وهو أجل منها وأعظم ورقة، وله في اللغات الأجنبية أسماء كثيرة، فهو باللاتينية *Trifolium alexandrinum* وبالفرنسية *Trèfle Alexandrin* وبالإنجليزية *Bersin clover*. أنظر (لسان العرب ومعجم النبات للدكتور عيسى، ص ٩، ٦١، ١١٦، ١٨٢، ١٨٣).

(٣) الجلبان أو الجلبان نوع من القطبان ويسمى الخنثر، وهو حب يشبه الماش إلا أنه أشد كدرة منه وأعظم جرماً، وله في اللاتينية أسماء كثيرة منها: *hirsutus*؛ *Gesse cultivée*؛ *Gesse*؛ وهو بالفرنسية: *ochrus*؛ *marmorotus*؛ *Chilking* — *vetch*؛ *Bitter* — *vetch*؛ وبالإنجليزية: *Lentille d'Espagne*. أنظر: (لسان العرب، وأدب الكاتب لابن قتيبة، ص ١٠٢ ومعجم النبات، ص ١٠٥) (٤) في الأصل «الهوى»

(٥) الزيادة عن قوانين الدواوين لابن ممتى.

(٦) ذكر هذه الفقرة عن النحل في مصر ابن ممتى في كتابه قوانين الدواوين (انظر طبعة الوطن ص ٢٠، وطبعة الدكتور عطية ص ٣٥٣) عند كلامه عن موارد المعاملات =

فصل

العسل يؤنث ويذكر، ويُصغّر «عُسَيْلَة»، ويجمع على عُسُول، وأَعْسَال، وعُسْلَان، [وعُسْل]، وعُسْل^(١) إذا أردت ضرباً منه.

ويُسمى العسل الأَرَى^(٢)، وأصل الأَرَى العمل، يقال أَرَتِ النحل أَرّاً إذا عملت العسل، وبنت الشهد؛ ويقال للعسل لعاب النحل، ويقال له الشَّوْب، والسَّلْوَى^(٣)، والدَّوْب^(٤)، وقيل لا يسمى العسل دَوْباً إلا إذا أزيل الشمع وجري، فحينئذ هو دَوْب، وكل جارِ ذائب، ويقال للعسل النَّسِيل، والنَّسِيلَة، والدَّوَاب^(٥)؛ ويسمى جَنَى النحل، وريق

== السلطانية والجهات الديوانية، على اعتبار أن النحل كان أحد هذه الموارد، هذا وقد ورد في بعض كتب الحيوان أن أهل مصر كانوا «يحولون الحلايا في السفن ويسافرون بها إلى مواضع الزهر والشجر، فإذا اجتمع في المرعى فتحت أبواب الحلايا، فيخرج النحل منها، ويرعى يومه أجمع فإذا أمسى عاد إلى السفينة، وأخذت كل نحلة منها مكانها من الحلية لا تتغير عنه» انظر: (الدميري، ج ٢، ص ٢٩٩؛ وكتاب «في الحيوان» ص ١١٥).

(١) في الأصل: «ويجمع على عسولا وأعسالا وعسلاناً وعسلا» دون ضبط، وقد صحح بعد مراجعة «القاموس».

(٢) ذكر أبو هلال العسكري في «المعجم في بقية الأشياء»، ص ٥٠ — ٥١ أن الأَرَى ما يبق في القدر ملتزقاً بأسفلها، وبه سمى العسل أَرّاً لالتزاقه.

(٣) السلواة — يضم السين المضعفة وسكون اللام — والسلوى العسل. «القاموس»، انظر أيضاً: (الربيعي، نظام الغريب، ص ٦٠).

(٤) الدَّوْب العسل عامة وقيل هو ما في أبيات النحل خاصة، وقيل هو العسل الذي خلس من شمع ومومه، وذاب إذا قام على أكل الدَّوْب وهو العسل. «اللسان».

(٥) الطيرم — بكسر الطاء وفتحها وسكون الراء — الشهد والزبد والعسل إذا امتلأت منه البيوت.

النحل، ومجاج النحل^(١). *النباتات* : النحل ، والرقعة ،
والصفاء ، والسكدر ، وكثرة الحلاوة وقتها ، وكل ذلك على قدر النبات
الذى يجرسه النحل ، فعسل الندغ^(٢) والسحاء أبيض ناصع البياض كأنه زُبْد
الضأن فى البیان ، وهما [أى الندغ والسحاء] شجرتان يضاوا^(٣) الزهر^(٤) ،
والندغ صغتر البر ، والسحاء أيضا صغتر البر ، وقيل السحاء شوك قصار كثير
الزهر ، كثير العسل ، لا يرعاها إلا النحل فقط ، وأكثر نباتاته تهامة ؛ وقدروى
الأصمعى^(٥) أن سليمان بن عبد الملك بن مروان^(٦) حج ، فأتى الطائف ،

(١) ومن أسماء العسل أيضا : « المأذى ، والجكس ، والضرب » ، انظر :
(نظام الغريب ؛ ص ٦) .

(٢) فى الأصل : « الندغ » ، وصحته : « الندغ » بفتح النون أو كسرهما
وسكون الدال أو فتحها — ، وقد عرفه صاحب اللسان بقوله : هو الصغتر البرى ، وهو
مما ترعاها النحل ، وتعل عليه ، وعسله أطيب العسل ، وعسله جلودتان : جلوة الصف
وهى التى تكون فى الربيع ، وهى أكثر الشيارين ، وجلوة الصفرة وهى دونها
والسحاء نبات يشبه الندغ وكلاهما من مراعى النحل ، وعسلهما أمتن العسل وأشدّه لزوجة
وحراة ؛ وقيل الندغ شجر أخضر له ثمر أبيض ، واحدته ندغة ، وهو مما ينبت فى
الجبال ، وورقه مثل ورق الحوك ، ولا يرعاها شيء إلا النحل ، وله زهر صغير شديد
البياض ، وهو ذفر كربة الرائحة . والندغ يسمى باللاتينية : *S. hortensis* ، وبالفرنسية
Sarriette ، وبالانجليزية : *Summer Savory* ، انظر : معجم النبات ، ص ١٦٣ .

(٣) فى الأصل : « يضاونا »

(٤) كلمة « الزهر » مكررة فى الأصل .

(٥) هو أبو سعيد عبد الملك بن قريش ، عالم لغوى مشهور ، ولد فى البصرة
عام ١٢٢ (٧٤٠ م) وتوفى فى سنة ٢١٣ (٨٢٧) ، تلقى علومه فى البصرة ، ثم
اتصل ببلات الرشيد ، وله مؤلفات لغوية كثيرة ضمنها الشعر الكثير .

(٦) هو سابع خلفاء بنى أمية ، ولد سنة ستين ، وولى الخلافة فى جمادى الآخرة
سنة ٩٦ ومات فى صفر سنة ٩٩ : انظر ترجمته بإيجاز فى : (تاريخ الخلفاء للسيوطى ،
ص : ١٥٠ — ١٥٢) .

فوجد ریح التَّدْع ، فكتب إلى ^(١) وإلى الطائف : ” انظر لى عسلا من عسل
التدغ والسقاء ، أخضر في ^(٢) السقاء (٣٢) أبيض في الإناء ، من حَدَاب
بنى شبابة ^(٣) “ ، — وواحد الحَدَاب حَدَبَة — وهى جبال من السراة ، ينزلها
بنو شبابة ^(٤) من فهم بن مالك بن الأزد ، وليسوا من عدوان ^(٥) ، وحَدَاب
بنى شبابة أكثر أرض العرب عسلا وعنبا ، وتينا ورَبَا ^(٦) .

والذين كلها أرض عسل ؛ ويقال إن عسل التَّدْع إذا كان في
السقاء ، فنظرت إليه رأيت أنه اللبن المذَرَح ^(٧) ، فإذا أخرجت منه شيئا
فجعلته في إناء رأيت أنه أبيض ، وكذلك جميع العسل إذا كان كثيراً في وعاء
عظيم رأيت أنه أخضر ، فإذا أخرجت منه شيئا تبين لونه إن كان أحمر ، أو
أصفر ، أو غيره — والمذَرَح الذى كثر عليه الماء — فإذا كثر عليه
الماء اخضر .

وأصنى عسل العرب عسل الشَّيْعَة ^(٨) ، وهى شجرة لها نور ذكى ؛

(١) فى الأصل « إلى »

(٢) فى الأصل : « من »

(٣) نقل صاحب اللسان هذا القول ، ونسبه إلى الحجاج لا إلى سليمان .

(٤) قال صاحب « اللسان » : عسل شباني ينسب إلى بنى شبابة قوم بالطائف من فهم
ابن مالك بن كنانة ينزلون اليمن .

(٥) تنسب هذه القبيلة إلى عدوان بن عمرو بن قيس عيلان .

(٦) الربة نبات وشجرة ، أو هى الخروب . « القاموس » وفى اللسان أن الربة
نبتة صيفية ، وقيل هو كل ما اخضر فى القيظ من جميع ضروب النبات ، وقيل إنها شجرة
الخرنوب .

(٧) لين أو عسل مزرع أى غلب عليهما الماء . « القاموس » .

(٨) فى الأصل : « الشبعة » ، والشبعة شجرة لها نور أصفر من الياسمين أحمر طيب
تعبق به الثياب ، أى تعطّر . انظر : « اللسان » .

وعسل الضَّرْم^(١) لونه كلون الماء ، وهو أجود عسلهم ، والضَّرْم أبيض اللون ، ونباته شبيه بنبات التَّدْع .

ومن عسل العرب المَذَخ^(٢) ، ونحله^(٣) تجرس رُمان البر الذي يقال له « المَطَّ »^(٤) وإن جُلناره كثير العسل ؛ والعسل الصعترى معروف وهو أشد^(٥)

العسل حروقة^(٦) ، وأرقه ؛ وكذلك العسل اللوزى معروف ، وليس من عسل أرض العرب ، وهو من أشد العسل اعتدالا ، وفيه رائحة نور اللوز ، وأكثر ما كان يؤتى به من بلاد الجزيرة ؛ وكل نبات كثير بيلاذ فيها نحل ، فإن الغالب على عسلها عسل ذلك الشجر ، وإذا اختلف نباتها لم يغلب على عسلها نبت بعينه ؛ وقد يصير العسل مرا إذا جرست نحله النوار المر ، كعسل الإفستين^(٧) ،

(١) الضرم شجر طيب الريح ، ودخانه طيب ، أو هو شجر أغبر الورق ، ورقه شبيه بوزق الشيخ ، وله ثمر أشباه البلوط حُمْر إلى السواد ، وله ورد أبيض صغير كثير العسل ، أو هو « الأسطوخودوس » باليونانية ، وهو باللاتينية : *Stoechas* وبالفرنسية : *Stoechas arabique* ؛ *Luireillet* ؛ *Lavande stoechas* ، وبالإنجليزية *Lavender* ؛ *Stoechas* ؛ انظر : (القاموس ، لسان العرب ، ومعجم النبات ، ص ١٠٦) .

(٢) في الأصل : « المَذَخ » ، وقد صحح بعد مراجعة « القاموس » ، حيث ورد أن « المَذَخ عسل في جلنار المط يتمذخه الناس أى يتمصونه » .

(٣) في الأصل : « ونحله »

(٤) في الأصل : « الحط » وهو خطأ ؛ والمط هو رمان البر أو شجره ، وهو ينور ولا يعقيد ، وتأكله النحل فيجود عسلها عليه ، ومنابه الجبال ولا يربى ، ويسمى نوره الجلنار (*Balauste*) ، وهو باللاتينية : *Punica garanatum* ؛ وبالفرنسية *Balaustier* ؛ *Grenadier* ؛ وبالإنجليزية : *Pomegranate* ، انظر : (اللسان ؛ ومعجم النبات ، ص : ١٥١) .

(٥) في الأصل : « أسد »

(٦) في الأصل : « حروقة »

(٧) ذكر صاحب « محيط المحيط » أن الافستين لفظ يونانى ، وهو نبات كبير =

— وليس من نبات بلاد العرب — ، وفي (٢٣) عسله مرارة ؛ وعسل السدر قليل الحلاوة ، قليل المتانة .

ومن كل الشجر تجرس النحل ، إلا أن تكون شجرة خبيثة الرائحة زهية ، أو ذات سم ، فإنها لا تقرب من ذلك شيئاً .

وأجود العسل عند العلماء ما طاب ريحه ، وعذب طعمه ، وصدقت حلاوته ، ومُتَنَ حتى إذا مددته امتد ، وخلته لون الذهب ، فإذا قُطِرَ على الأرض استدار واجتمع إلى نفسه ؛ فإذا وُعي العسل في الجرار علا أرقه ، وسُفِلَ أمتنه وأجوده ، وأما ما اسودَّ من العسل فإنه رديء — ما لم يكن سواده من تقادم — فإن العسل إذا تقادم مال إلى السواد ، ونقصت حلاوته .

وإذا كان العسل متيناً صلباً فهو ضَرَبٌ ^(١) ، وكذلك الشهد ، يقال : « استضرب العسل إذا صلب واشتد » ، وقد يبلغ من شدة العسل في بعض البلاد أن ينكسر الشهد كسراً ، والعسل المتقادم الشديد كله يستضرب ؛ ويقال للعسل المتين « حَمِيْتُ » ^(٢) ، ويقال للعسل الشديد « جَلَسَ » ^(٣) ، ويقال لما رَقَّ من العسل « وَدِيسَ » ^(٤) .

== النفع ، ورقه كورق الصعتر من الطعم ، وهو باللاتينية A. Absinthium وبالفرنسية Absinthe ؛ وبالإنجليزية Wormwood ; Absinth انظر : (معجم النبات ، ص ٢٢) .

(١) الضرب العسل الأبيض الغليظ ، واستضرب العسل غلظ وأبيض ، والضرب الشهد ، وعسل ضريب مستضرب . انظر : « اللسان »
(٢) الحميت المتين من كل شيء . « القاموس »

(٣) المجلس الغليظ من الأرض ومن العسل ومن الشجر ، ... أو هو بقية العسل في الإناء « القاموس » ، انظر أيضاً : (نظام الغريب ، ص ٦٠ . والمعجم في بقية الأشياء ، ص ٦٩) .

(٤) جاء في « اللسان » : « الوديس الرقيق من العسل »

فصل

ذكر القدماء من الحكماء أن العسل طَلَّ خَفِيَ يقع على الزهر ، وعلى غيره ، فيلقطه النحل ؛ وذكروا^(١) أن هذا الطلَّ بخارٌ يتصاعد فيستحيل في تصاعده ، وينضج في الجو^(٢) فيستحيل أيضا ، ويغلظ في الليل فيقع عسلا ، إلا أنه يختلف في وقوعه إلى الأرض ، فمنه ما يقع عسلا — كما هو في بعض الجبال — ومنه ما يقع على الأشجار والحجارة ؛ وهذا القسم يختلف بحسب ما يقع عليه ، فما ظهر منه لقطه الناس ، (٢٤) وما خفي منه تلتقطه النحل ، وتتصرف النحل فيما تلتقطه منه تأثير (كذا) ، فإنه يلقطه ليغتذي ، وليلدخره (كذا) .

وذكر أرسطو أن هذا [العسل]^(٣) من الفضول الحلوة والرطوبات ، يرشح بها الزهر والورق ، فيجتمع ذلك كله ، وتدخره ، وهو العسل ؛ ويجمع مع ذلك رطوبات دسمة تُتخذ منها بيوت العسل ، وهذه الدسومات هي الشمع ، وهي تلتقطها بخراطيمها ، وتحملها على فخذها ، وتنقلها من فخذها إلى صلبها. وقال الكواشي^(٤) في تفسيره : «إن العسل ينزل من السماء فيثبت^(٥)

(١) في الأصل : «وذكر» . (٢) في الأصل «الجود» (٣) في الأصل : «النحل» . (٤) هو موفق الدين أحمد بن يوسف الموصل الشيباني الشافعي ، توفي بالموصل سنة ٦٨٠ ، وذكر صاحب كشف الظنون أن له تفسيرين : كبير سماه «البصرة» وصغير سماه «التلخيص» ؛ والعنوان الكامل للأول هو «تبصرة المتذكر وتذكرة المنصر» ، ويوجد منه الجزء الأول (وينتهي بالكلام على سورة البقرة) مخطوط رقم ١٣٠٠ ب في مكتبة البلدية باسكندرية (بدون تاريخ) ؛ وفي نفس المكتبة نسختان مخطوطتان من الكتاب الثاني ، وهو «التلخيص» ، الأولى في مجلد واحد كتب بقلم فارسي سنة ٧٣٨ ، ورقها ١٢٤١ ب ، والثانية بقلم عادي سنة ٧٠٧ ، ورقها ١٧٤٠ ب . (٥) في الأصل «فيثبت» .

في أما كن ، فتأتي النحل فتشربه ، ثم تأتي الخلية فتلقيه في الشمع المهيأ للعسل — في الخلية — لا كما يتوهم بعض الناس أن العسل من فضلات الغذاء ، وأنه قد استحال في المعدة عسلاً .

ومن العسل جنس سُمِّيَ ، مِنْ شَمِّه ذهب عقله ، فكيف مَنْ أَكَلَهُ^(١) ؟!

وأجود العسل الصادق الحلاوة ، الطيب الرائحة ، مع ميل إلى الحرافة ، والحمرة ، والمتانة ، وأن يكون لزجاً لا يتقطع ، وأن يُجنى في الربيع ، وأردؤه ما قُطِف في الشتاء ؛ وطبع عسل النحل حارٌّ يابس في الثانية ، فيه قوةٌ جالبةٌ ، مفتحةٌ لأفواه العروق ، لجلبه الرطوبات من قعر البدن ، وهو يمنع العفونة والفساد من اللحم ، وإذا لُطِّخَ به البدن منع القمل والصئبان وقتلها ، وإذا أُضِيفَ إليه القُسطُ^(٢) ، ولُطِّخَ على الكُفِّ أزاله ، وإذا عمل فيه مِلْحٌ ودُهْنٌ على آثار الضربة التي لونها تكون الباذنجان أزالها ، وهو ينقي القروح الوَسِيخَةَ ؛ وإذا لُطِّخَ مع الشَّبْتِ^(٣) أبرأ القوابي ، وإذا (٢٥) خُلطَ بالملح

(١) ذكر العمري — في مسالك الأبصار ، ج ١٢ — هذا النوع من العسل مع اختلاف في اللفظ ، قال : « ومن العسل صنف حرّيف ، وهو سم قاتل ، سمّه يذهب العقل ، فكيف أَكَلَهُ ؟ ! » .

(٢) القُسطُ مَعُودٌ هندي وعربي يُنَجِّلُ في البخور والدواء ، وهو مُدِرٌ نافع للكبِدِ جداً ؛ والنفس ، والدود ، وحى الربيع مُشْرِباً ؛ ولزكام والزلات والوباء بخوراً ؛ وللبهق والكُفِّ طلاءً « القاموس » ، انظر أيضاً : (الدميري ، ج ٢ ، ص ٣٠٤ ، ولسان العرب) ؛ وقد ذكر صاحب معجم النبات أنه يسمى باللاتينية : *Costus Arabicus* ؛ وبالفرنسية *Costus Arabique* ؛ وبالإنجليزية : *Arabian Costus* ; Kust—root.

(٣) في الأصل : « الشب » ، وقد وردت أمام هذا اللفظ في الهامش الجملة =

الذَّرَّانِي^(١) ، وَقَطَّرَ [فاترا]^(٢) في الأذن نَقَّاهَا ، وَجَفَّفَ قَرُوحَهَا ،
[وَسَكَّنَ دَوِيهَا]^(٣) ؛ وَالْاِكْتِحَالُ بِهِ يَجْلُو^(٤) ظِلْمَةَ الْبَصَرِ ؛ وَالتَّحْنُكُ
وَالْفَرْغَةُ بِهِ يَبْرِئُ الْخَوَانِيقَ^(٥) وَاللُّوزَتَيْنِ ؛ وَالْعَسَلُ يَقْوِي الْمَعْدَةَ ، وَيُشَبِّهُ
الطَّعَامَ ، وَيَلِينُ الْبَطْنَ إِنْ وَجَدَ حَرَكَةً وَقَلَّةَ اسْتِعْدَادٍ مِنَ الْغِذَاءِ لِلنَّفُوذِ ،
فَإِنْ تَمَكَّنَ مِنْ تَنْفِيزِ الْغِذَاءِ عَقَلَ .

وَإِنْ شَرِبَ [العسل] مَسَخْنَا بِدَهْنٍ وَرَدَ نَفَعَ مِنْ نَهَشِ الْهُوَامِ . وَمَنْ
شَرِبَ الْأَفْيُونَ^(٦) وَلَعَقَهُ يُعَالِجُ بِهِ عَضَّةَ الْكَلْبِ .
[وَالْعَسَلُ] يَحْفَظُ اللَّيْتَ إِذَا وُضِعَ فِيهِ دَائِمًا ، وَيَحْفَظُ اللَّحْمَ ثَلَاثَةَ أَشْهُرٍ

== الْآيَةُ : « وَهَذَا تَصَوِّبُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْجُبَرْتِيُّ ، وَنَسَخَهُ الْأَصْلُ فِيهَا «مَعَ الشَّبْتِ» ،
خَرَّبَهُ عَلَى النُّسخَيْنِ تَرَى الصَّوَابَ » . وَهَذِهِ الْجُمْلَةُ تَفِيدُ إِطْلَاعَ الْمُؤَرِّخِ الْمَصْرِىِّ لِلْعُرُوفِ
عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْجُبَرْتِيِّ عَلَى هَذَا الْكِتَابِ ، كَمَا أَنَّهَا تُوْحِي بِفَرَضٍ مِنْ اثْنَيْنِ : إِمَّا أَنْ يَكُونَ
كَاتِبُ هَذِهِ النُّسخَةِ (وَهُوَ مُعَاوِزُ الْجُبَرْتِيِّ) قَدْ نَقَلَهَا عَنْ نُسْخَةٍ بَخَطَ الْجُبَرْتِيُّ ، وَإِمَّا أَنْ
يَكُونَ قَدْ نَقَلَهَا عَنْ نُسْخَةٍ قَدِيمَةٍ اطَّلَعَ عَلَيْهَا الْجُبَرْتِيُّ وَقَدَّ عَلَيَّهَا بَعْضُ تَصْحِيحَاتِهِ .

(١) فِي الْأَصْلِ : « الْأَنْدَرَانِي » ، وَمَلَحَ ذَرَّانِي — بَفَتْحِ الرَّاءِ وَتَسْكِينِهَا —
شَدِيدَ الْبَيَاضِ ، وَهُوَ مَأْخُوذٌ مِنَ الذَّرَّاءِ أَيْ الْبَيَاضِ ؛ انْظُرْ : « الْلِسَانُ » .

(٢) الزِّيَادَةُ عَنْ كِتَابِ « فِي الْحَيَوَانِ » ، ص ١١٥ .

(٣) فِي الْأَصْلِ : « وَقَوَى ؟ » ، وَقَدْ أَبْدَلَتْ بِهِذِهِ الْجُمْلَةَ اقْتِبَاسًا مِنَ الْمُرْجِعِ
السَّابِقِ ، وَبِهَا يُسْتَقِيمُ الْمَعْنَى .

(٤) فِي الْأَصْلِ : « يَجْلُو » بِزِيَادَةِ الْأَلْفِ .

(٥) الْخَنَاقُ أَنْ يَحْدُثَ فِي الْبَلْعِ ضَيْقٌ يُقَالُ لَهُ خَوَانِيقٌ ، انْظُرْ : (الْخَوَارِزْمِيُّ ، مِفْتَاحُ

الْعُلُومِ ، ص ٩٨) .

(٦) الْأَفْيُونُ نَبَاتٌ مَعْرُوفٌ ، وَهُوَ الْخَنَفَشَاشُ ، وَيَشْتَهَرُ عِنْدَ الْعَامَّةِ بِاسْمِ

« أَبُو النَّوْمِ » وَيُسَمَّى بِاللَّاتِينِيَّةِ : P. Somniferum ؛ وَبِالْفَرَنْسِيَّةِ : Pavot ؛ وَبِالْعَرَبِيَّةِ : Pavy ;

somnifère ؛ وَبِالْأَنْغَلِيزِيَّةِ : Poppy, Opium—poppy ؛ انْظُرْ : (مَعْجَمُ النَّبَاتِ ، ص ١٣٤)

والفاكهة مئة أشهر ، إذا وُضع فيه ^(١) . — انتهى — .

فصل

وكفى للنحل شرفاً تنويه الله تعالى بذكرها في محكم كتابه العزيز ، حيث قال : ” وَأَوْحَى رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ أَنْ اتَّخِذِي مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا ، وَمِنَ الشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ . ثُمَّ كُلِي مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ فَاسْلُكِي سُبُلَ رَبِّكِ ذُلًّا يَخْرُجُ مِنْ بُطُونِهَا شَرَابٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ “ ^(٢) ، « وأوحى » ^(٣) معناه ألهم ، أى خلق — سبحانه وتعالى — فى أنفس النحل — ابتداءً من غير سبب ظاهر — قوةً بها تدرك منافعها ، وتجتنب مضارها ، وتحسن تدبير معاشها ، لم يدر مخلوق ما تلك القوة — وإن شارك النحل فيها كثيرٌ من الحيوان — فإن لها عليهم منزلة اختصاص بأنه تعالى عبّر عن إلهامها بالوحى تشريفاً لها ، بخلاف (٢٦) غيرها فإنه تعالى قال : ” وَنَفْسٌ وَمَا سَوَّاهَا فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا “ ^(٤) ، وقال : ” رَبَّنَا الَّذِي أَعْطَى كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ هَدَى “ ^(٥) . فدخلت النحلة فى هذا العموم ، وامتنازت بأن صارت مما أوحى الله سبحانه وتعالى إليها ، وأثنى عليها ، فعلمت مساقط الأنوار من وراء البیداء ، فتقع هناك بروضة عبقة ، وزهرة أنفة ، ثم يصدر عنها ما تحفظه رضاها وتلفظه شراباً .

(١) ذكرت هذه القوائد والخواص الطبية للعسل فى : (الدميرى ، ج ٢ ، ص

٣٠٤ ، وكتاب « فى الحيوان » ، ص ١١٥ و ١١٦) مع اختلاف يسير فى اللفظ .

(٢) السورة ١٦ ، الآية ٦٨ . (٣) يقال وحي وأوحى بمعنى ألهم .

(٤) السورة ٩١ ، الآية ٧ . (٥) السورة ٢٠ ، الآية ٥٠ .

وقال الزجاج^(١) : "سميت نحلا لأن الله تعالى نَحَلَ الناس العسل الذى يخرج منها ، إذ النحلة العطية"^(٢) .

وذكر فى كتاب « عجائب المخلوقات » : "إن يوم عيد الفطر يُقال له يوم الرحمة [لأن الله تعالى يرحم فيه عباده ، وفيه أوحى الله تعالى إلى النحل صنعة العسل]"^(٣) .

وقد جعل الله تعالى بيوت النحل ثلاثة أنواع : إما فى الجبال ولواها ، وإما فى الخشب المنحوت من الشجر ، أو المخوف منها ، وإما فيما يعرش الإنسان أى يهين من الخلايا ونحوها ، لقوله تعالى : "وَأَوْحَى رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ أَنْ اتَّخِذِي . . . الْآيَةَ ، قَرَأَ ابْنُ عَامِرٍ : « يَعْرِشُونَ » — بضم الراء — ، وقرأ الباقر — بكسرهما — إلا عاصما ، فإنه اختلف عنهم^(٤) ، فروى الوجهين^(٥) جميعاً ؛ وأصل العرش السرير المتخذ للملك ، ثم استعير لغيره فأطلق العرش على البيت ، وجمعه عُروش ؛ وعَرْشُ البيت سقفه ؛ والعَرْشُ الخيمة ، والجمع أَعْرَاش ، وعُروش ؛ وعَرْشَ العَرْشِ يَعْرِشُهُ — بكسر الراء وضمها — عَرْشاً عمله ؛ وعَرْشُ الرجل

(١) هو إبراهيم بن السرى بن سهل أبو إسحاق الزجاج ، كان يخرط الزجاج ، ثم مال إلى النحو فلزم المبرد حتى نبغ ، وعن طريقه أصبح مؤدباً للقاسم بن عبيد الله بن سليمان ، فلما ولى القاسم الوزارة قرب الزجاج إليه فأقبلت عليه الدنيا ، وأصاب ثروة طائلة ، له مؤلفات كثيرة ومات فى سنة ٣١١ هـ ؛ انظر : (بغية الوعاة ، ص ١٨٠ — ١٨١) .

(٢) هذه الجملة تفسر العنوان الذى اختاره المقرئ لهذا الكتاب .

(٣) ذكر فى الأصل بعد لفظ « الرحمة » : « إذ فيه أوحى ربك إلى النحل صنعه » ، وقد عدلت إلى الصيغة المثبتة هنا بين الحاصرتين بعد مزاجعة : (القزويني ، عجائب المخلوقات ، ص ٦٨) .

(٤) فى الأصل « عنه » . (٥) فى الأصل « الوجهان » .

قِوَامُ أَمْرِهِ ؛ وَثُلَّ عَرْشُهُ هُدًى مَا هُوَ عَلَيْهِ مِنْ قِوَامِ أَمْرِهِ ؛ وَالْعَرْشُ لِلْمَنْزِلِ ، وَجَمْعُهُ عُرُشٌ ؛ وَالْعَرْشُ وَالْعَرِيشُ مَا يَسْتَقِلُّ بِهِ ، وَجَمْعُهُ عُرُوشٌ ؛ وَعَرْشٌ (٢٧) الْبُتْرُ وَالرَّكِيَّةُ يَعْرِشُهَا عَرْشًا طَوَاهَا مِنْ أَسْفَلِهَا بِالْحِجَارَةِ ، ثُمَّ طَوَى سَائِرَهَا بِالخَشَبِ ، وَجَمْعُهُ عُرُوشٌ ؛ وَعَرْشُ الْكَرْمِ مَا دُعِمَ بِهِ مِنَ الْخَشَبِ ، يُقَالُ : عَرْشَ الْكَرْمِ يَعْرِشُهُ عَرْشًا وَعُرُوشًا عَمِلَ لَهُ عَرْشًا ، فَلَا يُوْجَدُ لِلنَّحْلِ فِي غَيْرِ هَذِهِ الثَّلَاثَةِ [بُيُوتٌ] ، وَأَكْثَرُ بُيُوتِهَا فِي الْجِبَالِ ، ثُمَّ فِي الْأَشْجَارِ ، ثُمَّ فِيمَا يَعْرِشُ النَّاسُ ، وَهِيَ أَقَلُّ بُيُوتِهَا .

وَأَبَاحَ تَعَالَى لِلنَّحْلِ أَكْلَ مَا شَاءَتْ مِنَ الْأَشْجَارِ ، بِقَوْلِهِ عَزَّ مِنْ قَائِلٍ : « ثُمَّ كُلِّي مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ فَاسْلُكِي سُبُلَ رَبِّكِ ذُلُلًا » ، فَقَوْلُهُ « مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ » الْمُرَادُ « بَعْضُهَا » كَقَوْلِهِ تَعَالَى : « وَأَوْتَيْتُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ » (١) . يَرِيدُ بِهِ « الْبَعْضُ » ؛ وَالسُّبُلُ الطَّرِيقُ ، وَاحِدُهَا سَبِيلٌ ؛ وَأَضَافِيَا سَبْحَانَهُ إِلَيْهِ ، لِأَنَّهُ الَّذِي خَلَقَهَا ؛ وَقَدْ أَذِنَ لِلنَّحْلِ فِي سُلُوكِهَا [أَيْ أَنْ] (٢) تَدْخُلَ طَرِيقَ رَبِّهَا لَطَلَبِ الرِّزْقِ فِي الْجِبَالِ ، وَخِلَالِ الشَّجَرِ ؛ وَذَلَّلَ لَهَا الطَّرِيقَ أَيْ سَهَّلَهَا ، تَقُولُ : « سَبِيلٌ مَذَلَّلٌ » أَيْ سَهْلٌ سُلُوكُهُ ، وَقَدْ يَكُونُ ذُلُلًا حَالًا مِنْ النَّحْلِ ، أَيْ تَنْقَادَ ، وَتَذَهَبُ حَيْثُ شَاءَ صَاحِبُهَا ، وَذَلِكَ أَنَّهَا تَتَّبِعُ أَصْحَابَهَا حَيْثُ ذَهَبُوا ، وَتَقِفُ مَوْقِفَ يَعْسُوبِهَا ، وَتَسِيرُ بِمَسِيرِهِ . وَ « ذُلُلًا » ، جَمْعُ ذَلُولٍ (٣) ، وَهُوَ الْمُنْقَادُ أَيْ الْمَطِيعُ . ثُمَّ عَدَّدَ تَعَالَى عَلَى خَلْقِهِ مَا أَنْعَمَ بِهِ عَلَيْهِمْ

(١) السُّورَةُ ٢٧ ، آيَةُ ٢٣ .

(٢) فِي الْأَصْلِ : « الَّتِي » وَقَدْ آثَرْنَا اسْتِعْمَالَ هَذَيْنِ اللَّفْظَيْنِ لِيَتَّصِمَ الْمَعْنَى .

(٣) فِي الْأَصْلِ : « ذُلُولًا » .

من العسل الذى يخرج من النحل ، فإن فى خروجه منها عبرة ، فقال سبحانه : ”يَخْرُجُ مِنْ بُطُونِهَا شَرَابٌ“ يعنى العسل ، فإنه من أفواه النحل ، لدلالة القرآن على أنها ترى^(١) الزهر ، فيستحيل فى أجوافها عسلا ، ثم تلقيه من أفواهها فيجتمع منه^(٢) القناطير^(٣) المقنطرة .

روى عن على (٢٨) بن أبى طالب رضى الله عنه أنه قال — وقد حَقَّرَ الدنيا — : ”أشرف لباسها لعاب دودة ، وأشرف شرابها رجيع نحلة“ . وفى رواية :

”إنما الدنيا ستة أشياء : مطعوم ، ومشروب ، وملبوس ، ومركوب ، ومنكوح ، ومشموم ؛ فأشرف المطعوم العسل ، وهو مذقة ذباب ، وأشرف المشروب الماء ، ويستوى فيه البار والفاجر ؛ وأشرف الملبوس الحرير ، وهو نسج دودة ؛ وأشرف المركوب القرس ، وعليها تقاتل الرجال ؛ وأشرف المشومات^(٤) المسك ، وهو دم حيوان ؛ وأشرف المنكوحات^(٥) فرج المرأة ، وهو مَبَالٌ“ . فقال قوم : « هذا يدل على خروج العسل من غير أفواه النحل » ، وقال قوم : « لا ندرى أيخرج من أفواهها أو من أسافلها ، غير أنه لا يتم صلاحه إلا بحمى أنفاسها » .

(١) فى الأصل : « ترى » . (٢) فى الأصل : « فيه » .

(٣) ذكر صاحب اللسان القيم المختلفة للقنطار ، وهو عند الجمهور يساوى مائة وعشرين رطلا ؛ انظر أيضا (مفاتيح العلوم ، ص ١٠٦) .

(٤) يلاحظ أنه لم يلزم الترتيب الأول عند التفصيل ، كما أنه استعمل لفظى « المشوم » و « المنكوح » فى صيغة المفرد أولا ، وعند التفصيل استعمل صيغة الجمع منهما .

وقد صنع بعض قدماء الفلاسفة بيتاً من زجاج^(١) ليرى كيف تصنع النحلة العسل ، وتضعه في بيوته من الشمع ، بعد ما أدخلها في البيت ؛ فلطخت النحلة باطن الزجاج بطين حتى لم يرها .

وقال تعالى : ”يَخْرُجُ مِنْ بُطُونِهَا“^(٢) لأن استحالة الأطعمة لا تكون إلا في البطن . ثم عَدَدَ تعالى أنواع العسل الذي أنعم به على عباده ، فقال : ”مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ“^(٣) يعنى من الأحمر ، والأبيض ، والجامد ، والسائل ، ليتذكروا قدرته سبحانه على الإيجاد والاختراع ، فإن الأصل واحد ، وما يكون عنه مختلف بسبب وقوع تنوع غذائه ، كما اختلف أيضاً طعمه بحسب مراعى النحل . ثم وصف تعالى هذا الخارج من النحل بصفة شريفة ، وهى الشفاء (٢٩) الذى أودعه فيه ، فقال تعالى : ”فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ“ ، والجمهور على أن الضمير عائد على العسل ، واحتج قوم ممن ذهب إلى ذلك بأن سياق الكلام للعسل ، وبقوله صلى الله عليه وسلم : « صدق الله وكذب بطن أخيك » ، يريد عليه الصلاة والسلام قوله تعالى : ”يَخْرُجُ مِنْ بُطُونِهَا شَرَابٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ“^(٤) ، وهو العسل ؛ وهذا تصريح منه — عليه الصلاة والسلام — بأن الضمير فى قوله تعالى : ”فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ“ ، يعود إلى الشراب الذى هو العسل ، وهو الصحيح ، وبه

(١) مما يوجب الالتفات هنا أن الطريقة التجريبية ، والبيوت الزجاجية التى يستعملها علماء النبات المحدثون ليست شيئاً جديداً ، بل هى مما استعمله القدماء .

(٢) فى الأصل : « يكون » .

(٣) السورة ١٦ ، الآية ٦٩ .

قال عبد الله بن مسعود^(١)، وعبد الله بن عباس، والحسن^(٢)، وقتادة^(٣).
وروى عن مجاهد^(٤)، والضحاك^(٥)، والقرأ^(٦)، وابن كيسان^(٧) أن
الضمير عائد على القرآن، أي: «في القرآن شفاء للناس»، وهو ضعيف

(١) عبد الله بن مسعود بن غافل بن حبيب الهذلي، صحابي ومحدث كبير، ومن
السابقين إلى الإسلام، وهو أول من جهر بقراءة القرآن بمكة، وكان من ألزم الناس
للنبي عليه السلام في حله وترحاله، ولى بعد وفاة النبي بيت مال الكوفة، ثم قدم المدينة
في خلافة عثمان فتوفي فيها عن نحو ستين عاما. انظر «الاصابة» ج ٢، ص ٣٦٨.
(٢) الحسن بن أبي الحسن يسار البصري، ويكنى بأبي سعيد من سادات التابعين
أبوه مولى زيد بن ثابت الأنصاري، ولد على الرق لستين بقينا من خلافة عمر بن الخطاب
بالمدينة، وتوفي بالبصرة مستهل رجب سنة ١١٠، انظر: «الوفيات لابن خلصان»
(٣) قتادة بن دعامة ويكنى أبو الخطاب، مفسر حافظ لمحدث ضرير أكمه، قال
عنه الإمام أحمد بن حنبل: «قتادة أحفظ أهل البصرة»، وكان مع علمه بالحديث
عارفا بالعربية ومفردات اللغة، وأيام العرب والنسب، مات بواسط سنة ١١٧ (٧٣٥ م).
«المعارف» ص ٢٠٣ — ٢٠٤ م.

(٤) هو أبو الحجاج مجاهد بن جبر، محدث جليل، وكان مولى لقيس بن السائب
الحزوي، مات بمكة وهو ساجد سنة ١٠٣ (٧٢١ م) وهو ابن ثلاث وثمانين سنة.
«المعارف» ص ١٩٦.

(٥) أبو القاسم الضحاك بن مزاحم من بني عبيد مناف بن هلال بن عامر بن
صعصة، رحل إلى خراسان فأقام بها، ومات سنة ١٠٢ (٧٢٠ م). «المعارف»
ص ٢٠١ — ٢٠٢.

(٦) هو يحيى بن زياد بن عبد الله بن مروان الديلمي، قيل له القراءة لأنه كان
يفرى الكلام، كان أعلم الكوفيين بالنحو بعد الكسائي، وكان يحب الكلام ويميل
إلى الاعتزال؛ كان أكثر مقامه بيقداد، فإذا كان آخر السنة أتى الكوفة فأقام بها
أربعين يوما يفرق في أهله ما جمعه، له مؤلفات كثيرة، مات بطريق مكة سنة ٢٠٧ هـ
(٨٢٢ م) عن سبع وستين سنة. «بغية الوعاة» ص ٤١١.

(٧) محمد بن إبراهيم بن كيسان أبو الحسن النخعي، كان يحفظ المذهبين البصري
والكوفي في النحو، لأنه أخذ عن المبرد وطلب، لكنه كان إلى مذهب البصريين أميل،
له مصنفات لغوية كثيرة؛ اختلف في سنة وفاته، فقبل مات في سنة ٢٩٩ (٩١١) —
٩١٢ م، وقبل في سنة ٣٢٠ (٩٣٢) وهو الأرجح. «بغية الوعاة» ص ٨.

لخالفته ظاهر القرآن ، وصريح حديث المشتكى بطنه .
وقال النحاس ^(١) : « أى فيما قصصنا عليكم من الآيات والبراهين
شفاء للناس » .

وزعم بعض غلاة الشيعة أن هذه الآية يُراد بها آل البيت رضى الله
عنهم ، وأن الشراب القرآن والحكمة ، والنحل المذكور فى الآية هم آل
البيت ؛ ورووا حديثاً أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لعلى رضى الله عنه :
« أنت يعسوب المؤمنين ، والمال يعسوب الكفار » . وفى رواية : « والمال
يعسوب الظلمة » ، وفى رواية : « والمال يعسوب المنافقين » . ومعنى يعسوب
المؤمنين أى أنت كبير المؤمنين الذين يلودون بك ، وإليك ينقادون ؛
والكفار والظلمة (٣٠) والمنافقون إنما يلودون بالمال كما تلود النحل يعسوبها ،
ولذلك قالوا : « أمير النحل على » .

وقد اختلف فى قوله تعالى : « فيه شفاء للناس » هل هو على عمومه ،
أم لا ، فذهب قوم إلى أنه عام فى كل حال ، ولكل أحد ؛ فعن عبد الله
ابن عمر رضى الله عنهما أنه كان لا يشكو ^(٢) قرحة ، ولا شيئاً إلا جعل عليه

(١) أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس المراءى يعرف بابن النحاس أبو جعفر
النحوى المصرى ، رحل إلى بغداد ، وأخذ عن الأخفش الأصغر ، والمبرد ، ونظوبه ،
والزجاج ، وعاد إلى مصر ، وسمع بها النسائى وغيره ، وصنف كتباً كثيرة منها :
إعراب القرآن ، معانى القرآن ، الكافى فى العربية ، شرح المعلقات ، .. الخ ، وقيل
فى سبب موته أنه جلس على درج المقياس بالنيل يقطع شيئاً من الشعر ، فسمعه جاهل ،
فقال هذا يسجر النيل حتى لا يزيد ، فدفعه برجله فغرق ، وكان ذلك فى ذى الحجة
سنة ٣٣٨ هـ . « بقية الوعاة » ص ١٥٧ .

(٢) فى الأصل : « يشكوا » .

عسلا ، حتى الدمل إذا خرج به طلى عليه عسلا . وعن أبي وجرة عوف ابن مالك^(١) بن أبي عوف الأشجعي أنه كان يكتحل بالعسل ، ويداوى به كل سقم . ومريض عوف بن مالك هذا قليل له : « ألا نعالجك ؟ » ، فقال : « ايتوني بماء » فإن الله تعالى يقول : « وَزَلَّلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً مُبَارَكًا »^(٢) ثم قال : « ايتوني بعسل » ، فإن الله تعالى يقول : « فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ » ، وايتوني بزيت ، فإن الله تعالى يقول : « مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ »^(٣) . فجاووه بذلك فخلطه ، ثم شر به فبرأ .

وقال أبو بكر بن أبي شيبة : حدثنا أبو معاوية عن الأعمش^(٤) ، عن خيثمة^(٥) ، عن الأسود^(٦) ، قال : قال عبد الله (؟) : « عليكم بالشفاءين : القرآن والعسل » .

(١) في الأصل : « ذجرة » ، وعوف بن مالك الأشجعي الغطفاني صحابي جليل ، شهد خيبر وحنين وفتح مكة : وكان من شجعان المسلمين ، نزل حمص ، وسكن دمشق ، وله في الصحيحين ٦٧ حديثاً ، توفي سنة ٧٣ هـ (٦٩٢ م) . انظر (الأعلام ، ج ٢ ، ص ٧٤٦ . والمعارف لابن قتيبة ، ص ١٣٧) .

(٢) هي الآية ١٠ من سورة ق . وفي الأصل : « ونزلنا » وتلتبس هذه الآية بالآية ٢٨ من سورة الفرقان .

(٣) الآية ٣٥ من السورة ٢٤ (النور) . (٤) في الأصل : « أبوا » . (٥) هو سليمان بن مهران ، ويكنى أبا محمد ، مولى لبني كاهل من بني أسد ، ولد يوم قتل الحسين بن علي — يوم عاشوراء سنة ٦١ هـ — ، ومات سنة ١٤٨ (٧٦٥ م) . (٦) المعارف ، ص ٢١٤ .

(٦) أبو الحسن خيثمة بن سليمان ، حيدرة القرشي الطرابلسي ، من حفاظ الحديث رحالة ، له كتاب كبير في « فضائل الصحابة » ، وهو من أهل طرابلس الشام مسكناً ووفاته ، مات سنة ٣٤٣ (٩٥٤ م) . « الأعلام » .

(٧) أبو عبد الرحمن الأسود بن يزيد بن قيس ، مات سنة ٧٤ ، وقبل سنة ٧٥ هـ (٦٩٤ م) . « المعارف ، ص ١٩١ » .

[و] حدثنا وكيع^(١) ، عن سفيان^(٢) ، عن أبي إسحاق^(٣) ، عن الأسود ، عن عبد الله^(٤) ، قال : « العسل شفاء من كل داء ، والقرآن شفاء لما في الصدور » .

وزهب آخرون إلى أنه ليس بعام في كل علة ، وكل إنسان ، وإنما هو خبر بأنه يُشفى كما يُشفى غيره من الأدوية بعض الأمراض — لا كلها — ؛ واحتجوا لذلك بأن « شفاء » نكرة في سياق الإثبات ، ولا عموم فيها باتفاق أهل العربية . والتحقيق أن مَنْ قوى يقينه ، وصدق غزمه ، لثبات قدمه ورسوخها في التصديق ، فإنه يشفي بالعسل من^(٥) جميع الأدوية ، ويبرئ به الله^(٣١) على يديه سائر الأمراض ؛ وأما من ضعف يقينه ، وكان في شك ، وتردد بين ما جاء به القرآن ، وما ذكره الأطباء ، فإنه موكلول إلى ما تعلق به .

وقد أعترض على من قال بعموم منافع العسل أنه يضر بعض الناس ، كمن عنده صفراء محرقة ، فإنه إذا شرب العسل عظمت مضرته ، أوجب بأنه قد تقرر بأن ما من شيء — وإن جلت منفعة ، كالماء الذي منه حياة كل حيوان ونبات — إلا وفيه منفعة ، فالحكم للغالب ، فما غلبت منفعته

(١) أبو سفيان وكيع بن الجراح ، من بني رواح بن كلاب بن ربيعة بن عامر ، كان أبوه على بيت مال المهدي ، وتوفي هو في طريق مكة سنة ١٩٧ هـ (٨١٢ م) .
« المعارف » ، ص ٢٢١ .

(٢) أبو محمد سفيان بن عيينة بن أبي عمران ، ولد سنة ١٠٧ هـ ، ومات سنة ١٩٨ هـ (٨١٣ م) . « المعارف » ، ص ٢٢١ .

(٣) أبو إسحق السبيعي ، من التابعين ، مات سنة ١٢٧ هـ (٧٤٥ م) .
« المعارف » ، ص ١٩٩ .

(٤) في الأصل « في » .

مضرته قيل فيه نافع بإطلاق ، وما غلبت مضرته على منفعته قيل فيه ضارٌّ بإطلاق . ولا ريب عند الأطباء وغيرهم في عموم منفعة العسل ، والتداوى به في أكثر الأمراض ، ومدحه ؛ لا سيما ما رُكِّب منه : كالسكنجبين^(١) ، والمعاجين ، فإن أصلها العسل ، ولا يغرنك ما ألفتته من استعمال ما ذكرنا بالسُّكَّر دون العسل ، فإنه أمر محدث لا تكاد تجده في كتب قدماء أطباء الإسلام ، فضلا عن أطباء اليونان ، ومن قبلهم ، وأنت تعرف صحة ذلك إن كنت ممن تمهر في الطب .

وقد ثبت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر من يشتكى بطنه بشرب العسل ، فلما أخبره أخو المشتكى بأنه لم يزد إلا استطلاقا أمره صلى الله عليه وسلم بمعاودة شربه ، إلى أن قال صلى الله عليه وسلم : « صدق الله ، وكذب بطن أخيك » ؛ قال يعقوب بن السكيت : « يقال للرجل إذا أغريته بالشئ ، وأمرته به : « كذب عليك كذا وكذا ، أى عليك به » ، قال عمر رضى الله عنه : « كذب عليكم الحجج^(٢) » ؛ وقال ابن كيسان في بيت عنتره [يخاطب زوجته^(٣)] :

(١) السكنجين دواء عربى قديم مركب من الخل والعسل ، وهو لفظ معرب عن الفارسية وأصله : « سَكَنَجِين » أو « سِرْكَنَجِين » ؛ والأول مركب من « سِيكى » و « أَنْجِين » ؛ والثانى من « سِرْكا » و « انْجِين » و « سِيكى » و « سِرْكا » معناهما الخل ، و « أَنْجِين » معناه العسل ؛ فعناه إذن كل شراب حلو حامض يتخذ دواء للصفر . انظر : (معجم استنبجاس ؛ وتذكرة داود (مادة شراب) ومنهاج الدكان ، ص ٣١ - ٣٢ ، ٣٨ - ٣٩ ؛ ومفاتيح العلوم للخوارزمى ، ص ١٠٥ ، والحيوان للجاحظ (نشر الاستاذ هارون) ، ج ٥ ، ص ١٤٦ ، هامش (٣) .

(٢) في القاموس : « وكذب قد يكون بمعنى وجب ، ومنه كذب عليكم الحجج » ، كذب عليكم العُمرة ، كذب عليكم الجهاد ، ثلاثة أسفار كذبن عليكم .

(٣) الزيادة عن : « اللسان » ، مادة « كذب » .

(٣٢) كَذَبَ الْعَتِيقُ^(١) وَمَاءُ شَنِ بَارِدٍ

^(١) إِنْ كُنْتُ سَائِلَتِي غَبُوقًا فَادْهِي

يُرْوَى كَذَبَ الْعَتِيقُ بِالرَّفْعِ ؛ وَكَذَبَ عَلَيْكُمْ أَيْ وَجَبَ ، وَكَذِبَتْ عَلَى فَلَانٍ الْحِجَةُ أَيْ قَامَتْ . وَكَأَنَّ قَوْلَ عَنقَرَةَ « وَجَبَ هَذَا لِلْفَرَسِ ، وَلَيْسَ لَكَ شَيْءٌ »^(٢) .

وَقَالَ ابْنُ قَتِيبَةَ فِي قَوْلِهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لَمَنْ احْتَجَمَ يَوْمَ الْأَحَدِ وَالْخَمِيسِ « كَذَبَاكَ » : أَيْ عَلَيْكَ بِهِمَا .
قَالَ خِدَاشُ^(٣) بْنُ زَهَيْرٍ :

كَذَبْتُ عَلَيْكُمْ أَوْعِدُونِي^(٤) وَعَلَّلُوا

بِئِ الْأَرْضِ وَالْأَقْوَامَ قِرْدَانًا مَوْطَبًا^(٥)

— عَلَّلُوا بِي الْأَرْضَ أَيْ تَغْنُوا بِهِجَائِي فِي سَفَرِكُمْ —

وَأَنْشَدَ أَيْضًا مُعَقَّرُ بْنُ^(٥) حِمَارٍ [الْبَارِقِي] :

(١) فِي الْأَصْلِ : « ... وَاشْنَى بَارَةً وَإِنْ ... » وَالتَّصْحِيحُ عَنْ : « الْلسَانِ » .

(٢) كَذَا فِي الْأَصْلِ ، وَيُوضَحُ مَا جَاءَ فِي الْلسَانِ مِنْ أَنَّ عَنقَرَةَ يَقُولُ لَزَوْجَتِهِ : « عَلَيْكَ بِأَكْلِ الْعَتِيقِ ، وَهُوَ التَّمْرُ الْيَابِسُ ، وَشَرِبَ الْمَاءَ الْبَارِدَ ، وَلَا تَتَعَرَّضِي لَغَبُوقِ اللَّيْلِ ، وَهُوَ شَرِبُهُ عَشِيًّا ، لِأَنَّ اللَّيْلَ خَصَصَتْ بِهِ مُهْرِي الَّذِي أَنْتَفَعْتُ بِهِ ، وَيَسْلَمُنِي وَلَوْلَاكَ مِنْ أَعْدَائِي » .

(٣) فِي الْأَصْلِ : « خِرَاشُ » وَانْظُرْ بَعْضَ أَخْبَارِهِ فِي : (الْأَغَانِي ، ط . دَارُ الْمَكْتَبِ ، ج ٣ ، ص ٢ — ٧ ؛ ج ٥ ، ص ٢٣) .

(٤) فِي الْأَصْلِ : « وَأَوْعِدُونِي » وَ « مَوْطَبًا » ، وَالتَّصْحِيحُ عَنْ « الْلسَانِ » وَمَعْنَى الْبَيْتِ : « عَلَيْكُمْ بِهِجَائِي إِذَا كُنْتُمْ فِي سَفَرٍ ، وَأَنْشَدُوا الْقَوْمَ هِجَائِي يَافِرْدَانِ مَوْطَبًا » .

(٥) هُوَ سَفْيَانُ بْنُ أَوْسٍ ، مُعَقَّرُ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ أَوْسٍ بْنِ حِمَارٍ بْنِ شَيْخَةِ بْنِ مِازِنَ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ كِنَانَةَ بْنِ سَعْدٍ ، شَاعِرٌ جَاهِلِيٌّ أَدْرَكَ يَوْمَ جَبَلَةَ ، وَكَانَ شَيْخًا كَبِيرًا أَعْمَى ، =

وَذِيَّانِيَّةٌ أَوْصَتْ بَنِيهَا بِأَنْ كَذَّبَ الْقَرَّاطِفُ^(١) وَالْقُرُوفُ^(٢) — والقراطيف القطف (٣) ، والقروف (٤) ، أوعية النحل في قول ابن عبيد ، وفي قول ابن قتيبة أوعية الخلع من جلود يجعل فيها لحم تنخلع منه العظام — ، تقول امرأة لبنيتها أي اغتصموا القراطيف^(٥) والقروف ؛ وفي قول ابن دريد^(٦) : القروف أوعية من آدم ينتبذ فيها ؛ و [القراطيف] عند الفراء هو جمع قطفة (٧) .

وقال أبو عبيد^(٨) في قول عمر « كذب عليكم الحجج » أي عليكم

== ويقال إنه سمي معقرا لقوله في قصيدته المشهورة :

لَهَا نَاهَضَ فِي الْوَكْرِ قَدْ مَهَّدَتْ لَهُ كَمَا مَهَّدَتْ لِلْبَعْلِ حَسَنَاءُ عَاقِرٍ
اظْهَرُ أَيْضًا : « الأغاني » ج ١١ ، ص ١٣٧ ، والمرزباني ، معجم الشعراء ، ص ٩٢ ، ١٣٤ ، ٢٠٤ .

(١) في الأصل : « وست » ، « القواطف » والصحيح عن اللسان .
(٢) جاء في « القاموس » أن « القسرف شجر يُدبغ به ، أو وعاء يُدبغ بقشور الرمان يجعل فيه لحم مطبوخ بتوابل » .

(٣) في الأصل « اعتموا القراطيف » والذي في اللسان أن « القراطيف » أكسية حجر ، ومعنى البيت أن هذه المرأة كان لها بنون يركبون في شارة حسنة ، وهم فقراء لا يملكون وراء ذلك شيئا ، فساء ذلك أمهم لأنها رأيتهم فقراء ، فقالت : « كذب القراطيف والقروف » أي أن زينتهم هذه كاذبة ، ليس وراءها عديم شيء .

(٤) هو محمد بن الحسن أبوبكر بن دريد الأزدي اللغوي ، ولد بالبصرة سنة ٢٢٣ (٨٢٨ م) ثم صار إلى عمان فأقام بها إلى أن مات ، تصدر في العلم ستين سنة ، وكان يقال عنه إنه أشعر العلماء وأعلم الشعراء ، وهو صاحب الجمهرة ، والقصورة ، والأمل ، والأأنواء ، والسلاح ، وغريب القرآن ... الخ . الخ ، مات في رمضان سنة ٣٢١ (٩٣٣ م) ، اظهر ترجمته في تفصيل في « بنية الوعاة » ص ٣٠ — ٣٣ .

(٥) هو أبو عبيد القاسم بن سلام ، كان أبوه مملوكا روميا ، يقول فيه السيوطي في بنية الوعاة « كان إمام أهل عصره في كل فن وعلم » ، له تصانيف كثيرة في علوم اللغة والقرآن ، مات بمكة سنة ٢٢٣ أو ٢٢٤ عن سبع وستين سنة ؛ اظهر أيضا « بنية الوعاة » ، ص ٣٧٦ .

بالحج؛ وجاء مرفوعاً، وأصله النصب، ولم يُسمع فيه النصب إلا في حرف^(١)
حكاه أعرابي نظر إلى ناقة [نضو لرجل]^(٢)، فقال: «كَذَبَ عَلَيْكَ^(٣)
الْبَزْرَ والنَّوَى».

وقال ابن دريد: «شكا عمرو بن معدى كرب إلى عمرَ المَعَصِ
— وهو التواء العصب^(٤) من إدمان المشي^(٥) — فقال: «كَذَبَ
عليك العسلُ» — [يريد العسلان — وهو مَشْيُ الذئب — أى
عليك بسرعة المشي^(٦)].

وقال ابن الأعرابي^(٧): كان أصل «كذب عليكم الحج» أن رجلاً
قال: «لا أحج»، فقال آخر: «كذب عليكم الحج»؛ ثم استعمله
العرب في موضع وجب؛ وأصل الكذب الإمكان، حكى عن هشام أنه
قال: (٣٣) «كذبكم قتادة» — أى أمكنكم فاحملوا عنه — ، وقول

- (١) في «اللسان»: «شيء».
- (٢) الزيادة عن: «اللسان».
- (٣) في الأصل: «عليكم»، والتصحيح عن: «اللسان».
- (٤) في اللسان: «المعص» — بالعين المهملة — التواء في عصب الرجل.
- (٥) في الأصل: «الشيء».
- (٦) في الأصل: «أى الشيء السريع»، أى عليك به، وما أثبتناه هنا
صفة «اللسان».

(٧) محمد بن زياد أبو عبد الله بن الأعرابي من موالى بني هاشم، كان نحويًا عالمًا
باللغة والشعر كثير السماع من المفضل الضبي (وكان زوج أمه)، راوية للأشعار،
حسن الحفظ، وكان أحول أعرج، قال ثعلب: «شاهدت ابن الأعرابي وكان يحضر
مجلسه زهاء مائة إنسان، كل يسأله أو يقرأ عليه ويحجب من غير كتاب». ولد سنة
٢٥٠ (٨٦٤)، وتوفي بسر من رأى سنة ٢٣١ — وقيل سنة ٢٣٣. انظر: «بغية
الوعاة»، ص ٢: — ٤٣.

الرجل : « كذبت » — أى أمكنت من نفسك وضعفت — وقولهم « صدقت » أى صلبت ، والصدق الصلب . . .
وروى الطبراني أن علياً وفاطمة رضى الله عنهما سألا النبي صلى الله عليه وسلم خادماً ، فقال لهما : " كذبتا ، لا أترك هذه الضمة تنطوى بطونهم من الجوع وأعطيكما " . وقال : فى قوله كذبتا : لغة العرب إذا أرادوا أن يقولوا للإنسان يسأل شيئاً « لا أفعل » قالوا كذبت ، ولا يريد بقوله هذا شتما ، كقوله : « كذب بطنك » و « كذب عينك » لشيء ينكرونه أن يكون من القول ذلك له . فاعترض بعض من فى قلبه شك بأن الأطباء قد أجمعوا على أن العسل يسهل ، فكيف يوصف لمن به إسهال ؟ وأجيب بالمتنع ، فقد نصَّ علماء الطب كمحمد بن زكريا الرازى^(١) ، والرئيس^(٢) أبى على بن سينا ، ومن قبلهما جالينوس فى آخرين ، بأن العسل وإن كان يجذب الرطوبات من قعر البدن ، ويلين الطبيعة ، فإنه ربما عقل المبالغين ، وأنه إن تمكن من تنفيذ الغذاء عقل الطبيعة ، وإن كان الاستعداد من الغذاء فى النفوذ قليلاً أطلق . هذا هو التحقيق فى ذلك ، فتبين أن العسل ليس بمسهل على كل حال ، وأن حكاية الإجماع غير صحيحة ، فمن الأطباء من منع ذلك سوى من ذكرنا ، وأجاب بعضهم بأن الإسهال المذكور كان عن

(١) أبو بكر محمد بن زكريا القزوينى الرازى ، فيلسوف وطبيب ، من أهل الري ، ولع بالموسيقى والغناء فى صغره ، والطب والكيمياء فى كبره ، فنولى رئاسة أطباء البساسيرستان فى بغداد ، له كتب كثيرة ذكر منها ابن النديم ١٤٧ كتاباً ورسالة . عمى فى آخر عمره ، مات سنة ٣١١ (٩٢٣ م) انظر : (نكت الهميان : وفيات الأعيان) .

(٢) فى الأصل : « والرئيس » .

امتلاء وهیضة ، فناسبه شراب العسل ليخرج ما هنالك منها حتى يذهب الامتلاء ؛ وقد أغنانا الله — وله الحمد — بما أنزله في كتابه ، وما صحَّ من حديث نبيه محمد صلى الله عليه وسلم عن قول (٣٤) الأطباء التي لا تكاد أدلتها تصح^(١) ، إذ غايتها أن تكون إقناعية . هذا لو كان قول الأطباء فيه ما يخالف ذلك ، وأما ما كان موافقاً فماذا بعد الحق إلا الضلال .

وأودعُ سمعك فائدة جلييلة ، وهي أن الطب النبوي جميعه قسمان : أحدهما ما كان من عادة العرب والتداوى به ، والثاني ما جاء بوحي إلهي . فالأول قسم من أقسام الطب ، والثاني لا يصح تأثيره إلا مع قوة إيمانية ، ويقين صادق ، وإلا فلا منفعة له ، فإنه — إذا اقترن به ما شرطناه — لأتبع دواء ، وأسرع شفاء ، فطال ما استشفى وشفي أهل الله ، وخاصة بآية من القرآن ، ولعقة من عسل ، أدواء يعجز عنها حذاق الأطباء ، « وَاللَّهُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ »^(٢) .

فصل

خرج أبو داود في « سننه » من حديث عبد الله بن عباس — رضي الله عنهما — أن النبي — صلى الله عليه وسلم — نهى عن قتل أربع من الدواب : الهدهد ، والصُّرَد^(٣) ، والنملة ، والنحلة .

(١) في الأصل : « لا يصح » .

(٢) الآية ٤٦ ، من السورة ٢٤ :

(٣) روى هذا الحديث بإسناد آخر في : « ابن قتيبة ، عيون الأخبار ، ج ٢ ، ص ٨٩ » ، والصرد طائر أبيض البطن ، أخضر الظهر ، ضخم الرأس والمنقار ، له مخالب ، يصطاد العصافير وصغار الطير ، ويكنى بأبي كثير . انظر أيضاً : « الدميري ، حياة الحيوان ، ج ٢ ، ص ٥٣ — ٥٥ » .

وكره مجاهد قتل النحل . وقال في « الإبانة » ^(١) : « يكره قتلها » ،
وروى الحكيم أبو عبد الله محمد بن علي الترمذي في « كتاب نوادر الأصول » ^(٢)
من حديث أبي هريرة — رضى الله عنه — عن النبي صلى الله عليه وسلم
أنه قال : « إن الزنا يبرك كلها في النار ، يجعلها عذاباً لأهل النار ، إلا النحل »
وقال أبو ^(٣) علي الموصلي : حدثنا شيبان بن فروخ ^(٤) ، حدثنا مسكين
ابن عبد العزيز ، عن أبيه ، عن أنس بن مالك رضى الله عنه ، قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم : « عمر الذباب أربعين ليلة ، والذباب كله في
النار إلا النحل » .

وحدثنا الحسن بن عمر بن شقيق ^(٥) ، حدثنا إسماعيل ^(٦) عن الأعمش
عن مجاهد (٣٥) ، عن ابن عمر رضى الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال : « الذباب كله في النار إلا النحل . » ، وكان مجاهد يكره قتل النحل ،

(١) إعله يقصد كتاب « الإبانة في فقه الشافعي » لأبي القاسم عبد الرحمن بن محمد
القوراني المروزي ، المتوفى سنة ٤٦١ هـ . انظر « كشف الظنون » .
(٢) هو كتاب « نوادر الأصول في معرفة أخبار الرسول » لأبي عبد الله محمد
ابن علي بن حسن بن شير المؤذن الحكيم الترمذي ، المتوفى شهيداً سنة ٢٥٥ هـ .
« كشف الظنون » .

(٣) في الأصل : « أبوا » .

(٤) هو شيبان بن أبي شبة الحبلي ، ولد في حدود سنة ١٤٠ ، ومات في
سنة ٢٣٦ ، وقيل ٢٣٥ ، « تهذيب التهذيب » .
(٥) الحسن بن عمر بن شقيق بن أسماء الجرمي أبو علي البصري ، سكن الرى ،
وكان يتجر إلى بلخ ، عُرف بالبلخي ، ذكره ابن حبان في الثقات ، أقام يبلغ خمسين
سنة ، ثم خرج إلى البصرة سنة ٢٣٠ ، ومات بعد ذلك في حدود سنة ٢٣٧ ،
« تهذيب التهذيب » .

(٦) إسماعيل بن إبان الغنوي الحياطي أبو إسحاق الكوفي ، ليس بشقة ، قال ابن
حبان كان يضع الحديث على الثقات ، مات سنة ٢١٠ هـ . « تهذيب التهذيب » .

وخرجه أبو أحمد بن عدي في : « كتاب الكامل »^(١) من حديث عمرو ابن نفييل ، عن مجاهد ، عن ابن عمر رضي الله عنهما ، قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : "الذباب كله في النار إلا النحل" .
والبخاري من حديث عائشة رضي الله عنها ، قالت : "كان النبي صلى الله عليه وسلم يعجبه الحلوى"^(٢) والعسل . وله من حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنهما ، قالت : « سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول : "إن كان في شيء من أدويتكم ، أو يكون في شيء من أدويتكم خير ، ففي شرطة محجم"^(٣) ، أو شربة عسل ، أو لذة بنار توافق الداء ، وما أحب أن أكتوى" .

وله ، عن ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم ، قال : "الشفاء في ثلاثة : في شرطة محجم ، أو شربة عسل ، أو كية بنار ، وأنا أنهي أمتي عن الكي" . وخرجه مسلم من حديث جابر رضي الله عنه ،

(١) هو كتاب « الكامل في معرفة الضعفاء والمتروكين من الرواة » لأبي أحمد عبد الله المعروف بابن عدي الجرجاني المتوفى سنة ٣٦٥ ، في ستين جزءاً ، وهو أكمل كتب الجرح والتعديل « كشف الظنون » .

(٢) في صحيح البخاري ، باب الدواء بالعسل : « الحلواء » .

(٣) جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام بن ثعلبة الخزرجي السلمي ، روى عن النبي وكثير من الصحابة ، ويقال إنه غزا مع النبي ١٩ غزوة ، آخر من مات من الصحابة بالمدينة ، اختلف في تاريخ وفاته ، فقيل مات سنة ٧٣ أو ٧٧ أو ٧٨ « تهذيب التهذيب » .

(٤) عرف المحاجم الدكتور أحمد عيسى بك في رسالته « آلات الطب والجراحة والسكحلة عند العرب » ص ١٥ ، فذكر أنها ثلاثة أنواع : كبار وأوساط وصغار ، وأنها « تصنع من نحاس أو من صيني ، مدورة إلى الطول قليلاً أسطوانية ، رقيقة الجدر ، وبها يقطع العرق بسرعة » ؛ ثم ذكر أن منها محجمة تستعمل بالنار وأخرى تستعمل بالماء ، ووصف كلا منهما ، انظر رسم هذه المحاجم في الألواح الملحق بهذه المراجعة .

[قال] ، سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : " إن كان في شيء من أدويتكم خير ، ففي شرطة محجم ، أو شربة من عسل ، أو لذة من نار " ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ، " وما أحب أن أكتوى " .
 والبخاري ومسلم من حديث أبي سعيد الخدري ^(١) رضي الله عنه ، قال : « جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم ، فقال : إن أخي قد استطلق بطنه ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « اسقه عسلا » ، فسقاه ، ثم جاءه ، فقال إني سقيته عسلا ، فلم يزد إلا استطلاقا ، فقال له ثلاث مرات ، ثم جاء الرابعة ، فقال [عليه السلام] : « اسقه عسلا » ، فقال : لقد سقيته ، فلم يزد إلا استطلاقا ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم " صدق الله ، وكذب بطن أخيك " . (٣٦) فسقاه فبراً . — اللفظ لمسلم — ، ولم يذكر البخاري قوله : « فقال له ثلاث مرات » إلى قوله : « استطلقا » ، ولا ذكر قوله : « فسقاه فبراً » .

وفي لفظ مسلم أن رجلاً أتى النبي صلى الله عليه وسلم ، فقال : " إن أخي عَرِبَ بطنه " ^(٢) ، فقال : « اسقه عسلا ... الحديث » ؛ وفي لفظ البخاري أن رجلاً أتى النبي صلى الله عليه وسلم ، فقال : « أخي يشتكي بطنه » ، فقال : « اسقه عسلا » . ثم أتاه الثانية فقال : « اسقه عسلا » ، ثم أتاه الثالثة فقال : « اسقه عسلا » ، ثم أتاه فقال : « فعلت » ، فقال

(١) هو سعد بن مالك بن سنان بن عبيد بن ثعلبة بن عبيد بن الأثير ، من أفاضل الأنصار ، حفظ عن الرسول عليه السلام كثيراً ، وروى عنه كثير من الصحابة ، ومات سنة ٧٤ هـ ، انظر : (تاريخ بغداد ، ج ١ ، ص ١٨٠ — ١٨١) .
 (٢) عرب هنا بمعنى فسد « اللسان » .

[عليه السلام] : " صدق الله ، وكذب بطن أخيك ، أسقه عسلاً " .
فسقاه فبرأ .

وخرج ابن ماجه ^(١) ، والحاكم من حديث عبد الله ^(٢) بن مسعود
رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : " العسل شفاء من كل
داء ، والقرآن شفاء لما في الصدور ، فعليكم بالشفاءين : القرآن والعسل " .
ولابن ماجه من حديث أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله
عليه وسلم قال : " من لعق العسل ثلاث غدوات ^(٣) [من] كل شهر لم
يصبه عظيم من البلاء " . انتهى

فصل

روى الإمام أبو عبد الله أحمد بن حنبل رحمه الله تعالى في مسنده ،
وأبو عيسى الترمذی في جامعه ^(٤) ، والحاكم أبو ^(٥) عبد الله في مستدرکه
[والنسائي ^(٦)] من حديث عمر بن الخطاب رضي الله [تعالى] عنه ، أنه

(١) هو أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني ، مؤلف أحد الصحاح الستة في
الحديث ، ولد عام ٢٠٩ (٨٢٤ م) ، وارتحل إلى العراق وبلاد العرب والشام ومصر
يجمع الأحاديث ، وتوفي سنة ٢٧٣ (٨٨٦) ، انظر : « وفیات الأعيان » و « دائرة
المعارف الإسلامية » .

(٢) في الأصل : « أبي عبد الله » .

(٣) في الأصل : « غزوات كل » ، وقد صححت بعد مراجعة : (الديميري ، ج ٢

ص ٣٠١) .

(٤) هو جامع الصحيح للباحظ أبي عيسى محمد بن عيسى الترمذی المتوفى سنة ٧٩ ،

وهو ثالث الكتب الستة في الحديث . « كشف الظنون » .

(٥) هو المستدرک على الصحيحين في الحديث لأبي عبد الله محمد بن عبد الله المعروف

بالحاكم النيسابوري الحافظ المتوفى سنة ٤٠٥ « كشف الظنون » . والكتاب مطبوع

في حيدرآباد سنة ١٣٤٣ .

(٦) الزيادات عن : (الديميري ، ج ٢ ، ص ٢٩٩) .

قال : " كان رسول الله صلى عليه وسلم إذا نزل عليه الوحي سمع عنده دوى كدوى النحل ، فأنزل عليه [صلى الله عليه وسلم] يوماً ، فكثنا ساعة ، ثم سُرِّي عنه ، فاستقبل القبلة ، ورفع يديه ، فقال : " اللهم زدنا ولا تنقصنا ، وأكرمنا ولا تهنا ، وأعطنا ولا تحرمنا ، وآثرنا ولا تؤثر علينا ، وأرضنا وارض عنا " ، ثم قال [صلى الله عليه وسلم] : " [لقد^(١)] أنزل [الله^(١)] على عشر آيات من أقامهن^(٢) دخل الجنة " ؛ ثم قرأ : " قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ . الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ ... الآيات^(٣) " ، وهو حديث صحيح الإسناد .

[وروى ابن ماجه عن أبي بشر بكر بن خلف^(٤) ، قال حدثني يحيى ابن سعيد^(٥) ، عن موسى بن أبي عيسى الطحان ، عن عبد الله ، عن أبيه ، أو عن أخيه عن]^(٦) (٣٧) النعمان بن بشير^(٧) [رضي الله تعالى عنه] أن النبي

(١) الزيادات عن : (الدميري ، ج ٢ ، ص ٢٩٩) .

(٢) في الأصل : " آيات من دخل الجنة " . وقد وضعت بين لفظي : " من " و " دخل " علامة ، وذكر إلى جانبها في الهامش ما يأتي : « اعلمه : من قرأهن دخل الجنة ، أو من حفظهن ، أو من عمل بهن » . والتصحيح عن المرجع السابق .

(٣) الآيتان ١ ، ٢ من السورة ٢٣ .

(٤) أبو بشر بكر بن خلف ، ذكره ابن حبان في الثقات ، توفي سنة ٢٤٠ . « تهذيب التهذيب » .

(٥) يحيى بن سعيد بن قيس الأنصاري البخاري ، أبو سعيد ، من كبار رجال الحديث ، من أهل المدينة ، رحل إلى العراق ، وولى قضاء الحيرة ، توفي سنة ١٤٣ (٧٦٠ م) . « التهذيب ، والأعلام » .

(٦) في الأصل : « ولابن ماجه من حديث النعمان » ، وقد أكمل النقص في الإسناد بعد مراجعة : (الدميري ، ج ٢ ، ص ٢٩٩) .

(٧) النعمان بن بشير بن سعد بن ثعلبة الأنصاري الخزرجي ، له ولأبويه صحبة ، =

— صلى الله عليه وسلم — قال : ” إن مما تذكرون من جلال الله التسبيح والتهليل والتحميد ينعطفن حول العرش ، لمن دوى كدوى النحل تذكرو بصاحبها ^(١) ، أما يحب أحدكم أن يكون له ، أولاً يزال له من يذكرك به “ [ورواه الحاكم وقال ^(٢) : صحيح على شرط مسلم .

وفي المستدرک عن أبي سبرة الهذلي ، [قال] ^(٣) قال عبد الله بن عمرو [رضي الله تعالى عنهما] ^(٤) [فحدثني حديثاً عن النبي صلى الله عليه وسلم فيهمته وكتبته بيدي : بسم الله الرحمن الرحيم ، هذا ما حدثت [به] ^(٥) عبد الله بن عمرو عن محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم : ” إن الله لا يحب الفاحش [ولا] ^(٦) المتفحش [ولا] ^(٧) سوء الجوار ^(٨) ، [ولا] ^(٩) قطيعة الرحم “ . ثم قال [صلى الله عليه وسلم] ^(١٠) : ” إن ^(١١) مثل المؤمن كمثل النحلة وقعت فأكلت طيباً ، ثم سقطت ، ولم تفسد ، ولم تكسر ؛ ومثل

— قال الواقدي : ولد على رأس أربعة عشر شهراً من الهجرة ، وهو أول من ولد في المدينة من الأنصار بعد قدوم النبي عليه السلام ، استعمله معاوية على الكوفة ، ثم على حمص ، قتل سنة ٦٦ « تهذيب التهذيب » .

(١) في الأصل : « إنما تذكرون من جلال الله » ، وقد صححت العبارة بعد مراجعة : (الدميري ، ج ٢ ص ٢٩٩) .
(٢) في الأصل : « لصاحبها » ، وقد صححت بعد مراجعة : (الدميري ، ج ٢ ص ٢٩٩) .

(٣) الزيادة عن المرجع السابق .

(٤) الزيادات عن المرجع السابق .

(٥) في الأصل : « الجار » ، وقد صححت بعد مراجعة المرجع السابق ، نفس الجزء والصفحة .

(٦) الزيادات عن المرجع السابق .

(٧) في الدميري : « إنما » .

المؤمن كمثل القطعة الذهب الأحمر أدخلت^(١) النار، ففتح عليها، فلم تتغير، ووزنت فلم تنقص [فذلك مثل المؤمن] “ . [ثم] قال : صحيح الإسناد .
وخرج الطبراني في الأوسط من حديث أبي هريرة رضى الله عنه ،
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ” مثل بلال كمثل^(٢) النحلة ،
غدّت تأكل من الحلو والمر ثم هو حلو كله “ .

[وروى]^(٣) الإمام أحمد [و] ابن أبي شبة^(٤) ، والطبراني أن رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال : ” المؤمن كالنحلة تأكل طيبا ، وتضع طيبا ،
وقعت فلم تكسر ، ولم تفسد “ .

وروى البيهقي في شعب الإيمان من حديث مجاهد قال : ” صاحبت
عمر [رضى الله تعالى عنه]^(٥) من مكة إلى المدينة فما سمعته يحدث عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا هذا الحديث : ” إن مثل المؤمن كمثل^(٥)
النحلة إن صاحبتة نفعك ، وإن شاورته نفعك ، وإن جالسته نفعك
وكل شأنه منافع ، وكذلك النحلة^(٦) كل شأنها منافع “ .

قال ابن الأثير : ” وجه المشابهة بين المؤمن والنحلة . حذق النحل وفطنته ،
وقلة أذاه ، وحقارته^(٧) ومنفعته ، وقنوعه ، وسعيه [في النهار]^(٨) ، وتنزهه

(١) في الأصل : « إذا أدخلت » والتصحيح عن المرجع السابق .

(٢) في الأصل : « مثل » والتصحيح عن المرجع السابق .

(٣) الزيادات عن (الدميري ، ج ٢ ، ص ٣٠٠) .

(٤) عبد الله بن محمد بن أبي شبة ، أبو بكر ، الحافظ الكوفي ، محدث ثقة ،
مات سنة ٢٣٥ . « تهذيب التهذيب » .

(٥) يابض في الأصل والتكلمة من : (الدميري ، ج ٢ ، ص ٣٠٠) .

(٦) في الأصل : « النحل » والتصحيح : (عن الدميري ، ج ٢ ، ص ٣٠٠) .

(٧) هكذا في الأصل ، وفي النهاية لابن الأثير ؛ وهي في الدميري ، نفس الجزء
والصفحة : « خفارته » .

(٨) الزيادة عن المرجع السابق ؛ وفي النهاية لابن الأثير : « في الليل » .

عن الأقدار ، وطيب أكله ، وأنه لا يأكل من كسب غيره ، ونحوه ،
وطاعته لأمره ، وأن للنحل آفات تقطعه عن عمله : منها الظلمة ، والغيم ،
والريح ، والدخان ، والماء ، والنار ؛ وكذلك المؤمن له آفات تُفتره عن
عمله [منها] : ظلمة ^(١) الغفلة ، وغيم الشك ، وريح الفتنة ، ودخان الحرام ،
وماء السعة ، ونار الهوى .

وفي مسند الطبراني ^(٢) عن علي بن أبي طالب رضى الله عنه أنه قال :
” كونوا في الناس كالنحلة في الطير ، ما من شيء إلا وهو يستضعفها ،
ولو تعلم الطير ما في أجوافها من البركة ما فعلت ^(٣) ذلك بها ؛ خالطوا الناس
بأنسكم وأجسادكم ، وزايلوهم بأعمالكم وقلوبكم ، فإن للمؤمن ^(٤)
ما اكتسب ، وهو يوم القيامة مع من أحب . ” وله عن ابن عباس رضى
الله عنهما أنه سأل كعب الأحبار رضى الله عنه : ” كيف تجد نعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم [في التوراة] ؟ ” فقال : ” نجد : محمد بن
عبد الله ، يولد بمكة ، ويهاجر إلى طيبة ، ويكون ملكه بالشام ، ليس
بفحاش ^(٥) ، ولا صخاب ^(٦) في الأسواق ، ولا يكافى بالسيئة السيئة
ولكن يعفو ويغفر ^(٧) ، وأمته الحمادون يحمدون الله في كل سرٍّ وضراء ،

(١) في الأصل : « قلة » ، وسياق الجملة يقتضى استعمال لفظ « ظلمة » وهكذا
وردت في : (النهاية لابن الأثير ، وحياة الحيوان للدميري) .

(٢) في الديمري : « الدارمي » .
(٣) في الأصل : « لم يفعلوا » وما أثبتناه هنا هو صيغة : (الديمري ، ج ٢ ،
ص ٣٠٠) .

(٤) في الديمري : « للمرء » .

(٥) الزيادة عن : (الديمري ، ج ٢ ، ص ٣٠٠) .

(٦) في الأصل : « بفاحش ولا بصخاب » والتصحيح عن المرجع السابق .

(٧) في الديمري : « ويصفح » .

يوضئون أطرافهم ، ويأتزرون في أوساطهم ، يُصفون في صلاتهم كما يصفون في قتالهم ، ذويهم في مساجدهم كدوى النحل ، يسمع مناديتهم في جو السماء .
 وقال بعض الحكماء ^(١) لتلامذته : ” كونوا كالنحل في الخليا ” .
 قالوا : ” وكيف النحل في الخليا ؟ ” قال : ” إنها لا تترك عندها يطالا (٣٩) إلا نفته — أى أبعدته ^(٢) وأقصته — عن الخلية ، لأنه يضيق المكان ، ويضئ ^(٣) العامل ، ويعلم التشيط الكسل . ”
 وقال الشيخ أبو ^(٤) حامد الغزالي في كتاب الإحياء : ” انظر إلى النحل كيف أوحى الله إليها حتى اتخذت من الجبال بيوتا ، وكيف استخرجت ^(٥) من لعبها الشمع والعسل ، وجعل أحدها ضياء ، والآخر شفاء ؛ ثم لو تأملت عجائب أمرها في تناولها الأزهار والأنوار ، واحترازها من النجاسات والأقذار ، وطاعتها لواحد من جملتها ، وهو أكبرها شخصاً ، وهو أميرها ؛ ثم ما سخر الله تعالى لأمرها من العدل والإنصاف [بينها] ^(٦) ، حتى إنه ليقتل منها على باب المنفذ كل ما وقع منها على نجاسة ، لقيت ^(٧) من ذلك العجب ^(٨) إن كنت بصيراً على نفسك ، وفارغاً من همّ بطنك

(١) في الديمري ، ج ٢ ، ص ٢٩٩ : « قال حكيم من اليونان » .

(٢) في المرجع السابق : « وأبعدته » .

(٣) في المرجع السابق : « وبغنى العسل » .

(٤) في الأصل : « أبوا » .

(٥) في الديمري ، ج ٢ ، ص ٢٩٨ : « استخرج » .

(٦) الزيادة من المرجع السابق ، نفس الصفحة .

(٧) في المرجع السابق : « لقضيت » .

(٨) في الأصل : « المعجب » ، وفي المرجع السابق : « العجب » .

وفرجك ، وشهوات نفسك في معادة^(١) أقرانك ، وموالاته إخوانك ، ثم
دع عنك جميع ذلك ، وانظر إلى بنيانها من الشمع ، واختيارها من جميع
الأشكال الشكل المسدس ، فلا تبني بيتها^(٢) مستديراً ، ولا مربعاً ، ولا
مخمساً ، بل^(٣) مسدساً ، لخاصية في الشكل المسدس يقصر فهم المهندسين^(٤)
عن درك^(٥) ذلك ، وهو أن أوسع الأشكال وأحوالها^(٦) المستدير وما يقرب
منه ، فإن المربع تخرج منه زوايا ضائعة^(٧) ، وشكل النحل مستدير
مستطيل^(٨) ، فترك المربع حتى لا تبقى الزوايا فارغة ، ثم لو بناها مستديرة
لبقيت خارج البيوت فرج^(٩) ضائعة ، فإن الأشكال المستديرة إذا
اجتمعت^(١٠) لم تجتمع^(١١) متراصة ، ولا شكل من^(١٢) الأشكال ذوات

- (١) في الأصل : « معادات » .
(٢) في الأصل : « منها » ، والصيغة المثبتة هنا عن : (الدميري ، ج ٢ ، ص ٢٩٨) .
(٣) في الأصل : « إلا » والصيغة المثبتة هنا عن المرجع السابق .
(٤) في المرجع السابق ، وفي : « العمري ، مسالك الأبصار ، ج ١٢ ، فصل النحل » ، وفي : « القزويني ، عجائب المخلوقات ، ص ٣٩٨ » : « المهندس » .
(٥) هذه صيغة الأصل والدميري ، وفي مسالك الأبصار ، وعجائب المخلوقات : « عن إدراكها » .
(٦) هذه صيغة الأصل والدميري ، وفي المرجعين السابقين : « وأجودها » .
(٧) في الأصل « ضائقة » . وهذه صيغة : « القزويني ، ص ٣٩٨ » ، و « الدميري ، ج ٢ ، ص ٢٩٩ » و « العمري ، مسالك الأبصار ، ج ١٢ » .
(٨) في الأصل : « ومستطيل » .
(٩) في الأصل : « فرجة ضائقة » والتصحيح عن المراجع السابقة .
(١٠) هذه صيغة الأصل والدميري ، وفي العمري ، والقزويني : « اجتمعت » .
(١١) في الأصل : « لم تجتمع إلا متراصة » وهو خطأ تصححه المراجع السابقة وسياق المعنى ؛ ونلاحظ هنا أن اتفاق المقرئ والدميري في الصيغة يدل بوضوح على أن الأول ينقل عن الثاني — في هذا الفصل — نقلاً حرفياً .
(١٢) هذه صيغة المراجع السابقة ، وفي الأصل « في »

الزوايا يقرب في الاحتواء من المستدير، ثم تراص الجملة منه بحيث لا يبقى بعد اجتماعها فرجة إلا المسدس، وهذه خاصية هذا الشكل؛ فانظر كيف ألهم الله تعالى هذا (٤٠) النحل — على صغر جُرمه — اتخاذ هذه الأشكال المتساوية الأضلاع بحيث لا يزيد ضلع عن ضلع، ولا ينقص، [ويعجز عن هذا التساوى المهندس الحاذق بالفرجار والمسطرة ^(١)] لطفاً به ^(٢)، وعناية بوجوده ^(٣) فيما هو محتاج إليه، لينها ^(٤) عيشه، فسبحانه ما أعظم شأنه، وأوسع فضله وامتنانه.

وقال بعض الحكماء: "بيوت النحل من أعجب الأشياء، لأنها مبنية على الشكل [المسدس] ^(٥) الذي لا ينحرف، كأنه استنبط بقياس هندسى، ثم هو فى ^(٦) دائرة مسدسة لا يوجد فيها اختلاف، فبذلك اتصلت حتى صارت كالقطعة الواحدة، وذلك لأن ^(٧) الأشكال من الثلاثة إلى العشرة إذا جُمع كل واحد منها إلى أمثاله لم يتصل، وجاءت بينها ^(٨) فروج إلا الشكل المسدس، فإنه إذا اجتمع ^(٩) إلى أمثاله اتصل كأنه قطعة واحدة

(١) الزيادة عن: « القزويني، عجائب المخلوقات، ص ٣٩٩ » و « العمري، مسالك الأبصار، ج ١٢، فصل النحل »، وإن كان قد ذكر لفظ « البركار » بدلا عن « الفرجار ».

(٢) فى الأصل: « منه »، وهذه صيغة: « الديميرى، ج ٢، ص ٣٠٠ ».

(٣) فى الأصل: بوجود ما هو « والتصحيح عن المرجع السابق ».

(٤) فى الأصل: « ليتنى »، والتصحيح عن المرجع السابق.

(٥) الزيادة عن: « الديميرى، ج ٢، ص ٢٩٨ ».

(٦) فى الأصل: « من »، وهذه صيغة الديميرى.

(٧) فى الأصل: « أن »، وهذه صيغة الديميرى.

(٨) فى الأصل: « بينهما »، وهذه صيغة الديميرى.

(٩) فى الديميرى: « مُجمع ».

كل هذا بغير قياس^(١) [منها]^(٢) ولا آلة ولا بركار ، بل ذلك من أثر صنع اللطيف الخبير ، وإلهامه إياها .

وقال آخر : " جمع الله تعالى في النحلة السم والعسل ، ليكون دليلاً على كمال قدرته ، وأخرج منها العسل ممزوجاً بالشمع ، وكذلك عمل المؤمن ممزوج بالخوف والرجاء . "

وفي تاريخ أصفهان^(٣) ، في ترجمة أحمد بن الحسن ، عن عمر رضى الله عنه — برفعه — : " أول نعمة ترفع^(٤) من الأرض العسل . " ؛ وقال في المثل : " نحل من نحلة ، وأهدى من نملة " ؛ ويقال : " كلام كالعسل ، وفعل كالأسل^(٥) " ، والله أعلم .

فصل

اختلف أهل العلم في أكل النحل ، فأباحه بعضهم كالجراد ، والمذهب تحريم أكلها ، وإن كان العسل الخارج منها حلالاً ، كالآدمية ، لأنها

(١) في الديمري : « مقياس » . (٢) الزيادة عن : « الديمري » .

(٣) لم يعين القرينى اسم مؤلف هذا التاريخ ، وقد ذكر الصفدى في « الوافي بالوفيات » ، ج ١ ، ص ٤٨ « أسماء الكتب التي ألقت في تاريخ أصفهان — وأفاد هو منها — وهى : « تاريخ أصفهان لحزرة (٤) » ، والطبقات الأصفهانية للشيخ ابن حبان ، وتاريخها أيضاً لأبى نعيم ، وتاريخها أيضاً لابن كمر دويه ، وتاريخها أيضاً ليحيى ابن منده . هذا ولم يطبع من هذه الكتب إلا « أخبار أصفهان » لأبى نعيم (٣٣٦ — ٤٣٠) ، فقد طبع في جزئين في ليدن سنة ١٩٣١ ، بعناية المستشرق « سفين ديدرنج » .

(٤) في الأصل : « تقع في الأرض » وهو خطأ ، والتصحيح عن : « الديمري » ، ج ٢ ، ص ٣٠٣ .

(٥) جاء في « اللسان » : « الأسل كل ما أرق من الحديد ، وحدد من سيف أو سكين أو سنان ، وأصل الأسل نبات له أغصان دقاق كثيرة لا ورق لها » .

حلال ولحمها حرام ؛ ولأن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن قتلها .

وقد اختلف أيضا في بيعها ، فقال أصحابنا : بيع النحل وهو في الكوارة^(١) صحيح إن رؤى جميعه ، وإلا فهو بيع غائب ، فإن باعها (٤١) وهي طائفة — ففي^(٢) التتمة يصح وفي التهذيب عكسه — ؛ وصورة المسئلة أن تكون الأم في الكوارة ، كما قاله ابن الرفعة^(٣) ؛ والأصح من الوجهين الصحة والفرق بينهما^(٤) وبين باقي الطير من وجهين : أحدهما أنها لا تقصد بالجوارح^(٥) بخلاف غيرها ، والثاني أنها تأكل في [الغالب]^(٦) والعادة [إلا مما ترعاه]^(٧) ، فلو توقف في صحة البيع على رؤيتها^(٨) لربما أضربها ، أو تغذر بسببه^(٩) بيعها ، بخلاف غيرها من الطيور .

وزهد أبو^(١٠) حنيفة — رحمه الله تعالى — إلى أنه لا يصح بيعها كالزناير ، وسائر الحشرات .

- (١) في الأصل : « الكورة » وهو خطأ ، أراجع ما سلف ، ص ٦ ، هامش ٢ .
- (٢) في الأصل : « فقال في التتمة » ، وهذه صيغة الديمري ، ج ٢ ، ص ٣٠٣ ، وهي أفضل .
- (٣) هو نجم الدين أحمد بن محمد بن علي بن الرفعة فقيه مصري ، ولد سنة ٦٤٥ وتوفي سنة ٧١٠ ، اظفر : (السلوك للمقرئى ، ج ١ ، ص ٩١٢ ، ج ٢ ، ص ٣٩ ، ٩٤ ، ١٣٤) .
- (٤) في الأصل : « بينهما » وهو خطأ .
- (٥) في الأصل : « بالجوارح » ، والتصحيح عن : « الديمري ، ج ٢ ، ص ٣٠٤ » .
- (٦) الزيادات عن المرجع السابق .
- (٧) في الديمري : « على حبسها » .
- (٨) في الأصل : « بسبب » ، والتصحيح عن المرجع السابق .
- (٩) في الأصل : « أبوا » .

واحتج أصحابنا بأنه حيوان طائر ينتفع^(١) به ، فجاز بيعه كالشاة [والحمام]^(٢) ، بخلاف الزنبور والحشرات ، فإنها لا منتفعة فيها .

واختلف أيضا في زكاة العسل ، فروى أبو عيسى الترمذى من حديث صدقة^(٣) بن عبد الله بن موسى بن يسار ، عن نافع^(٤) ، عن ابن عمر — رضى الله عنهما — قال قال رسول الله — صلى الله عليه وسلم — : " في العسل في كل عشرة آلاف زق^(٥) زق " وقال أبو عيسى : " في إسناده مقال " ، ولا يصح عن النبي صلى الله عليه وسلم في هذا الباب كبير شيء ، والعمل على هذا عند أكثر أهل العلم ، وبه يقول أحمد وإسحاق ؛ وقال بعض أهل العلم : " ليس في العسل شيء " ، وصدقة بن عبد الله ليس بالحافظ ،

(١) في « الديمري » : « منتفع » .

(٢) الزيادة عن : « الديمري » .

(٣) في الأصل : « أبوا » ؛ وقد اعتاد كاتب هذه النسخة أن يرسم هذا اللفظ بزيادة الألف بعد الواو ، وسيدأب الناشر على تصحيحه فيما يلي دون الإشارة إلى ذلك في الهوامش . والترمذى هو أبو عيسى بن محمد بن عيسى بن سميرة بن الطحال السلمي البوغى الترمذى ، الضرير ، أحد الأئمة في علم الحديث ، صنّف كتاب « الجامع » وهو ثالث الكتب الستة في الحديث ، وهو تلميذ البخارى ؛ ولد سنة ٢٠٩ ، وتوفى بترمهذ سنة ٢٧٩ ، وله أيضا كتاب « الفرائد النبوية والحصائل المصطفوية » . انظر : « الوفيات لابن خلكان » و « كشف الظنون » و « معجم سر كيس » .

(٤) صدقة بن يسار الجزرى ، من أهل الجزيرة ، سكن مكة ، وقال ابن سعد توفى في أول خلافة بنى العباس ، وذكره ابن حبان في الثقات . انظر : « تهذيب التهذيب » و « ميزان الاعتدال » .

(٥) ذكر ابن حجر في « تهذيب التهذيب » تسعة عشر محدثا يعملون هذا الاسم .

(٦) في « القاموس » : الزق سقاء يصنع من جلد ، وجمعه أزقاق ، وزقاق ، وزقّان ؛ وذكر أبو منصور الثعالبي في كتابه « فقه اللغة » ، ص ١٧٢ ، أن الزق وعاء للخمر أو للخل ، أما وعاء العسل فيسمى : « البديع » فقد ورد في الحديث : « إن تهامة كبديع العسل ، أوله حلو وآخره » .

وقد خولف في روايته هذا الحديث : “ ، وقال الإمام أحمد بن حنبل : ” صدقة ليس يساوى حديثه شيئاً . “ ؛ وقال ابن حبان : ” يروى الموضوعات عن الثقات . “ ؛ وقال النسائي : ” صدقة ليس بشيء ، وهذا حديث ” (٤٣) منكر . “ ؛ ولذلك لم يرمالك والشافعي في العسل زكاة ، وبه قال داود ، ومن قبله سفيان الثوري ، والحسن بن حي ^(١) ؛ وروى عن علي وابن عمر رضي الله عنهما ، وذهب الشافعي في القديم إلى القول بزكاة العسل .

وقال أبو حنيفة : ” إن كان النحل في أرض العشر فقيه الزكاة ، وهو عشر ما أصاب منه — قل أو أكثر — ، وإن كان النحل في أرض خراج فلا زكاة فيه — أكثر أو قل — ، وإن كان في المفاوز والجبال ، على الأشجار وفي الكهوف فلا شيء فيه ، وهو بمنزلة الثمار تكون في الجبال والأودية لاخراج عليها ولا عُشر . “

وقال أبو يوسف : ” إذا بلغ العسل عشرة أرتال فقيه رطل واحد ، وهكذا ما زاد فقيه العشر — والرطل هو الفلقل — “ ^(٢) .

وقال محمد بن الحسن : ” إذا بلغ العسل خمسة أفرق ، فقيه العشر ، وإلا فلا . “ ، والفرق ^(٣) ستة وثلاثون رطلا فلقلية ، والخمسة أفرق مائة وثمانون رطلا فلقلية .

(١) الحسن بن صالح بن صالح بن حي من رجال الحديث ، يختلف فيه ، ولد سنة ١٠٠ هـ ، ومات سنة ١٦٩ هـ ؛ انظر : « تهذيب التهذيب » .

(٢) لم أعثر في المراجع على تعريف أو تقدير للرطل الفلقل ، وأغلب الظن أن هذا النوع كان يستعمل لوزن الفلقل .

(٣) الفرق — كما جاء في القاموس — مكبال بالمدينة يسع ثلاثة أصع ، أو ستة عشر رطلا ، أو أربعة أرباع ؛ وجمعه فرقان .

وقال أحمد بوجوب الزكاة في العسل ، واحتج أصحاب أبي حنيفة لقولهم بما روى عن عطاء الخراساني ^(١) أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال لأهل اليمن في العسل : ” إن عليكم في كل عشرة أفراق قرصاً “ وَرَدُّ ذَلِكَ بِأَن عطاء لم يدرك عمر . وقد روى أن عاملاً لعمر — رضي الله عنه — على الطائف ، كتب إليه : « إن رجالاً من فِئَمِ كَلُونِي فِي خِلَايَاهُمْ ، أَسْلَمُوا عَلَيْهَا ، وَسَأَلُونِي أَنْ أَحْمِيهَا لَهُمْ . » ، فكتب إليه عمر : « إِنَّمَا هُوَ ذَبَابٌ غَيْثٌ ، فَإِنْ [أَدَا] زَكَاتَهُ فَاحْمِهِ لَهُمْ . » ، وقوله : « إِنَّمَا هُوَ ذَبَابٌ غَيْثٌ » أى يكون مع الغيث ، يريد أنها تعيش بالمطر ، لأنها تأكل ما ينبت عنه ، فإذا لم يكن غيث لم يكن لها ما تأكل ، فشبهها بالراعى والسائمة من النعم ، إذا لم يكن على صاحبها منها مؤونة وجب فيها الزكاة .

وقال ابن قتيبة في كتاب « الغريب » ، وهذا الحديث (٤٣) خرجه أبو داود ، ومن حديث عمرو بن شعيب ^(٢) عن أبيه ، عن جده ، قال : ” جَاءَ هَالَالٌ — أَحَدُ بَنِي مُتْعَانَ ؟ — إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِعُشُورٍ نَحَلَ لَهُ ، وَسَأَلَهُ أَنْ يَحْمِيَ لَهُ وَادِيًا يُقَالُ لَهُ سَلْبَةٌ ^(٣) ، فحَمَى لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَلِكَ الْوَادِي ، فَلَمَّا وَلِيَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ — رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ — كَتَبَ سَفِيَّانُ بْنُ وَهَبٍ إِلَى عُمَرَ يَسْأَلُهُ عَنْ ذَلِكَ ، فَكَتَبَ [إِلَيْهِ] عُمَرُ : ” إِنْ أَدَى إِلَيْكَ مَا كَانَ يُودَى إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ عُشُورٍ

(١) عطاء بن أبي مسلم الخراساني نزيل الشام ، مولى المهلب بن أبي صفرة ، ولد سنة ٥٠ ، ومات سنة ١٣٥ ؟ انظر : « تهذيب التهذيب » .

(٢) عمرو بن شعيب من التابعين ، سكن مكة ، وكان يخرج إلى الطائف ، مات سنة ١١٨ . « تهذيب التهذيب » .

(٣) جاء في « معجم البلدان لياقوت » : « سلبه اسم لموضع ؟ ، جاء في الأخبار » .

نحله ، فاحم له سلبة ، وإلا فإنما هو ذباب غيث ، يأكله من شاء . “
 واحتجوا بحديث الحارث بن عبد الرحمن بن سعد بن ذباب^(١) ، عن
 منير^(٢) بن عبد الله ، عن أبيه ، عن سعد بن أبي ذباب — رضى الله عنه —
 وكانت له صحبة ، أنه أخذ عشر العسل من قومه ، فأتى به عمر — رضى
 الله عنه — فجعله عمر في صدقات المسلمين ، قال : “ وقدمت على رسول
 الله صلى الله عليه وسلم ، فأسلمت وبايعته ، فاستعملنى على قومى ، واستعملنى
 أبو بكر — رضى الله عنه — ، ثم استعملنى عمر — رضى الله عنه — من
 بعده فذكر الخبر ، وفيه : “ قلت لعمر : يا أمير المؤمنين ما ترى فى العسل ؟ “
 قال : « خذ منه العشر » [و] قال « ضعه فى بيت المال . » ؛ وفى رواية :
 فقلت لقومى : « فى العسل زكاة ، فإنه لا خير فى مال لا يزكى » ، فقالوا :
 « كم ترى ؟ » فقلت : « العشر » ، فأخذته ، وأتيت به إلى عمر — رضى
 الله عنه — ؛ ورد هذا أيضا بأن منير بن عبد الله مجهول ، وأبوه مجهول ،
 وقد قال فيه بعض رواة عتيق بن عبد الله ، ولا يدري من هو ، واحتجوا
 بما روى عن نعيم بن حماد^(٣) ، عن بقية^(٤) ، عن محمد بن الوليد الزبيدي ،

(١) الحارث بن عبد الرحمن بن عبد الله بن سعد بن أبي ذباب المدني ، محدث ، ذكره ابن حبان فى الثقات ، مات سنة ١٤٦ . « تهذيب التهذيب » .

(٢) جاء فى « ميزان الاعتدال » : « منير بن عبد الله عن أبيه حديث زكاة العسل ، ضعفه الأزدي ، وفيه جهالة » .

(٣) نعيم بن حماد الخزاعي ، حافظ ومحدث ، ويقال إنه أول من جمع المسند ، خرج إلى مصر ، فأقام بها نيفا وأربعين سنة ، ثم أشخص من مصر فى خلافة « المعتصم » فبطل عن القرآن ، فأبى أن يجيب ، فحبس بسامرا حتى مات فى السجن فى جمادى الأولى سنة ٢٢٨ على الأرجح ؛ « ميزان الاعتدال » .

(٤) بقية بن الوليد ، محدث مختلف فيه ، تكاد تنفق المراجع على أنه « ثقة إذا حدث عن المعروفين ، ولكن له مشايخ لا يدري من هم » ولد سنة ١١٠ ، ومات سنة ١٩٧ انظر : « ميزان الاعتدال » .

عن عمرو بن شعيب ، عن هلال بن مرة^(١) ، أن عمر بن الخطاب — رضى الله عنه — قال فى عشر العسل : ” ما كان منه فى السهل فقيه العشر ، وما كان منه فى الجبل فقيه (٤٤) نصف العشر “ ، وزدَّ بأن بقية ضعيف ، وهلال بن مرة لا يدرى من هو .

وصحَّ عن مكحول^(٢) ، ومحمد بن شهاب الزهرى : ” أن فى كل عشرة أزقاق زقاً “ ؛ وعن الأحوص^(٣) بن حكيم ، عن أبيه ، أنه قال : ” فى كل عشرة أرطال رطل “ . وعن سعيد بن عبد العزيز^(٤) ، عن سليمان بن موسى^(٥) : ” فى كل عشرة أزقاق زق “ — والزق يسع رطلين .

وروى عن عمر بن عبد العزيز زكاة العسل ، ولا يصح عنه ، واحتج من رأى زكاة العسل بمحدث عمرو بن شعيب ، عن أبيه ، عن جده ، قال : ” جاء هلال إلى رسول الله — صلى الله عليه وسلم — ومعه عشور نحل له ، وسأله أن يحمى له وادياً يقال له « سلب » ، فحماه له “ . وبمحدث عمرو بن شعيب ، قال : « كتب بعض أمراء الطائف إلى عمر بن الخطاب — رضى الله عنه — : « إن أصحاب النحل لا يؤدون إلينا ما كانوا يؤدون إلى النبى — صلى الله عليه وسلم — ويسألون مع ذلك أن تحمى لهم أوديتهم ، فاكتب إلى برأيك فى ذلك » ، فكتب إليه عمر : « إن أدوا إليك

(١) جاء فى « ميزان الاعتدال » : هلال بن مرة ... تفرد عنه عمرو بن شعيب بمحدث فى زكاة العسل ، ليس بحجة .

(٢) مكحول الدمشقى ، محدث الشام ، مات سنة ١١٣ . « الميزان » .

(٣) الأحوص بن حكيم الحمصى ، محدث ضعيف ، انظر ترجمته فى « الميزان » .

(٤) سعيد بن عبد العزيز التنوخى الدمشقى ، مفتى دمشق ، أحد الأئمة ، ثقة ، توفى سنة ١٦٧ . « الميزان » .

(٥) انظر ترجمته فى : « الميزان » .

ما كانوا يؤدون إلى النبي — صلى الله عليه وسلم — فاحم لهم أوديتهم ، وإن لم يؤدوا إليك ما كانوا يؤدونه إليه ، فلا تحم لهم » . قال : « وكانوا يؤدون إلى النبي صلى الله عليه وسلم عن كل عشرة قرب قربة » .

وعن عمرو بن شعيب أن عمر — رضى الله عنه — كتب : « في العسل عن كل عشرة قرب قربة » . وردَّ بأن حديث عمرو بن شعيب ، عن أبيه ، عن جده ضعيف لا يصح ، واحتجوا بحديث عبد الله بن [أبي] ^(١) محرز ، عن الزهري ، عن أبي سلمة ، عن أبي هريرة — رضى الله عنه — أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كتب إلى أهل اليمن : « أن يؤخذ من العسل العشر » . وردَّ بأن عبد الله بن محرز ساقط ، متفق على اطراحه ، واحتجوا بحديث سعيد بن عبد العزيز ، عن سليمان بن موسى أن أبا سيار التُّسَعِي قال للنبي — صلى الله عليه وسلم — : « إن لي نخلاً » [فقال له] : « فأد منه العشر » ، وردَّ (٤٥) بأنه حديث منقطع لأن سليمان بن موسى لا يعرف له لقاء أحد من الصحابة — رضى الله عنهم أجمعين — .

واحتجوا بحديث ابن جريج ، قال : « كتبت ^(٢) إلى إبراهيم بن سمرة أسأله عن زكاة العسل ، فذكر جوابه ، وفيه أنه قال : « ذكر لي من لا أتهم من أهلي أن عمرو بن محمد السعدى قال له إنه كتب إلى عمر بن عبد العزيز يسأله عن صدقة العسل ، فرد إليه عمر : قد وجدنا بيان صدقة العسل بأرض الطائف ، فخذ منه العشور » ، وردَّ بأن حديث ابن جريج منقطع ، فإنه عن من لم يُسم ^(٣) ، وعورض قولهم بما رواه أبو بكر بن أبي

(١) الزيادة عن « الميزان » .

(٢) في الأصل : « كتب » والسياق يقتضى هذا التصحيح .

(٣) في الأصل : « يسمى » .

شبية ، « ثنا » وكيع عن سفيان ، عن ابراهيم بن ميسرة ، عن طاووس ، أن معاذ بن جبل — رضى الله عنه — لما أتى اليمن ، أتى بالعسل ، وأوقاص الغنم ، فقال : لم أؤمر فيها بشئ . وبحديث وكيع عن سفيان الثوري ، عن عبيد الله بن عمر ، عن نافع ، قال : " بعثنى عمر بن عبد العزيز — رضى الله عنه — على اليمن ، فأردت أن آخذ من العسل العشر ، فقال المغيرة بن الحكم الصنعاني : « ليس فيه شئ » ، فكتبت إلى عمر بن عبد العزيز : « صدق ، هو عدل رضى » . "

فصل

كان سعيد بن العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف يقال له عكة العسل — وكان غير طويل — وكان يُقال لمصعب بن الزبير آنية النحل — من كرمه .

وحكى أن عبد المؤمن^(١) بن علي القيسي الكومي^(٢) ، القائم بدولة الموحدين ، أتباع أبي عبد الله محمد بن تومرت ، ببلاد المغرب ، نام ذات يوم بالنهار — وهو ضبي — تجاه أبيه ، وأبوه قائم يعمل آنية الفخار ، فسمع

(١) بدأ ابن تومرت فذلل الصعاب ، وأعد الجيوش ، وبعد موته استعانت عبد المؤمن بهذه الجيوش حتى فتح معظم مدن المغرب إلى أن استولى على مراكش في سنة ٥٤٢ هـ ثم امتد ملكه إلى المغرب الأقصى والأدنى وبلاد افريقية وكثير من بلاد الأندلس ، ولقب بأمر المؤمنين ، وتوفي في العشر الاخير من جمادى الآخرة سنة ٥٥٨ هـ ، وكانت مدة ولايته ثلاثاً وثلاثين سنة وأشهرأ . انظر : (ابن خلكان) ، وفيات الأعيان ج ١ ، ص ٣١٠ — ٣١١) .

(٢) الكومي نسبة إلى كومة ، وهي قبيلة صغيرة نازلة بساحل البحر من أعمال تلمسان ، وكان مولد عبد المؤمن في قرية هناك يقال لها « تاجرة » .

أبوه دَوِّيًّا في^(١) السماء ، فرفع رأسه ، فرأى سحابة سوداء من النحل قد هوت [مطبعة] ^(٢) على الدار ، فنزلت كلها مجتمعة على عبد (٤٦) المؤمن وهو نائم فغطته ، ولم يظهر من تحتها ، ولا استيقظ [لها] ^(٣) ، فرأته أمه على تلك الحال ، فصاحت ^(٤) خوفا على ولدها^(٥) ، فسكتها أبوه ، فقالت : « أخاف عليه » ، فقال : « لا بأس عليه » ، [بل] ^(٦) إني متعجب مما يدل عليه ذلك ^(٧) . ثم إنه ^(٨) غسل يديه [من الطين] ^(٩) ولبس ثيابه ، ووقف ينتظر ^(١٠) ما يكون من أمر النحل ، فطار عنه بأجمعه ، واستيقظ الصبي وما به من ألم ، فتفقدت أمه جسده ، فلم ترَ به أثرا ، ولم يشكُ إليها ألما ؛ وكان بالقرب منهم رجل معروف بالزجر^(١١) ، فضى أبو عبد^(١٢) المؤمن وأخبره بما رآه من النحل مع ولده فقال [الزاجر] ^(١٣) : « يوشك أن يكون له شأن »^(١٤) ، ويجمع على طاعته أهل المغرب . فكان من أمر عبد المؤمن ما هو معروف .

- (١) في الأصل : « من » وما هنا عن : (ابن خلكان ، وفیات الأعيان ، ج ١ ، ص ٣١٠) ، حيث وردت هذه القصة في ترجمة عبد المؤمن ، وعنها ينقل القرزى ، وقد نقل هذه القصة أيضا بإيجاز ، الدميرى في حياة الحيوان ، ج ٢ ، ص ٣٠٠ .
- (٢) الزيادات عن ابن خلكان ، المرجع السابق ، نفس الجزء والصفحة .
- (٣) في الأصل : « فقامت وخافت عليه » ، وهذه صيغة ابن خلكان ، وقد فضلناها فهي المرجع الذي ينقل عنه القرزى .
- (٤) في الأصل : « وإني لمتعجب » ، وهذه صيغة ابن خلكان .
- (٥) في الأصل : « هذا » وما هنا عن ابن خلكان .
- (٦) في الأصل : « ثم غسل يده ولبس ثيابه » ، والتصحيح عن ابن خلكان .
- (٧) في الأصل : « ينتظر » . وهذا لفظ ابن خلكان .
- (٨) الزجر العيافة والتكهن .
- (٩) في ابن خلكان : « فضى أبوه » .
- (١٠) الزيادة عن ابن خلكان .
- (١١) في متن الأصل : « شنا » ، وذكر إلى جانبها في الهامش : « لعاه شأن » . ولفظ « شأن » هو الصحيح فقد ورد في ابن خلكان .

ويقال أول من أوقد الشمع^(١) ، واستصبح به جذيمة الأبرش^(٢) ، وهو أيضاً أول [من] نصب المجانيق^(٣) في الحرب .

وأول من اتخذ الشمع الغلاظ التي فيها الأمان^(٤) الوليد بن يزيد بن عبد الملك بن مروان ، ثم صالح بن^(٥) علي بن عبد الله بن عباس — رضى الله عنهما — بمصر . وإنما كانت لبني أمية ، ومن قبلهم من الملوك بالشام .

(١) الشمع أو الشمع ، والصواب كما ذكره صاحب القاموس التحريك لا التسكين ، وقد ذكر أنه لفظ مؤكّد ، وهو الذي يستصبح به ، أو هو موم العسل . وقد ذكر هذا الخبر ابن قتيبة في كتابه : « المعارف » ص ٢٤١ .
(٢) في الأصل : « الأبرش » ، وهو خطأ .

(٣) المجانيق — بفتح الميم وكسرهما — ، أو المنجوق ، أو المنجنيق ، والجمع مجانيق ومناجيق ، لفظ أعجمي معرب ، وهو آلة من آلات الحصار في العصور الوسطى ، وقد وصفه صاحب صبح الأعشى ، ج ٢ ، ص ١٤٤ ، بأنه « آلة من خشب لها دفتان قائمتان ، بينهما سهم طويل ، رأسه ثقيل وذنبه خفيف ، يجعل ركفة المجانيق التي يجعل فيها الحجر يجذب حتى ترفع أسفله على أعاليه ، ثم يرسل فيرتفع ذنبه الذي فيه السكيفة فيخرج الحجر منه ، فما أصاب شيئاً إلا أهلكته . » ، وانظر أيضاً لتفسير اللفظ وأصله اللغوي : (الجواليقي ، المعرب من الكلام الأعجمي ، ص ٣٠٥ — ٣٠٧) ؛ وفي كتاب (آثار الأول في ترتيب الدول للحسن بن عبد الله ، ص ١٩١ — ١٩٣) وصف واف يمتنع للمجانيق وطرق استعماله ؛ وانظر أيضاً : (نعمات ثابت ، الهندية في الدولة العباسية ، ص ١٩٠ — ١٩٣) .

(٤) المن ، وجمعها أمان ، وقد شرحها صاحب القاموس بأنها كيل أو ميزان أو رطلان .

(٥) هو عم أبي العباس السفاح أول خلفاء العباسيين ، ولد بالسواد في سنة ٩٦ هـ ، وهو الذي تتبع مروان بن محمد آخر خلفاء بني أمية بمصر حتى قضى عليه في ذي الحجة ١٣٢ هـ ، ثم كان أول من ولي مصر من قبل العباسيين ، ولها سبعة أشهر وأياما ، وأنشأ بمصر مدينة العسكر إلى الشمال الشرق من القسطنطينية ، ثم ولها ثانية من قبل السفاح وأبي جعفر المنصور (من ٥ ربيع الآخر سنة ١٣٦ إلى ٤ رمضان سنة ١٣٧) ثم ولي الشام بعد ذلك لأبي جعفر ، ومات بها ، انظر : (أبو المحاسن ، النجوم الزاهرة ج ١ ، ص ٣١٧ ، ٣٢٣ ، ٣٢٤ ، ٣٢٥ ، ٣٢٦ ، ٣٢٨ ، ٣٢٩ ، ٣٣١ . الخ وابن قتيبة ، المعارف ، ص ١٦٣) .

سوى^(١) الوليد — شمعٌ في الشمعة منها الرطل ، والثلاثة الأبطال ، وكانت لها أتوار صفار ، في الثور^(٢) منها شوكة تكون الشمعة فيها ، أو مسرجة^(٣) عليها شوكة .

وكتب أبو بكر محمد بن عمر ، وابن حزم إلى عمر بن عبد العزيز ، وهو عامله على المدينة : ” إنَّ من قبلي من الأمراء كان يجري عليهم رزق الشمع “ . فكتب إليه : ” إنك طال ما مشيت في طرق المدينة بلا شمع يُمشى به بين يديك ، فأعرض عن هذا ، ولا تعاودني فيه “ .

وكانت ملوك بني أمية تستصبح بالزيت في القناديل ، ويمشى بين أيديهم^(٤) بالشمع الطوال ، الذي طول الواحدة منها ثلاثة أشبار ؛ وكان منَّ دونهم يستعملون من الشمع القناديل المثني^(٥) (٤٧) بعضها على بعض ، فلما كان زمن يزيد بن عبد الملك اتخذ له من الشمع الطوال ما فيه ستة أبطال ، وأكثر من ذلك ، ثم أسرف الوليد بن يزيد بن عبد الملك في استعماله الشمع في مجالسه^(٦) ؛ ولم يكن أبو جعفر المنصور يستصبح إلا بالزيت في القناديل ، وربما خرج إلى المسجد ومعه من يحمل سراجا بين يديه^(٧) ؛

(١) في الأصل : « وسوى » وقد حذف الواو ليستقيم المعنى .

(٢) في الأصل : « الثور » وهو خطأ ، وقد ذكر في القاموس أن « الثور » إناء يُسرب فيه ، وهذا أقرب إلى المعنى المقصود هنا ، أي أن هذه الأتوار كانت آنية توضع فيها الشموع .

(٣) في الأصل : « مرجة » .

(٤) في الأصل : « أيديهما » .

(٥) في الأصل : « بمجاله » .

(٦) في الأصل : « أيديهم » .

ثم إنه حمل بين يديه ما فيه الرطل والن من الشمع ، وكان إذا أراد قراءة الكتب وكتابتها أحضر معه شمعة في تور ، ثم ترفع إذا فرغ .
ولما زُقت بوران^(١) بنت الحسن بن سهل^(٢) على الخليفة المأمون^(٣) عبد الله بن هارون الرشيد أوقد على المأمون في تلك الليلة شمعة غبر وزنها أربعون منا ؛ وكان ثمن الشمع في أيام المتوكل^(٤) جعفر بن محمد المعتصم في كل سنة ألف ألف ومائتي ألف درهم .

وحكى الصابى عن بعض الرسل قال : ” ذهبنا إلى باب مسعود^(٥) —
يعنى^(٦) محمود بن سبكتكين^(٧) بغزنة — فشاهدنا بالباب أصناف العساكر ، وفلوك جرجان ، وطبرستان ، وخراسان ، والهند ، والسند ، والترك ، وقد

(١) هى خديجة بنت الحسن بن سهل — وزير المأمون — ، وتسمى أيضا بوران ، وقد تزوجها المأمون في شعبان سنة ٨٢٠ هـ ، وفي المراجع المختلفة وصف شائق للبذخ والترف والمال الذى صرفه كل من الخليفة ووزيره في حفلات هذا الزواج ، انظر مثلا : (المسعودى ، مروج الذهب ، ج ٣ ، ص ٣٥١ — ٣٥٢) و (الطبرى طبعة دى غويه ، ٢ ، ١٠٨٣ — ١٠٨٤) و (ابن خلكان ، وفيات الأعيان ، ج ١ ، ص ١١٦) .

(٢) انظر أخبار وزارته في : (ابن طباطبا ، الفخرى ، ص ٢٠٣ — ٢٠٥) .

(٣) مدة حكمه هى : (١٩٨ — ٢١٨ = ٨١٣ — ٨٣٣ م) .

(٤) مدة حكمه هى : (٢٣٢ — ٢٤٧ = ٨٤٦ — ٨٦١) .

(٥) هو أحد ملوك الدولة الغزنوية التى حكمت أفغانستان والبنجاب من ٣٥١ إلى ٥٨٢ (٩٦٢ — ١١٨٦) وقد حكم مسعود من سنة ٤٢١ إلى سنة ٤٣٢ (١٠٣٠ — ١٠٤٠) ؛ انظر : Lane-Poole, Mohammadan Dynasties. p.p. 285—290 .

(٦) هذا التعبير غير صحيح لأن مسعود ومحمود ليسا شخصا واحدا ، وإنما كان مسعود أخا لمحمود وقد تولى الحكم بعده . انظر : (الوفيات لابن خلكان ، ترجمة محمود بن سبكتكين) .

(٧) فى الأصل : « نسكتكين » ومدة حكم محمود الغزنوى هى : (٣٨٨ —

٤٢١ = ٩٩٨ — ١٠٣٠) ؛ انظر : المرجع السابق .

أقيمت القيلة عليها الأسرة^(١) ، والعَمَارِيَّات^(٢) الملبسة بالذهب ، المرصعة بأنواع الجواهر ، وإذا بأربعة آلاف غلام^(٣) مُرْدٍ وقوفٍ [حول] سَمَاطِينَ^(٤) وفي أوساطهم مناطق^(٥) الذهب وبأيديهم أعمدة الذهب ، ومسعود جالس على سرير من الذهب لم يوضع على الأرض مثله ، وعليه الفرش الفاخرة ؛ وعلى رأسه تاج مرصع بالجواهر واليواقيت ، وقد أحاط به الغلمان الخواص بأكمل زينة ؛ ثم قام مسعود إلى سَماط من فضة ، عليه خمسون خِواناً^(٦) من الذهب ، على كل خِوان خمسة أطباق (٤٨) من ذهب فيها أنواع الأشربة ، فسقام الغلمان ، ثم قام مسعود إلى مجلس عظيم الأقطار (؟) فيه ألف دَسْت^(٧) من الذهب ، وأطباق كبار حسن ، وآنية فيها الكيزان^(٨) ،

(١) السرير النخست ، ويقلب على تخت الملك ، سمي به لأن من جلس عليه من أهل الرفعة والجاه يكون مسرورا ، والجمع : أسيرة ، وسُرُرٌ . « محيط المحيط » .

(٢) العمارية هودج يجلس فيه . « محيط المحيط » .

(٣) في الأصل : « مردوفون سَمَاطِينَ » ، وما هنا قراءة ترجيعية .

(٤) جاء في (محيط المحيط) : « قال في المصباح : المِسْطَقَةُ اسم لما تسميه العامة الحياصة ، ومنها الفعل تمتطى أى لبس المنطقة . . . والتطابق أيضا ما يشد به الوسط ، وشقة تلبسها المرأة وتشد وسطها ، وجمعها مُسْطَقٌ » .

(٥) الخِوان والخِوان ما يوضع عليه الطعام ليؤكل ، وفي فقه الثعالبي : لا يقال مائدة إلا إذا كان عليها طعام ، وإلا فهي خِوان ، وعليه جرى شارح المقامات ، قال : الخِوان ما يوضع عليه الطعام ، وبعد وضع الطعام عليه يسمى مائدة ؛ وهو فارسي معرب ، وجمعه أخونة وخِوانٌ . (محيط المحيط) .

(٦) جاء في (محيط المحيط) : « الدست الصحراء واللباس والسادة والورق ، وصدر البيت والمجلس ، وهي في الأصل فارسية ، أخذتها العرب وتصرفت بها ، والجمع دسوت » ثم قال : « والدست عند العامة الرجل الكبير من النحاس » وهذا المعنى الأخير هو ما يؤديه اللفظ هنا في المتن .

(٧) الكوز لاء من نغار لعروة وبلبل ، أو هو أصغر من الإبريق ، فارسية =

وعلى كل طبق زرافة ذهب ، وأطباق ذهب عليها المسك والعنبر والكافور ،
وأشجار الذهب مرصعة بالذهب والياقوت وشموع في رأس كل شمعة
قطعة من الياقوت الأحمر تلمع لمعان النار ، وأشجار العود قائمة بين ذلك ؛
وفي جوانب المجلس بحيرة في جوانبها من الجواهر والعنبر والفصوص واللؤلؤ
شَجَرٌ يقصر الوصف عنه . وذكر (أى الصابى) أشياء أخر .

ولما زفت قطر الندى ^(١) بنت الأمير أبى الجش خارويه بن أحمد بن
طولون على الخليفة المعتضد بالله ^(٢) أبى العباس أحمد بن الموفق أبى أحمد
طلحة بن المتوكل ، وقد حملها إليه أبوها من مصر إلى بغداد بمجهاز جليل
القدر إلى الغاية ، قال المعتضد : " أكرموها بشمع العنبر " ، فوجد في
خزائنه أربع شمعات من عنبر في أربعة أتوار فضة ، فلما كان وقت العشاء
جاءت قطر الندى إليه وقدامها أربع شمعة وصيفة ، في يد كل وصيفة منهن
تور ذهب أو فضة ، وفيه شمعة عنبر ، فقال المعتضد : " اطفأوا شمعنا واسترونا " .

= والجمع كيزان ، وأكواز ، وركوزة ؛ ومنها الفعل : يكوز كوزا إذا شرب
بالكوز . (محيط المحيط) .

(١) كان العداء مستحكما بين أحمد بن طولون وأبى العباس أحمد بن الموفق طلحة
أثناء ولايته العهد — فلما توفي أحمد بن طولون ، وولى أبو العباس الخلافة ، ولقب
بالمعتضد تحسنت العلاقات بينه وبين خارويه بن أحمد بن طولون ، وتزوج الخليفة من قطر
الندى بنت خارويه في سنة ٢٨١ ، « ويقال إن المعتضد أراد بزواجها أن يفقر أباه
خارويه في جهازها ، وكذا وقع ، فإنه جهزها بمجهاز عظيم يتجاوز الوصف » . انظر
أخبار هذا الزواج مفصلة في : « النجوم الزاهرة » ج ٣ ، ص ٥٣ ، ٦١ — ٦٣ ،
٧٢ ، ٨٠ ، ٨٧ ، ٩١ . . . إلخ » .

(٢) مدة حكمه : « ٢٧٩ — ٢٨٩ = ١٠ » .

ولما ماتت ^(١) عبدة ورشيدة ^(٢) ابنتا المعز لدين الله ^(٣) أبي تميم معد بن
 المنصور أبي الطاهر ^(٤) إسماعيل الفاطمي ختم على مقاصير ^(٥) كل واحدة
 منهما، وعلى صناديقهما، وما يجب أن يختم عليه من موجودها بأربعين
 رطلا من الشمع، وكتب موجود عبدة في ثلاثين رزمة ورق.
 وكان راتب محمد بن بقية ^(٦) — وزير عن الدولة بختيار بن معز الدولة
 أحمد بن بويه — من الشمع في كل شهر ألفي ^(٧) من، ومن (٤٩) الثلج
 في كل يوم ألف رطل.

(١) ولدنا في رقادة من عمل القيروان، وماتت رشيدة أولا ثم لحقتها عبدة بعد
 ثلاثة أيام (كانت وفاتها سنة ٤٤٢) وذكر أبو المحاسن خطأ أنها توفيتا في عهد
 الحاكم بأمر الله (انظر: النجوم، ج ٤، ص ١٩٣) والصحيح أن وفاتها كانت في
 عهد المستنصر لأن الحاكم توفي سنة ٤١١، وبصحح خطأ أبي المحاسن قول المقرئ في
 الخطوط: «... وكان من ولي من الخلفاء ينتظرون وفاتها (أي رشيدة) فلم يقض
 ذلك إلا للمستنصر»، وقد خلقت هانان السيدتان تركه غنية جدا بالملابس والحلي والتحف
 والأواني... إلخ، وقد أسهب في تعدادها ووصفها: (المقرئ، الخطوط، ج ٢،
 ص ٢٦٤؛ وأبو المحاسن، النجوم الزاهرة، ج ٤، ص ١٩٣).

(٢) مدة حكمه: (٣٤١ — ٣٦٥ = ٩٥٢ — ٩٧٥).

(٣) في الأصل: «الظاهر».

(٤) المقصورة الدار الواسعة المحصنة، أو هي أصغر من الدار، ولا يدخلها إلا
 صاحبها ومقصورة الدار حجرة من حجرتها، وعند المولدين هي حجرة صغيرة مرتفعة،
 ومقصورة المسجد مقام الإمام. (محيط المحيط).

(٥) هو الوزير أبو الطاهر محمد بن بقية بن علي الملقب نصير الدولة، كان في أول
 أمره صاحب مطبخ معز الدولة البويهى، ثم ترقى إلى أن وُزر لابنه عن الدولة بختيار في
 سنة ٣٦٢، وفي سنة ٣٦٧ حدث نزاع بين عن الدولة وابن عمه عضد الدولة فقتل
 الأول، وقبض عضد الدولة على ابن بقية وشتمه في بغداد وعلى رأسه برنس، ثم أمر
 به أن يطرح تحت أرجل القيلة حتى قتله، ثم صلب وظل مصلوبا حتى مات عضد الدولة،
 وفيه قال أبو الحسن بن عمر الأنباري مرثيته المشهورة (انظر الأشعار الواردة في الفصل
 الأخير من هذا الكتاب؛ وابن خلكان، الوفيات؛ والنجوم الزاهرة، ج ٤،
 ص ٦٦، ١١٠، ١٣٠).

(٦) في: (ابن خلكان، الوفيات، والنجوم الزاهرة، ج ٤، ص ٦٦): «ألف».

وفي سنة اثنين وثمانين وستائة قدم عبد الرحمن الشيرازي ، والأمير
صمداغوا^(١) الططري ، والصاحب شمس الدين محمد بن الصاحب شرف الدين
التيقي [وزير صاحب ماردن ، وجماعة في محبتهم نحو مائة وخمسين نفراً]^(٢)
برسالة الملك أحمد^(٣) أغا سلطان [بن] هولاكو إلى البيرة ، وعلى رأس
الشيخ عبد الرحمن الجيتر — كما هي عادته في بلاد التتر — فخرج إلى
لقائهم من أمراء حلب الأمير جمال الدين آقش^(٤) الفارسي ، ومنع
عبد الرحمن من حمل الجيتر^(٥) على رأسه ، ومن حمل السلاح أيضاً ، وعُدل
بهم عن الطريق [السلوك] إلى أن أدخلهم حلب ثم إلى^(٦) دمشق في
ليلة^(٧) الثلاثاء ثاني عشر^(٨) ذي الحجة من غير أن يراهم أحد في مسيرهم ؛
ولا وقت قدومهم ، [و] لما نزلوا بقاعة رضوان من القلعة ؛ أجرى لهم في
كل يوم ألف درهم سوى الحلوى والفاكهة وغير ذلك من أنواع المأكول ،

(١) في الأصل « صمداغو » ، والتصحيح عن : (النوري ، نهاية الأرب ،
ج ٢٩ ، ص ٢٨١) .

(٢) الزيادة عن : (النوري ، المرجع السابق) ؛ انظر أيضاً : (المقرئ ،
السلوك ، ج ١ ، ص ٧١٧ ، هامش ١) .

(٣) هو الثالث من ملوك دولة المغول الفارسية ، وقد حكم من سنة ٦٨٠ إلى
٦٨٣ (١٢٨١ — ١٢٨٤) انظر : Lane-Poole. Op. Cit. P. 220 :

(٤) في الأصل « آقوش » ، والتصحيح عن السلوك ، نفس الجزء والصفحة .

(٥) الجيتر لفظة فارسية معناها الخفلة ، عرفها (الفلقشندي ، صبح الأعشى ،
ج ٤ ، ص ٧ ، ٨) بأنها قبة من حرير أصفر مزركش بالذهب ، على أعلاها طائر من
فضة ، مطلية بالذهب ، تحمل على رأس السلطان في العيدين ، وهي من بقايا الدولة
الفاطمية . انظر : (نفس المرجع ، ج ٣ ، ص ٦٩ ؛ ومحيط المحيط) .

(٦) في الأصل « من » والتصحيح عن السلوك .

(٧) في الأصل : « في مسيرهم حتى قدموا » وهذه صيغة السلوك وهي أكثر وضوحاً .

(٨) في الأصل : « الثلاث ثاني عشرى » والتصحيح عن السلوك .

وهي ألف درهم أخرى؛ فقدم الخبير^(١) بقتل [القان تكدار، ويدعى]^(٢) أحمد أغا [سلطان بن هولاكو]^(٣)، وتملك أرغون^(٤) بن أبقان هولاكو [من] بعده فسار السلطان الملك المنصور سيف الدين قلاوون^(٥) الألفى من قلعة الجبل بديار مصر إلى دمشق، فقدمها يوم السبت ثاني عشر جمادى الآخرة سنة ثلاث وثمانين وستمئة، ونزل بقلعتها؛ وألبس في تلك الليلة ألفا وخمسمائة مملوك أقبية^(٦) من حرير أطلس أحمر بطرُز، وعلى رؤوسهم كلفقات^(٧) زركش، وبأوساطهم حوائص^(٨) ذهب، وأشعل بين يديه

(١) في الأصل: « الجتر » .

(٢) الزيادات عن: (السلوك، ج ١، ص ٧٢٢) .

(٣) هو رابع ملوك دولة المغول بفارس، وقد حكم من سنة ٦٨٣ إلى ٦٩٠

(٤) Lane-Poole. Op. Cit. P. 220-221، انظر: (١٢٩١ — ١٢٦٤)

(٥) هو ثامن سلاطين دولة المماليك الأولى بمصر وقد حكم من سنة ٦٧٨ إلى

٦٨٩ Lane-Poole. Op. Cit. P. 81، انظر: (١٢٩٠ — ١٢٧٩)

(٦) جاء في (محيط المحيط) أن القبياء — بفتح القاف — ثوب يلبس فوق الثياب، وقيل يلبس فوق القميص، ويشتمل على، جمع أقبية، ومنه الفعل: قبا الثوب يقبوه قبا أى جعل منه قباء؛ والقباء — بكسر القاف — المقدار؛ وقد كان نغر الدين بن شيخ الشيوخ — أحد كبار رجال الدولة في عهد الملك الكامل والصلاح الأيوبيين — أول من ترك لبس العمامة ولبس المربوش والقباء. انظر: (السلوك، ج ١، ص ٢٦١) .

(٧) الكلفقات، وتسمى أيضا (كلفة وكلفتة وكلوثة) نوع من غطاء الرأس تلبس وحدها أو بعمامة، وقد اختلفت الآراء في تحديد أصل هذه الكلمة، وهي تلخص في أنها أخذت عن الفرنسية (Calotte) أو اللاتينية (Calva) أو الفارسية (كلوثة)، وليبان بدء استعمال الكلفقات في مصر في العصر الأيوبي وتطور ههنا الاستعمال في عهد المماليك انظر: (صبح الأعشى، ج ٤، ص ٦٠٥؛ والمقرئى، الملوك، ج ١، ص ٤٩٣، هامش ١) .

(٨) في الأصل: « حرائر » والتصحيح عن: (السلوك، ج ١، ص ٧٢٣)، وفي (محيط المحيط): الحياصة سير يشد به حزام السرج، ويفهم من اللفظ هنا، ومن استعماله المختلفة في العصر المملوكى أنه كان نوعا من الحزام.

ألفا وخمسةائة شمعة موكبية كبيرة ، بيد كل منهم شمعة ، واستدعى^(١) [الشيخ] عبد الرحمن ورقفته ، [فقدموا للسلطان تحفا منها نحو ستين حبل لؤلؤ كباراً ، وحجر ياقوت أصفر زنته ما ينيف على مائتي مثقال ، وحجر ياقوت أحمر ، وقطعة بلخش زنتها اثنان وعشرون درهما]^(٢) وأدوا رسالة [الملك]^(٣) أحمد أغا ، وعادوا إلى موضعهم ، ثم استدعى [السلطان] كلا منهم ثانياً [واستعادهم كلامهم]^(٤) وردهم إلى مكانهم ، وأحضرهم مرة ثالثة ، وسألهم عن أشياء ، [فلمّا علم ما عندهم]^(٥) أخبرهم (٥٠) بقتل من أرسلهم ، وقيام أرغون [بن أبغا]^(٦) من بعده ، وأعادهم إلى قاعة رضوان ؛ ثم نقلهم منها ، [واقصر من راتبهم على قدر الكفاية ، وطولبوا بما معهم من المال لأحمد أغا ، فأنكروا أن يكون معهم مال ؛ فتوجه إليهم شمس الدين سنقر الأعسر]^(٧) الاستادار ، وقال : ” قد رسم السلطان بانتقالكم إلى غير هذا المكان ، فليجمع كل أحد قمّاشه^(٨) “ ، فقاموا يحملون أمتعتهم ، وخرجوا ، فأوقفهم في دهليز الدار وفقّشهم ، وأخذ منهم

(١) في الأصل : « واستدعوا » ، والتصحيح والزيادة عن : (السلوك) ج ١ ، ص ٧٢٣ .

(٢) الزيادات عن المرجع السابق ، ج ١ ص ٧٢٣ .

(٣) في الأصل : « وأخذ ما معهم ، ومن جلته سبعة لؤلؤ قيمتها مائة ألف درهم ، وشئ كثير ما بين ذهب ولؤلؤ . » وهذه الصيغة التفصيلية عن المرجع السابق .

(٤) انظر أخباره في : (السلوك) ج ١ ، ص ٧٢٣ ، ٧٥١ ، ٧٥٤ ، ٧٥٩ ، ٧٦٤ . إلخ .

(٥) جاء في (محيط المحيط) : قاش البيت متاعه ، والقماش عند المولدين ما نسج من القطن ، وقش القماش بقمّشّه قشّاه من ههنا وههنا .

جملة كبيرة من الذهب واللؤلؤ ونحوه : منها سبعة لؤلؤ كانت للشيخ عبد الرحمن قومت بمائة ألف درهم^(٢) ، واعتقلوا حتى مات عبد الرحمن في ثامن عشر [ى] شهر رمضان [بالسجن ، وضيق على البقية ثم أطلقوا ، ما خلا الأمير شمس الدين محمد] بن التقي فإنه نقل إلى قلعة الجبل [بمصر واعتقل بها] .

وفي سنة إحدى وتسعين وستائة ركب السلطان صلاح الدين خليل^(١) ابن قلاوون من قلعة الجبل إلى دمشق ، ثم خرج في [الثلث الآخر من]^(٢) ليلة الثلاثاء تاسع شوال [من دمشق عائداً إلى مصر]^(٣) بعد ما رسم لجميع أهل الأسواق أن يخرج كل واحد منهم [ويده شمعة موكبية قد اشتعلت ، فامتلأوا ذلك ، ووقفوا من باب النصر إلى مسجد القدم ، فعندما ركب ركب السلطان أشعلت تلك الشموع دفعة واحدة ؛ فسار بينها حتى نزل مخيمه فكانت من الليالي المذكورة ، والوقودات المشهورة .

وفي ليلة الجمعة حادى عشر شعبان سنة اثنين وثلاثين وسبعائة كان زفاف ابنة الأمير سيف الدين تنكيز^(٤) نائب الشام على الأمير آنوك^(٥) ابن السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون بعد ما أقام المهر سبعة أيام بلياليها ، وحضره نساء الأمراء بأجمعين ؛ وجلس السلطان في ليلة السابع على باب

(١) حكم من سنة ٦٧٩ إلى ٦٨٩ (١٢٧٩ — ١٢٩٠) .

(٢) الزيادات عن : (اللوک، ج ١، ص ٧٨٠) .

(٣) انظر أخباره في : (اللوک، ج ٢، ص ١١٨، ١٢٧، ١٣٧ — ١٣٩ ،

١٤٢ — ١٤٤ ، ١٧٢ ، ١٨١ ، ١٩٥ . . . إلخ) .

(٤) انظر أخباره في : (اللوک، ج ٢، ص ٢٣٢ ، ٢٤٢) .

القصر من قلعة الجبل ، وتقدم الأمراء على [قدر] ^(١) مراتبهم واحداً بعد واحد لعرض شموعهم التي يقدمونها ، فكان الأمير منهم يقبل الأرض ويتأخر فيقدم شموعه ، [وما زال السلطان بمجلسه] ^(٢) حتى انتهوا ، [وانقضت تقادهم] ^(٣) فكانت [عديتها ثلاثة آلاف وثلاثين شمعة ، زيتها] ^(٤) ثلاثة آلاف قنطار وستون قنطاراً ، وفي تلك الشموع ما اعتنى به ، ونُقش نقشاً بديعاً ^(٥) تنوع صناعه في تحسينه ، وبالعوا في التأني فيه ،

(١) ذكر المقرئ هذا الزواج وحفلاته في كتابه السلوك ، ج ١ ، ص ٣٤٥ — ٣٤٦ مع اختلاف يسير في الصيغة ، فهو يوجز عن الصيغة المثبتة هنا أحياناً ويحيط أحياناً أخرى ؛ وسنقارن هنا بين الصيغتين لنثبت ما يوضح المعنى أو يكمله كهذا اللفظ المنقول بين حاصرتين .

(٢) الزيارات عن : (السلوك ، ج ١ ، ص ٣٤٥) .

(٣) في الأصل : « فكانت زنة شموعهم المحضرة في تلك الليلة ثلاثة آلاف .. الخ والتعديل والزيادات عن : (السلوك ، ج ١ ، ص ٣٤٥ — ٣٤٦) .

(٤) كانت الشموع هي وسيلة الإضاءة الفاخرة في مصر — بل وفي سائر بلدان العالم — في العصور الوسطى ، ولهذا كان يفتن صانعوها في عملها وتلوينها ونقشها ، كما ذكر المقرئ في المتن هنا ، وكما ذكر أيضاً في : (المخطوط ، ج ٢ ، ص ٢٥ — ٢٦) عند كلامه عن عيد ميلاد المسيح — عليه السلام — وكيف كان يحتفل به المصريون ، فقد قال : « وأدركنا الميلاد بالقاهرة ومصر وسائر إقليم مصر موسماً جليلاً يباع فيه من الشموع المزهرة بالأصباغ المللعة ، والتماثيل البديعة بأموال لا تنحصر فلا يبقى أحد من الناس حتى يشتري من ذلك لأولاده وأهله ، وكانوا يسمونها القوانيس واحدها فانوس ، ويعلقون منها في الأسواق بالحوانيت شيئاً يخرج عن الحد في الكثرة والملاحاة ، ويتنافس الناس في المغالاة في أثمانها ، حتى لقد أدركت شمعة عملت فيبلغ مصروفها ألف درهم وخمسة عشر درهماً فضة ... » ؛ انظر أيضاً : (السلوك ، ج ٢ ، ص ٢١٠ — ٢٢١) ؛ وكان للشمع سوق خاصة به في القاهرة تسمى « سوق الصباغين » وصفها المقرئ في (المخطوط ، ج ٢ ، ص ١٥٦) وصفا شائفاً ، جاء فيه : « .. وأدركت سوق الصباغين من الجانبين معمور الحوانيت بالشموع الموكية ، والقانوسية ، والطوافات ، لا تزال حوانيته مفتحة إلى نصف الليل ، .. وكان يباع في هذا السوق في كل ليلة من الشمع بمال جزيل ، وكان يعلق بهذا السوق القوانيس في =

[فكان أبهجها وأحسنها شمع الأمير علم الدين سنجر الجاولي ^(١) ، فإنه اعتنى بأمرها ، وبعث إلى عملها بدمشق ، فجاءت من أبداع شيء ^(٢) . ثم جلس السلطان [في ليلة الجمعة حادى عشر شعبان — وهى ^(٣) ليلة العرس — ، على باب القصر ^(٤) ، وأشعلت [تلك الشموع ^(٥) . بأسرها بين يديه ، وقد (٥١) أجلس ابنه ^(٦) [الأمير] آنوك تجاهه ، فأقبل الأمراء [جميعا] ، وكل أمير يحمل بنفسه شمعة ، ومن خلفه مماليك يحملون ^(٧) بقية شمعه ، ويتقدم واحد بعد واحد — على قدر رتبته — وهو يقبل الأرض ، فاستمر مرور آخرهم حتى مضى معظم الليل ، فنهض السلطان ، وعبر إلى حيث يجتمع النساء ، فقامت نساء الأمراء بأسرهن ، وقبّلن الأرض واحدة بعد واحدة ، وقدمن ما آتين به من التحف الفاخرة والنقود ، حتى [انقضت تقادمن جميعا] ^(٨) ثم [رسم السلطان برقصهن] ^(٩)

موسم الفطاس فتصير رؤيته في الليل من أنزه الأشياء ، وكان به في شهر رمضان موسم عظيم لكثرة ما يشتري ويكتري من الشموع الموكية التي تزن الواحدة منها عشرة أرتال فادونها ، ومن المزهرات العجيبة الزى المليحة الصنعة ، ومن الشمع الذى يحمل على العجل ، ويبلغ وزن الواحدة منها القنطار وما فوقه ... إلخ » .

(١) أنظر بعض أخباره في : (السلوك ، ج ١ ، ص ٨٧٢ ، ٨٧٤ ، ٩٣٧ ، ٩٤٠ ، ٩٥٤) .

(٢) الزيادات عن المرجع السابق .

(٣) الزيادات عن : (السلوك ، ج ١ ، ص ٣٤٦) .

(٤) فى الأصل : « ابنة » .

(٥) فى الأصل : « يحملن » .

(٦) فى الأصل : « حتى انتهين » ، وهذه صيغة السلوك ، نفس الجزء والصفحة .

(٧) فى الأصل : « ثم فن يرقصن عن آخرهن واحدة . إلخ » وهذه

صيغة السلوك .

عن آخرهن ، [فرقصن أيضا] واحدة بعد أخرى ، والمغاني تزفهن ^(١) ،
 وأنواع المال من الذهب والفضة ، وشقق ^(٢) الحرير تلقى على المغنيات ^(٣) ،
 فحصل لهن من ذلك ما يجلب وصفه ؛ [ثم زُفَّت العروس] ^(٤) .
 ثم جلس السلطان من [بكرة] ^(٥) الغد ، وخلع على جميع الأمراء ،
 وبعث إلى نساءهم ، كل واحدة بتعبية ^(٦) قماش على مقدار [منزلة] ^(٥)
 زوجها ، [وخلع على الأمير تنكز نائب الشام ، وجيز صحبته الخلع للأمراء
 الشام] ^(٥) ، فكان هذا العرس من الأعراس العظيمة ^(٧) ، ذبح فيه من
 الخيل ^(٨) ، والبقر ، والغنم ، والأوز ، والدجاج ما يزيد على عشرين ألف
 حيوان ، وعُمل فيه من السكر بقصد الحلوى والمشروب ثمانية عشر ألف
 قنطار ؛ وكانت شورة العروس التي حملها أبوها [الأمير] تنكز معها ألف
 ألف دينار مصرية ^(٩) .

-
- (١) في السلوك : والمغاني تضربن بدفوفهن .
(٢) في الأصل : « شقاق » ، والتصحيح عن السلوك .
(٣) في الأصل : « المغاني » ، والتصحيح عن السلوك .
(٤) الزيادة عن السلوك .
(٥) الزيادات عن السلوك .
(٦) العرسى النصيب . (محيط المحيط) .
(٧) في السلوك : « المذكورة » .
(٨) هذه إشارة لطيفة إلى أن الممالك كانوا يأكلون لحم الخيل ، أظن أيضا :
 السلوك ج ١ ، ص ٢٨٨ ، ٣٤٦ .
(٩) هذا الوصف الرائع يعطينا صورة حية لبعض نواحي الحياة الاجتماعية في مصر
 في عصر المماليك ، فهو نموذج لحفلات العرس في قصور سلاطين المماليك وما كانت تمتاز
 به من بذخ وترف .

وذكر القاضي شهاب الدين^(١) أحمد بن القاضي محيي الدين يحيى بن فضل الله العمري في كتاب «مسالك الأبصار في ممالك الأمصار» عند ذكر مدينة «ذلة» من بلاد الهند، ما نصه: «وأما العسل فأكثر من الكثير، وأما الشمع فلا يوجد إلا في دور السلطان، ولا يُسمح فيه لأحد»، والله أعلم بالصواب، وإليه المرجع والمآب.

وَمِنْ جَيِّدِ مَا قِيلَ فِي الشَّمْعَةِ قَوْلُ الْمُوفِقِ أَبِي الْحِجَاجِ يَوْسُفَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْخَلَّالِ^(٢) (٥٢) صَاحِبِ دِيْوَانِ الْإِنْشَاءِ بِمِصْرَ:

وَصَحِيحَةٍ بِيضَاءِ تُطْلَعُ فِي الدُّجَى^(٣)

صُبْحًا ، وَتَشْفِي النَّاظِرِينَ بِدَائِمِهَا

شَابَتْ ذَوَائِبُهَا أَوَانٌ شَبَابِهَا

وَاسْوَدَّ مَفْرَقُهَا أَوَانٌ فَنَافِهَا

كَالْعَيْنِ فِي طَبَقَاتِهَا — وَدُمُوعِهَا

وَسَوَادِهَا وَبِيضِهَا وَضِيَاءِهَا —

(١) تولى أبناء فضل الله أمر ديوان الإنشاء في مصر في عهود سلاطين المماليك من أبناء المنصور قلاوون، وقد تولى شهاب الدين هذا الديوان — بالاشتراك مع أبيه محيي الدين — في عهد الناصر محمد، ثم استقل به. انظر: (صبح الأعشى، ج ١، ص ٩٧ — ٩٩).

(٢) في الأصل: «خلال»، وقد تولى ابن الخلال ديوان الإنشاء بمصر في عهد الخليفة الفاطمي الحافظ، وظل يتولاه حتى أيام العاضد، وبه تخرج القاضي الفاضل عبد الرحيم البيهقي، ولما طعن ابن الخلال في السن وعجز عن الحركة انقطع في بيته إلى أن توفي في الثالث والعشرين من جمادى الآخرة سنة ٥٦٦ هـ. انظر: (الوفيات لابن خلكان، وصبح الأعشى، ج ١، ص ٩٦).

(٣) في الأصل: «الدجا».

ولما نزل أبو علي الأعصم بن أبي منصور^(١) أحمد بن أبي سعيد الحسن بن بهرام الجنابي القرمطي إلى الرملة ، وقد قدم من الأحساء لحرب جوهر القائد لسنة ستين^(٢) وثلاثمائة أحضر إليه الفراشون في بعض الليالي الشموع على العادة ، فقال لسكراته أبي نصر بن كشاجم^(٣) : ” ما يحضرك في هذه الشموع ؟ “ ، فقال : ” إنما نحضر مجلس السيد لنسمع من كلامه ، ونستفيد من أدبه “ ، فقال الحسن بن أحمد بديها :

ومجدولة مثل صدر القنا تعرت ، وباطنها مكسبى
لها مقلة هي رُوخ لها وتاج على هيئة البرنس^(٤)
إذا غارتها الصبا حركت لساناً من الذهب الأملس
وإن رُققت^(٥) لعاس عمراً وقطت من الرأس لم تنفس

(١) في (النجوم الزاهرة ، ج ٤ ، ص ٧٤) : « ابن أبي سعيد » ، وقد توفي الحسن الأعصم في سنة ٣٦٧ ، انظر (المرجع السابق ، ص ١٢٨) .

(٢) في الأصل : « ست وستين » والتصحيح عن : (ابن الأثير ، ج ٨ ، ص ٢٤٢ — ٢٤٣) .

(٣) في الأصل : « كشاجم » وهو أبو الفتح محمود بن محمد بن الحسين بن شاهر — أو شاهك — ذكر (الخصري ، جمع الجواهر في الملح والنوادر ، ص ١٠٧) أنه « سمي نفسه كشاجم لما تعلمه ، فالكاف من كاتب ، والشين من شاعر ، والألف من أدب ، والجيم من منجم ، والميم من مغن » ، ويقال إنه أقام بعصر مدة فاستظلمها ، ثم رحل عنها ، فكان يشتوق إليها ، ثم عاد إليها فقال :

قد كان شوق إلى مصر يؤرقني فالآن عدت وعادت مصر لي داراً
توفي سنة ٣٥٠ . انظر : (السيوطي ، حسن المحاضرة ، ج ١ ، ص ٢٤٠ ؛ معجم سركيس) .

(٤) البرنس قلنسوة طويلة كان النساك يلبسونها في صدر الإسلام ، أو كل ثوب رأسه منه ، دراعة كان أوجبة أو ممطرا ، ومنه برنسه فبرنس أي ألبسه البرنس فلبسه (محيط المحيط) .

(٥) في الأصل : « زفت » ، وما أثبتناه قراءة ترجيحية .

وَتُنْتَجُ فِي وَقْتِ تَلْقِيحِهَا ضِيَاءٌ يُجَلِّى دُجَى الْخُنْدِيسِ
فَنَحْنُ مِنَ النُّورِ فِي أَسْعَدِ وَتِلْكَ مِنَ النَّارِ فِي أُنْجُسِ
فَقَامَ أَبُو نَصْرٍ ، وَقَبْلَ الْأَرْضِ وَاسْتَأْذَنَ فِي إِجَازَتِهَا ، فَأَذِنَ لَهُ ، فَقَالَ :
وَلَيْلَتُنَا هَذِهِ لَيْلَةٌ تَشَاكِلُ أَشْكَالَ إِقْلِيدِيسَ
فِيَارَبَةَ الْعُودِ حَتَّى الْغَنَاءِ ^(١) وَيَا حَامِلَ الْكَأْسِ لَا تَحْبِسِ
خُفْلَعُ عَلَيْهِ ، وَعَلَى جَمِيعٍ مِنْ حَضَرِ مَجْلِسِهِ ، وَحَمَلَ إِلَيْهِ حَلَّةَ (٥٣) سَنِيَّةٍ .
وَلِلَّهِ دَرُّ الْأَدِيبِ مَظْفَرُ بْنُ مُحَاسِنِ الدَّلَالِ ، أَحَدُ شُعْرَاءِ دِمَشْقَ فِي الْأَيَّامِ
النَّاصِرِيَّةِ يَوْسُفَ ^(٢) بْنِ غَازِي صَاحِبِ حَلَبَ ، حَيْثُ يَقُولُ :

كُنْ مُحَسِّنًا مَهْمَا اسْتَطَعْتَ فَهَذِهِ الدِّ
نِيَا ، وَإِنْ طَالَتْ قَصِيرٌ عَمَرُهَا
إِنَّ الْمَآثِرَ فِي الْوَرَى ذَرِيعَةٌ (؟)

يَفْقَى مُؤَثَّرُهَا ، وَيَبْقَى ذِكْرُهَا
فَقَرَى الْكَرِيمَ كَشْمَعَةٍ مِنْ عَنَبٍ

ضَاءَتْ ، فَإِنْ طُفِئَتْ تَضَوَّعَ نَشْرُهَا
وَمَا أَحْسَنَ قَوْلَ أَبِي الْحُسَيْنِ عَمْرِ بْنِ يَعْقُوبَ الْإِنْبَارِيِّ — أَحَدِ عُدُولِ
بَغْدَادِ — ، وَقَدْ رَأَى الْوَزِيرَ مُحَمَّدَ بْنَ مُحَمَّدَ بْنِ بَقِيَّةٍ ^(٣) ، الْمَلْقَبَ نَصْرَ الدَّوْلَةِ ؛
وَزِيرَ عِزِّ الدَّوْلَةِ بِخُتْيَارِ بْنِ مَعَزٍ الدَّوْلَةَ أَحْمَدَ بْنَ بُوَيْهٍ ^(٤) ، لَمَّا قَتَلَهُ عَضُدُ الدَّوْلَةِ

(١) فِي الْأَصْلِ : « الْغَنَاءُ » ، وَمَا أَثْبَتْنَاهُ أَصَحُّ .

(٢) النَّاصِرُ صَلَاحُ الدِّينِ يَوْسُفُ بْنُ الْعَزِيزِ مُحَمَّدُ بْنُ الظَّاهِرِ غَازِي ، حَكَمَ حَلَبَ (٦٣٤ — ٦٥٨) ، انْظُرْ بَعْضَ أَخْبَارِهِ فِي : (النَّجُومُ الزَّاهِرَةُ ، ج ٦ ، ص ١٧٣ ،

٣٣٢ ، ٣٣٤ ، ٣٥٩ ، ٣٦٢) .

(٣) انْظُرْ مَا سَبَقَ ، ص ٨٣ ، هَامِشٌ ٥ .

(٤) انْظُرْ مَا سَبَقَ ، ص ٨٣ ، هَامِشٌ ٥ .

أبوشجاع فناخسرو^(١) بن ركن الدولة أبي الحسن بن بويه ، وصلبه
[بقوله] :

علو في الحياة ، وفي الممات — إلخ
التي لم يُقَلَّ في مصلوب مثلها ، فلم يزل عضد الدولة يطلبه مدة سنة حتى أتاه
بأمان ، فقال له :

« ما حملك على سرثية^(٢) عدوى ؟ ، فقال : « حقوق وجبت ، وأياد
سلفت ، نجاش الحزن في قلبي ، فرثيت » ، وكان بين يدي عضد الدولة
شموع ترَّهر ، فقال : « هل يحضرك شيء في هذه ؟ » ، فأشدد ارتجالا :
كَأَنَّ الشَّمْعَ وَقَدْ أَظْهَرْتُ مِنْ النَّارِ فِي كُلِّ رَأْسٍ سِنَانًا
أَصَابِعُ أَعْدَائِكَ الْخَائِفِ بَيْنَ تَضَرُّعٍ تَطْلُبُ مِنْكَ الْأَمَانَا
فُخِّلَ عَلَيْهِ ، وَأَعْطَاهُ فَرَسًا وَبَدْرَةً .

وقال مجير الدين محمد بن علي بن يعقوب بن تميم — وقد اجتاز ليلة بدار
بعض أصحابه ، ومعه شمعة طُفِيت ، فأوقدها من داره — :

يا أيها المولى الشريف ومن له فضلٌ يفوق به على أهل الأدب
(٥٤) لما أَرَزْتُكَ شَمْعَتِي لَتَبَرَّهَا

جاءت تحدث عن سراجك بالعجب
وافته حاسرةً قَبَّبلَ رأسها

وأعادها نحوى بتاج من ذهب

(١) في الأصل : « فناخس » .

(٢) في الأصل : « رثى » ، والتصحيح عن « الوفيات لابن خلكان » .

وَيُنْسَبُ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ الْمُسْتَنْجِدِ بِاللَّهِ أَبِي الْمَظْفَرِ يَوْسُفَ ^(١) ، الثَّانِي ^(٢)
وَالثَّلَاثِينَ مِنْ خُلَفَاءِ بَنِي الْعَبَّاسِ ، أَنَّهُ قَالَ فِي الشَّمْعَةِ :

وَصَفَرَاءُ مِثْلِي فِي الْقِيَاسِ وَدَمْعُهَا سِجَّامٌ عَلَى الْخُلْدِينَ مِثْلُ دَمْعِي
تَذُوبٌ كَمَا قَدْ ذُبْتُ وَجَدًّا وَلَوْعَةً وَيَحْوِي حَشَاهَا مَا حَوَتْهُ ضُلُوعِي
وَالْمُسْتَنْجِدُ أَيْضًا :

وَبَاخِلٍ أَشْعَلَ فِي بَيْتِهِ فِي مَرَّةٍ مِنْهُ لَنَا شَمْعَةٌ
فَمَا اجْرَتْ مِنْ عَيْنِهَا دَمْعَةٌ حَتَّى جَرَتْ مِنْ عَيْنِهِ دَمْعَةٌ
وَقَالَ الْأَدِيبُ الْكَاتِبُ النَّاسِكُ فخر الدين أَبُو الطَّاهِرِ إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَلِيٍّ
بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْوَاحِدِ بْنِ أَبِي الْيَمَنِ بْنِ عَزْرِ الْقِضَاةِ يَصِفُ ^(٣) شَمْعًا :

وَزُهْرٍ شُمُوعٍ إِنْ مَدَدْتَ بَنَانَهَا
لِحَوْ سَطُورِ اللَّيْلِ نَابَ عَنِ الْبَدْرِ
وَفِيهِنَّ كَافُورِيَّةٌ خَلَّتْ أَنَّهَا
عَمُودُ صَبَاحٍ فَوْقَهُ كَوْكَبُ الْفَجْرِ
وَصَفَرَاءُ تَحْكِي شَاحِبًا ^(٤) شَابَ رَأْسُهُ

فَأَدَمَعَهُ تَجَرَّى عَلَى ضِيعَةِ الْعَمْرِ
وَخَضِرَاءُ يَبْدُو ^(٥) وَقَدْهَا فَوْقَ قَدْهَا
كَنَزْجِيَّةٍ تَزْهَوُ ^(٥) عَلَى الْغَضَنِ النَّضْرِ

(١) مدة حكمه : (٥٥٥ — ٥٦٦ = ١١٦٠ — ١١٧٠) .
(٢) في الأصل : « الثامن » ، والصحيح ما ذكرناه ، راجع : Lane-Poole ،
Op. Cit. pp. 13 — 15 .
(٣) في الأصل : « يصفو » .
(٤) في الأصل : « ساجا » ، وبهذا التغير يستقيم المعنى والوزن .
(٥) في الأصل : « يبدوا » و « يزهوا » .

ولا غرو^(١) أن يحكى الأزاهرَ حسنُها
 أليس جناها النحل قِدْماً من الزهر
 وقال الشريف الأديب الشاعر أبو الحسن علي بن محمد بن الرضى بن
 محمد بن حمزة بن أميرك^(٢) المعروف بابن دفتر خوان الطوسى :
 وعجيبه تحكى بقدر نخلة ذهبية لهيبة تشكو الصدى^(٣)
 ومقطها^(٤) منها يصيد حمامة بيضا ، ويُلقبها غرابا أسودا
 وقال العلامة أبو الفضل أحمد بن يوسف بن أحمد التيفاشى^(٥) :
 (٥٥) غصنٌ بدا من فضة أمسى بتبر مسمر
 يحنى المقطُ وردةً منه ويُلقى عنبرا
 وقال الأمير سيف الدين أبو الحسن علي بن عمر بن قزل المعروف :
 ولم أرَ مثلَ شمعتنا عروساً
 تجلّت^(٦) في الدجى ما بين جمع
 نصبناها لنفض العيش^(٧) جرماً
 فأذنَ ليلنا منها برفع

- (١) فى الأصل : « ولا غرور » .
 (٢) فى الأصل : « أميركا » . (٣) فى الأصل : « الصدا » .
 (٤) فى الأصل : « ومقطها » ، وما هنا قراءة ترجيحية .
 (٥) صلاح الدين أو شهاب الدين أبو العباس أحمد بن يوسف التيفاشى القيسى ،
 مولده بتيفاش سنة ٥٨٠ هـ ، وارتحل إلى مصر والشام ، وله مصنفات فى فنون مختلفة ،
 أهمها : « أزهار الأفسكار فى جواهر الأحجاز » طبع فى فلورنسا سنة ١٨١٨ ، وترجمه
 إلى الفرنسية Clément mullet فى Journal Asiatique, 1868. pp. 5 — 81 .
 522 — 502 ، 253 — 109 وتوفى التيفاشى سنة ٦٥١ هـ .
 (٦) فى الأصل : « تجلب » . (٧) فى الأصل : « العيش » .

كَانَ عَقُودَ أَذْمُعِهَا عَلَيْهَا

سلاسلُ فضةٍ أو قُضْبُ طَلْعٍ

وقال الأديب العارف شهاب الدين أبو الفضل محمد بن عبد المنعم بن محمد — المعروف بابن الخيبي الأنصاري — فأحسن ما شاء :

وشمعةٍ مَرَزَقَتْ ثُوبَ^(١) الظلام بما

بُثَّتْ مِنَ النُّورِ فِي الْأَرْجَاءِ مَتَسَعَا

وأحرقت نارُها ما مَرَزَقَتْ فَرَمَتْ^(٢)

بِالْقِسْطِ تَخْرِجُهُ مِنْ ظَهْرِهَا قِطْعًا

وقال مظفر بن إبراهيم بن جماعة بن علي الأعمى :

جاءت بِجِسْمٍ لِسَانُهُ ذَهَبُ تَبْكِي وَتَشْكُو^(٣) الْهَوَى وَتَلْتَهَبُ

كَأَنَّهَا فِي يَمِينٍ حَامِلِهَا رَمَحُ الْجُنَيْنِ لِسَانُهُ ذَهَبُ

وقال عبد الجبار بن أبي بكر بن محمد بن حمديس أبو محمد الأزدي

الصقلي^(٤) :

قَنَاقَةً مِنَ الشَّعْمِ مَرَكُوزَةً لَهَا حَرْبَةٌ طَبِيعَتْ مِنْ ذَهَبٍ^(٥)

(١) في الأصل . « نور » . (٢) في الأصل : « فرمى » .

(٣) في الأصل : « وتشكوا » .

(٤) أبو محمد عبد الجبار بن أبي بكر بن محمد بن حمديس الأزدي الصقلي ، ولد سنة ٤٤٦ هـ ، ودخل إلى الأندلس سنة ٤٧١ هـ ومدح المعتمد بن عباد ، وقد طبع ديوانه في روما سنة ١٨٩٧ هـ ، نشره المستشرق الإيطالي « جليستينو سكياباريللي » ، ومات ابن حمديس بجزيرة ميورقة — وقيل ببجاية — سنة ٥٢٧ هـ . انظر : (الوفيات لابن خلكان ، ومعجم سركيس) .

(٥) في « ديوان ابن حمديس ، ص ٢٣ » : « ذهب » .

تُحَرِّقُ بِالنَّارِ أَحْشَاؤَهَا فَتَدْمَعُ مُقَلَّتَهَا بِاللَّهَبِ^(١)
تَمَشَّى لَنَا نُورُهَا فِي الدُّجَى كَمَا يَتَمَشَّى الرُّضَى فِي الْغَضَبِ
فَاعْجَبْ^(٢) لَا كَلَّةَ جِسْمِهَا بِرُوحٍ تَشَارِكُهَا فِي الْعَطَبِ
وقال :

مُضْفَرَّةُ الْجِسْمِ وَهِيَ نَاحِلَةٌ تَسْتَعْدِبُ الْعَيْشَ مَعَ تَعَذُّبِهَا
تَطْعَنُ صَدْرَ الدُّجَى بِعَالِيَةٍ صَنَوْبَرِيٍّ لِسَانُ كَوْكَبِهَا
إِنْ تَلَفَتْ رُوحُ هَذِهِ اقْتَبَسَتْ^(٣) مِنْ هَذِهِ فَضْلَةً تَعِيشُ بِهَا
كَحَيَّةٍ بِاللَّسَانِ لَاحِصَةٍ مَا أُدْرِكَتْ مِنْ سَوَادٍ غَيْرِهَا
وقال السري بن أحمد الرفاء الكندي الموصلی^(٤) :

أَعْدَدْتُ لَيْلٍ إِذَا اللَّيْلُ غَسَقَ وَقِيدَ الْأَحْظَاطِ مِنْ دُونِ الطَّرِيقِ
قَضْبَانِ تَبَرُّعَرَّيْتُ مِنَ الْوَرَقِ شَفَاؤُهَا إِنْ مَرَضَتْ ضَرْبَ الْعُنُقِ^(٥)
وقال من أبيات :

وَلَمَّا دَجَى اللَّيْلُ فَرَجَتْهُ بِرُوحٍ تَحْيِفُ جَهَنَّمَا^(٦)

(١) في « ديوان ابن حمديس ، ص ٢٣ » : « بالذهب » .

(٢) في « ديوان ابن حمديس ، ص ٢٣ » : « عجبت » .

(٣) في « ديوان ابن حمديس ، ص ٤٨٠ » : « اقتسمت » .

(٤) أبو الحسن السري بن أحمد بن السري الكندي الرفاء الموصلی ، كان في صباه يرفو ويطرّز في دكان بالموصل ، وهو مع ذلك يتولع بالأدب وينظم الشعر حتى جاد شعره ومهر فيه ، وقصد سيف الدولة بن حمدان بحلب ، ومدحه وأقام عنده مدة ثم انتقل بعد وفاته إلى بغداد ، ومدح الوزير المهلبی ، وكان السري مغفري يشيخ ديوان أبي الفتح كشاجم ، توفي سنة ثيف وستين وثلاثمائة ببغداد . (الوفيات لابن خلكان) .
(٥) هذا البيت ملق من صدر وعجز لبيتين اثنين . انظر : (الديوان ، ص ١٨٦) .

(٦) في الأصل : ولما دنا الليل فرحته بروح نحيف جهنما
والتصحيح عن الديوان .

بشمع أعير قدود الرماح وسرج ذراها وألوانها
غصون من التبر قد أزهرت هيبا يزىن أفنانها
فيا حسن أرواحها في الدجى وقد أكلت فيه أبدانها

وقال القاضي ناصح الدين أبو بكر أحمد بن محمد الأرجاني^(١) من قصيدة
[يمدح عماد الدين طاهر بن محمد قاضي قضاة فارس]^(٢):

نمت بأسرار ليل^(٣) كاد يخفيها وأطلعت قلبها للناس من فيها
قلب لها لم يرعنا وهو مكتنن^(٤) إلا تراقبه^(٥) نارا من تراقبها
سفيهة لم يزل طول اللسان لها في الحى يحنى عليها ضرب هاديها
غريقة في دموع وهى تحرقها أنفاسها بدوام من تلفظها^(٦)
تنفست نفس المهجور إذ ذكرت عهد الخليل فبات^(٧) الوجد ييكها
يخشى عليها الردى مما ألم بها نسيم ربح^(٨) إذا وافى يحبها
بدت كنجم هوى في إثر غفيرة^(٩) في الأرض فاشتعلت من نواصيا

(١) ناصح الدين أبو بكر أحمد بن محمد بن الحسين الأرجاني ، ولد سنة ٤٦٠ ،
وكان قاضي تستر وعسكر مكرم — من إقليم خوزستان — له ديوان معروف ، طبع
في بيروت (بدون تاريخ) وتوفي سنة ٥٤٤ . انظر : (الوفيات لابن خلكان ،
ومقدمة ديوانه) .

(٢) الزيادة عن : « ديوان الأرجاني » ، ص ٢٥ .

(٣) في الأصل : « ليلي كان » ، والتصحيح عن الديوان .

(٤) في الأصل : « ولا ترى فيه » والتصحيح عن الديوان .

(٥) في الأصل : « تلفظها » والتصحيح عن الديوان .

(٦) في الأصل : « فبات » والتصحيح عن الديوان .

(٧) في الأصل : « راح » والتصحيح عن الديوان .

(٨) في الأصل : « غفيرة » .

نجم رأى الأرض أولى أن ينورها^(١) من السماء فأضى طوع أهلها
كانها غيرة قد سال شادخا في وجه دهاء يرهاها تجلها
أو ضرة خلقت للشمس حاسدة فكلم حجت قامت تحاكيها
ما طنبت قط في أرض مخيمة إلا وأقر للأبصار داجيها
فالوجنة الورد إلا في تناولها والقامة الغصن إلا في شئها
(٥٧) قد أثمرت وردة حمراء طالعة تجنى على الكف إن أهويت تحنيها
ورد تشاك به الأيدي إذا قطفت وما على غصنها شوك يوقها
صفر غلائلها ، حر عائمها سود ذوائبها يرض لياليها
وصيفة لست منها قاضياً وطراً إن أنت لم تكسها تاجاً يحلها
صفراء هندية في اللون إن نعت والقدر والدين^(٢) إن أتمت تشبيها
فالهند تقتل بالنيران أنفسها وعندها أنها إذ ذاك تحيها
قدت على قد ثوب قد تبطنها ولم يقدر عليها الثوب كاسيها
أبدت إلى ابتساما في خلال بكا^(٣) وعبرتي أنا عض^(٤) الحزن يُمريها
فقلت في جنح ليل وهي واقفة ونحن في حضرة جلّت أياديها
لو أنها علمت في قرب من نصبت من الوري لثنت أعطافها^(٥) تها

(١) في الديوان : « بيوها » .

(٢) في الديوان : « والين » .

(٣) في الأصل : « في حلا » والنصح عن الديوان .

(٤) في الأصل : « يحض » .

(٥) في الأصل : « أعطفها » .

وقال المرتضى^(١) أبو محمد عبد الله بن القاسم بن مظفر بن علي
الشهرزوري^(٢) :

ناديتها ودموعها تحكي سوايق عبرتي
والنار من زفراتها تحكي تلّهب زفرتي
ماذا التجنب والبكا ، فأعربت عن قصتي
قالت : فجعت بمن هو - است فحنّتي من محنتي
وقال أيضا :

إذا صال البلى وسطا عليها تلقته بذلّ في التواي
إذا خضعت تُقطُّ بحسن مَسّ فتحي في المقام بلا توائي
كأني مثلها في كل حال أموت بكم ، وتحيني الأمانى
وقال الفتح بن خاقان في كتاب [قلائد] العقيان : «ركب [أبو محمد]^(٣)

عبد الجليل بن وهبون [المرسى]^(٤) ، وأبو الحسن غلام البكرى نهر اشيلية
[الذي لا تدانيه السرات ، ولا يضاهيه الفرات]^(٥) في ليلة أظلم من قلب
الكافر ، وأشد سواداً من طرف الظبي النافر ، ومعهما وضيّ قد (٥٨) اطلع
وجه البدر ليلة تمامه ، على عصن بان من قوامه ، وبين أيديهم شمعتان قد

(١) في الأصل : « أبو المرتضى » .

(٢) أبو محمد عبد الله بن القاسم بن مظفر بن علي بن القاسم الشهرزوري ، المتعوت
بالمركبي ، ولد سنة ٤٦٥ هـ ، وكان مشهوراً بالفضل والدين ، مليح الوعظ ، أقام ببغداد
مدة يشغل بالحديث والفقّه ، ثم تولى قضاء الموصل ، وبها توفي سنة ٥١١ هـ . انظر :
(الوفيات لابن خلكان) .

(٣) الزيادات عن قلائد العقيان ، ص ٢٧٨ .

أزرتنا بنجوم السماء ، ومزقتنا رداء الظلماء ، وموهبتنا بذهب نورهما لجين
الماء ، فقال عبد الجليل ارتجالا :

كأنما^(١) الشمعتان إذ سمتا جيد^(١) غلام محسن الغيد
وفي حشا النهر من شعاعهما طريق نار الهوى إلى كبدى
[وكان غلام البكرى معاطيا للراح ، وجاريا فى ميدان ذلك الرماح ،
فلما جاء عبد الجليل بما جاء ، وحلى للإبداع الجوانب والأرجاء ، حسده
على ذلك الارتجال ، وقال بين البطى والاستعجال]^(٢) :

أعجب بمنظر ليلة ليلاء تُجنى بها اللذات فوق الماء
فى زورق يزهو^(٣) بغرة أغيد يختال مثل البانة الغيناء^(٤)
قرنت يده الشمعتين بوجهه كالبدر بين النسر والجوزاء
والتاج^(٥) فوق الماء ضوء^(٥) منهما كالبرق يخفق فى غمام سماء
وكتب بعض الأدباء إلى الأفضل شاهنشاه^(٦) بن أمير الجيوش بدر

(١) فى الأصل : « كأن » و « خد » ، والتصحيح عن قلاند العقيان ،
ص ٢٧٩ .

(٢) فى الأصل : « وقال غلام البكرى » ، وما أثبتناه هنا صيغة قلاند
العقيان ، ص ٢٧٩ .

(٣) فى الأصل : « أحجب » والتصحيح عن المرجع السابق ، هذا وقد جعل
الناسخ لفظ « تجي » آخر الشطر الأول وهو خطأ .

(٤) فى الأصل : « يزهاو » و « الغناء » والتصحيح عن المرجع السابق .
(٥) فى الأصل : « التاج » و « ضوء » والتصحيح عن المرجع السابق .

(٦) أبو القاسم شاهنشاه الملك الأفضل ولى الوزارة بعد وفاة أبيه بدر الجمالى سنة
٤٨٨ ، ووزر للمستنصر والمستعلى والأمير ، وقتل سنة ٥١٥ . انظر : (الوفيات
لابن خلكان) .

الجمالى ، وقد أسرج الشموع على حافات النيل :
أبدعت للناس منظراً عجبا لا زلت تحيى السرور والطربا
ألفت بين ضدين مقتدراً فَمَنْ رأى الماء خالط اللهبا
كأنما الليل والشموع به أفق سماء تألقت شهباً
قد كان من فضة فصيره توقد النار فوقه ذهباً
وقال أبو الحسن على بن أبى البشر :

شربنا من غروب الشمس شمساً مشعشة إلى وقت الطلوع
وضوء الشمع فوق النيل باد كأطراف الأسنة فى الدروع
وقال الغزى ^(١) :

كالشمع بيكى ولا يُدرى أعبته
من صلبة النار ، أو من فرقة العسل
وقال آخر :

(٥٩) رقصت من الشمع مصفرة وراح تدار كلون العقيق
فعشق الفراش لناريهما فإما حريق ، وإما غريق
ولأبى الحسن على المعروف بدوخلة ^(٢) الكاتب :
لقد أشبهتني شمعة فى صبابتي وفى هول ما ألتى وما أتوقع

(١) ورد هذا البيت أيضاً فى «الصفدى ، الوافى بالوفيات ، ج ، ص ١٣٥» .
(٢) على بن منصور بن طالب المعروف بأبى الحسن بن دوخلة ، كان مؤدباً لأبى القاسم حسين (بن أبى الحسن على بن الحسين بن على بن محمد المغربى ، وفد من بغداد إلى مصر سنة ٣٨١ فى أيام العزيز بالله) . انظر : (المغربى ، الخطط ، ج ٤ ، ص ٣٤١ — ٣٤٢) .

نحول وحرق في فناء ووحدته وتسهيده عين واصفرار^(١) وأدمع

تمت بحمد الله وعونه ، وحسن توفيقه ، وصلى الله على سيدنا محمد ،
وعلى آله وصحبه ، وسلم تسليماً كثيراً دائماً إلى يوم الدين ؛ سبحان ربك
رب العزة عما يصفون ، وسلام على المرسلين ؛ والحمد لله رب العالمين .

وافق الفراغ من تنجزها على يد كاتبها الفقير إبراهيم محمد يوسف
السنجرجي^(٢) بلداً ، للملكي مذهباً ، يوم السبت عاشر شوال سنة ١٢٢٩
من الهجرة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة والسلام ، آمين .

(١) في الأصل : « الاصفرار » .
(٢) نسبة إلى سنجرج ، وفي مصر قريتان تحملان هذا الاسم ، الأولى في مديرية
أسيوط ، مركز ملوي ، والثانية في مديرية المنوفية ، مركز منوف . انظر : (فهرس
مواقع الأمكنة) ، ووجود هذه النسخة بكتبة معهد دمياط يرجع انتساب النسخ
إلى الثانية .

الفهرست

- ١ — فهرس أسماء النحل وأجناسه .
- ٢ — فهرس أسماء بيوت النحل وخلاياه .
- ٣ — فهرس منتجات النحل ومسمياتها .
- ٤ — فهرس الحيوان — عدا النحل — .
- ٥ — فهرس النبات .
- ٦ — فهرس أسماء الأعلام .
- ٧ — فهرس الدول والشعوب والجماعات والقبائل .
- ٨ — فهرس البلدان والأمكنة والبقاع .
- ٩ — فهرس الألفاظ الاصطلاحية ، والأواني ، والملابس ، والموازين ،
والمسكاييل ، والآلات ، والدواوين ... إلخ

١ — فهرس أسماء النحل^(١) وأجناسه

الأمهات : ٢٦ ، ٣٣ ، ٦٩ .	المراضيع : ٢٦ .
أمير النحل : ٢ ، ٦ .	ملك النحل (ملوك) : ٨ ، ٦ ، ٥٠ ، ٤٠ ، ٢٧ .
أنثى النحل (إناث) : ٢٧ ، ٢٢ ، ٩٠ .	نائب (ج : نوب) : ٢ ، ٣ .
آب (ج : أوب) : ٢٠ .	النحل الأبكار : ٢٦ .
الثول : ٢ ، ٣ .	النحل الأحمر : ٧ .
جاعة النحل : ٢ ، ٣ .	النحل البطالة : ٥ ، ٩ ، ١٣ ، ٦٥ .
الحشرم (ج : خشارمة وخشارم) : ٣ ، ٢ .	نحل الجبال : ٦ .
الدَّبر (ج : دبور) : ٢ ، ٣ .	النحل الرقط : ٥٠ .
ذباب العسل : ٢٠ .	نحل السهل : ٦ .
ذكر النحل (ج : ذكور) : ٢ ، ٣ ، ٤٨ ، ٩٠ ، ١٢ ، ٢٢ ، ٢٧ ، ٢٨ .	النحل السود (أو الأسود) : ٣ ، ٧ ، ٥٠ .
الرضع : ٢٦ .	النحل الثقر : ٥٠ .
شباب النحل : ٢٧ .	النحل الصقار : ٥٠ .
الطرود (ج : طرود) : ٢٦ ، ٢٥٠ .	النحل الصُّفر : ٣ ، ٥٠ .
عنقود (ج : عناقيد) : ٢٥٠ .	النحل الطوال : ٥٠ .
نخل النحل : ٦ .	النحل العامة (العمول) : ٥٠ ، ١٣ ، ٦٥ .
القراخ المحدث : ٢٦ .	النحل المُسبر : ٥٠ .
قراخ النحل : ٧ ، ١٩ ، ٢٣ ، ٢٥٠ .	النحل غير الكريمة : ٥٠ ، ١٣ ، ٢٧ .
٢٦ ، ٢٩ ، ٣٣ .	النحل الكريمة : ٥٠ ، ١٣ ، ٢٧ .
كقول النحل : ٢٧ .	النحل المستديرة : ٥٠ .
الاصوص (نوع من النحل) : ١٢ .	النحل المستطيلة : ٥٠ .
اللوث : ٢٥٠ .	

٢ — فهرس أسماء بيوت النحل وخلاياه

الأكفاء : ٢١ .	٥٠ ، ٦٧ ، ٧٠ ، ٨٠ ، ١٠٠ ، ١٢٠ .
أبيات (وبيوت) الشهد : ٤ ، ١٦ .	١٧ ، ٢٠ ، ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٤ ، ٢٩ .
بيت النحل (ج : بيوت وأبيات) : ٣ ، ٤٤ ، ٤٣ ، ٤٢ ، ٣٩ .	٦٥ ، ٦٦ ، ٦٧ .

(١) ورد لفظ «نحل» في كل صفحات الكتاب تقريباً ولهذا أسقطناه من الفهرس

- المبيح (ج: أبيع وأباح): ٢٥، ٢٠ .
 جبع عاسل: ٣١ .
 المبيح (ج: أباح): ٢٠ .
 الحجر: ٢٢ .
 جزع (ج: أجزاء): ٢١ .
 الجزم: ٢١ .
 خزانة العسل: ٢٠ .
 الخلي: ٢١، ٢٠ .
 خلية (ج: خلايا): ٨، ٧، ٥، ٤، ١٠، ١١، ١٣، ١٦ .
 ١٨، ١٩، ٢٠، ٢١، ٢٣ .
 ٢٤، ٢٥، ٢٦، ٢٧، ٢٨ .
 ٣٠، ٣١، ٣٢، ٣٣، ٣٤ .
 ٤٠، ٤٣، ٦٥، ٧٢ .
 الخلية الأهلية: ٦، ٢١ .
 الديباسات: ٢١ .
 السن: ٢١ .
 عاسلة (وعاسل): ٢١، ٣١ .
 عسلة: ٢١ .
 عش (ج: عشاش): ٢٢ .
- القرايا: ٢٢ .
 القنع: ٢٢ .
 الكوارة (ج: كوارات وكوائر):
 ٦، ٧، ١٩، ٢١، ٢٢، ٦٩ .
 الكور: ٦ .
 مأوى النحل: ٢، ٢٠ .
 المباءة: ٢، ٢٠، ٣٠ .
 مئوى النحل: ١٣ .
 المشار (الخلية): ١٠ .
 معسل: ٣١ .
 معسلة: ٢١ .
 المواضع: ٢٢ .
 موقر (ج: موافر): ٢٢ .
 نخيته (ج: نخابت ونخبت): ٢٠ .
 النخروب (ج: نخارب): ١٦، ١٧ .
 ١٩، ٢٥، ٣١، ٣٢ .
 الورك: ٢٢ .
 الوقبة (ج: وفوب ووقاب): ٢٠، ٣٠ .
 الوكرة: ٢٢ .

٣ — فهرس منتجات النحل ومسمياتها

- الأرى (العسل): ٢٧، ٣٤ .
 الإكبر: ١٧ .
 المجلس (العسل): ٣٥، ٣٨ .
 جنى النحل: ٣٤ .
 حميت: ٣٨ .
 الحتم (العسل): ١٩ .
 ريق النحل: ٣٤، ٣٥ .
 الدبس: ٢١ .
 الدبوب: ٢٩، ٣٤ .
- السلوانة: ٣٤ .
 السلوى: ٣٤ .
 الشمع: ٤، ٥، ٦، ١٤، ١٦، ١٧، ١٩، ٢٠، ٢٢، ٢٥، ٢٨، ٢٩، ٣١، ٣٣، ٣٤، ٣٩، ٤٠، ٤٦، ٦٥، ٦٦، ٦٨، ٧٨، ٧٩، ٩١ .
 الشمع الرقيق: ١٩ .
 شمع القرص: ١٩ .

عسل السحاء : ٣٥ .
 عسل السدر : ٣٨ .
 العسل السمي : ٤٠ .
 عسل شباني : ٣٦ .
 العسل الشديد : ٣٨ .
 عسل الشيعة : ٣٦ .
 العسل الصعترى : ٣٧ .
 العسل الصلب : ٣٢ .
 عسل الضرم : ٣٧ .
 عسل ضرب : ٣٨ .
 عسل العرب : ٣٧ .
 العسل الغليظ : ٣٨ .
 عسل الفراخ : ٢٦ .
 العسل اللوزى : ٣٧ .
 العسل المتقادم : ٣٨ .
 العسل المتين : ٣٨ .
 العسل المخزون : ٢٣ .
 العسل المنزح : ٣٦ .
 العسل المشور : ١٠ .
 عسل الندغ : ٣٥ ، ٣٦ .
 العكبر : ١٧ .
 لعاب النحل (العسل) : ٣٤ .
 الماذى : ٢٩ ، ٣٠ ، ٣٥ .
 مجاج النحل (العسل) : ٣٥ .
 المذخ (العسل) : ٣٧ .
 الموم : ١٧ ، ٣٤ ، ٧٨ .
 النسيل (والنسيالة) : ٣٤ .
 هن : ٣١ .
 وديس (العسل الرقيق) : ٣٨ .

الشمع النائس : ١٤ ، ١٧ .
 الشهدة (ج : شهد) : ٤ ، ١٣ ، ٢٨ ، ٢٧ ، ٢٥ ، ٢٠ ، ١٦ .
 الشوب : ٣٤ ، ٣١ ، ٣٠ ، ٣٨ .
 الشور (العسل) : ١٠ .
 الشيل : ٢٩ .
 الضرب (العسل) : ٣٥ ، ٣٨ .
 الضرب (الشهد) : ٣٨ .
 الطرم : ٣٤ .
 العسل : ٤ ، ٥ ، ٦ ، ٧ ، ٩ ، ١٠ ، ١٢ ، ١٤ ، ١٦ ، ١٧ ، ١٨ ، ١٩ ، ٢١ ، ٢٣ ، ٢٤ ، ٢٦ ، ٢٧ ، ٢٨ ، ٢٩ ، ٣٠ ، ٣١ ، ٣٢ ، ٣٣ ، ٣٤ ، ٣٥ ، ٣٧ ، ٣٨ ، ٣٩ ، ٤٠ ، ٤١ ، ٤٥ ، ٤٩ ، ٥٠ ، ٥١ ، ٥٥ ، ٥٦ ، ٥٨ ، ٥٩ ، ٦٠ ، ٦٥ ، ٦٨ ، ٧١ ، ٧٢ ، ٧٣ ، ٧٤ ، ٧٥ ، ٩١ ، ٧٦ .
 العسل الأبيض : ٢٧ ، ٢٩ ، ٣٨ .
 العسل الأسود : ٣٨ .
 العسل الأصفر : ٢٧ .
 عسل الإقنطين : ٣٧ .
 العسل الجديد : ٢٩ .
 العسل الجيد : ٢٩ .
 العسل الحالمس : ٢٩ .
 عسل الحريف : ١٧ ، ٢٧ .
 العسل الرقيق : ٣٨ .

٤ — فهرس الحيوان (عدا النحل)

- أبو كثير : ٥٦ .
الأرضة : ٢٤ .
الأوز : ٩٠ .
البقر : ٢٣ ، ٩٠ .
تبس : ٢٩ .
الجلجل (ج : جعول وجعلان) : ٨ .
جرادة (جراد) : ٦ ، ٣١ ، ٦٨ .
جرذان : ٢٤ .
جعل (ج : جعلان) : ٣٢ .
الجوارح : ٦٩ .
حشرة (ج : حشرات) : ٦٩ ، ٧٠ .
حمامة (حمل) : ٧٠ ، ٩٦ .
الحية : ١٢ .
الحطاف (ج : خطاطيف) : ٢٤ .
الحيل : ٩٠ .
دابة (ج : دواب) : ١١ ، ٣٣ .
الدَّجَجَر : ٢٤ ، ٣٢ .
الدجاج : ٩٠ .
الدود : ١٦ ، ٢٣ ، ٢٤ ، ٤٥ .
دود أبيض : ٢٣ .
دود صغير : ٢٣ .
الذباب (ج : ذباب) : ١٥ ، ٤٥ ، ٥٧ ، ٥٨ .
ذباب غيث : ٧٢ ، ٧٣ .
الذباب الكبير : ٦ .
الزنبور (ج : زناير) : ٢ ، ٦ ، ١٢ .
١٦ ، ٢٤ ، ٥٧ ، ٦٩ ، ٧٠ .
السائمة : ٧٢ .
- السرفة : ٢٤ .
السوس : ٢٣ .
الشاة : ٧٠ .
الصُرَد : ٥٦ .
الصئبان : ٤٠ .
ضفدعة (ج : ضفادع) : ٢٤ .
الضفادع الأجمية : ٢٤ .
الضفادع التهرية : ٢٤ .
الطير (وطائر) : ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٤ ، ٥٦ ، ٦٤ ، ٦٩ ، ٧٠ .
عصفور (ج : عصافير) : ٥٦ .
العقرب : ١٢ .
العنكبوت : ١٦ .
غراب : ٩٦ .
الغنم : ٧٦ ، ٩٠ .
فراشة رقطاء : ٢٤ .
الفرس : ٦ ، ١١ ، ٤٥ ، ٥٢ .
القييل (ج : قيلة) : ٨١ ، ٨٣ .
القملة (والقمل) : ٢٥ ، ٤٠ .
الكلب : ٤١ .
مُهمَّر : ٥٢ .
الناموس : ٢٤ .
النعَم : ٧٢ .
الثمالة (ج : ثمل) : ٥٠ ، ٥٦ ، ٦٨ .
هامة (ج : هوام) : ١٣ ، ٤١ .
الهدهد : ٥٦ .
اليعسوب (ج : يعاسيب) : ٦ ، ٧ .
٨ ، ٢٥ ، ٤٤ ، ٤٨ .

٥ — فهرس النبات

- | | |
|---------------------------------|-------------------------------|
| الشبت : ٤٠ . | آس : ١٨ . |
| الشيح : ٣٧ . | الاسطوخودوس : ٣٧ . |
| الشيعة : ٣٦ ، ١٨ . | الأسل : ٦٨ . |
| الصعتر : ٣٨ ، ١٤ . | الإفنتين : ٣٧ . |
| الصعتر الأبيض : ١٤ . | الأفيون (أبو النوم) : ٤١ . |
| صعتر البر : ٣٥ . | الباذنجان : ٤٠ . |
| الضرم : ٣٧ ، ١٨ . | باقلي : ١٨ . |
| الضميأ : ١٨ . | البوط : ٣٧ ، ٣٢ . |
| عشب (ج : أعشاب) : ١٦ . | التمر : ٢٨ ، ٢١ . |
| عنب : ٣٦ . | النين : ٣٦ ، ١٧ . |
| القأكهة : ٨٤ ، ٤٢ . | الجلبان : ٣٣ . |
| الفلفل : ٧١ . | جلنار : ٣٧ ، ١٨ . |
| الفتاد : ١٨ . | الحوك : ٣٥ . |
| قناء رطب : ١٨ . | الحروب (الخرنوب) : ٣٦ . |
| القرط : ٣٣ . | الحزمة (شجرة) : ٢٠ . |
| القسط : ٤٠ . | خشخاش : ٤١ ، ١٨ . |
| القطاني : ٣٣ . | الحلر : ٣٣ . |
| كمثرى جبلى : ١٨ . | الربة : ٣٦ . |
| اللوز : ٣٧ ، ١٨ . | الرطوبة : ٣٣ . |
| الماش : ٣٣ . | الرماني : ٥٣ . |
| المظ : ٣٧ ، ١٨ . | رمان البر : ٣٧ . |
| النبق : ١٨ . | الزبيب : ٢٨ . |
| النخلة (نخل) : ٩٦ . | الزعر : (انظر الصعتر) . |
| ندغة (ج : ندغ) : ٣٦ ، ٣٥ ، ١٨ . | الزهر (ج : أزهار) : ١٥ ، ١٤ ، |
| ٣٧ . | ١٦ ، ١٩ ، ٢٣ ، ٢٥ ، ٣٤ ، |
| نيسنير : ١٨ . | ٣٥ ، ٣٩ ، ٤٢ ، ٤٥ ، ٦٥ . |
| النوار (ج : أنوار) : ١٥ ، ١٤ . | ٩٦ . |
| ٦٥ ، ٤٢ ، ٣٧ ، ٣٦ ، ٢٣ . | السعاء : ٣٥ ، ١٨ . |
| الورد : ١٢٠ ، ٩٦ ، ٤١ . | السدر : ١٨ . |
| الياسمين : ٣٦ . | الصعتر : (انظر الصعتر) |

٦ — فهرس أسماء الأعلام

- إبراهيم بن المرسى بن سهل الزجاج .
(أبو اسحاق) : ٤٣ ، ٤٨ .
إبراهيم بن سمرة : ٧٥ .
إبراهيم بن ميسرة : ٧٦ .
إبراهيم محمد يوسف السنجري : ١٠٤ .
ابن أبي شيبة : (انظر عبد الله بن محمد) .
ابن أبي طالب : (انظر علي) .
ابن الأثير : ٦٣ .
ابن الأعرابي : (انظر محمد بن زياد) .
ابن البطريق : ٤ .
ابن بقية : (انظر محمد) .
ابن تومرت : (انظر محمد) .
ابن جريج : ٧٥ .
ابن جبان : ٦٨ ، ٧٠ ، ٧١ ، ٧٣ .
ابن حزم : ٧٩ .
ابن حمديس الصقلي : (انظر عبد الجبار) .
ابن الحلال : (انظر يوسف بن محمد) .
ابن الحليمي : (انظر محمد بن عبد المنعم) .
ابن دريد : (انظر محمد بن الحسن) .
ابن دفترخوان الطوسي : (انظر علي بن محمد) .
ابن زروعة : (انظر أبو علي) .
ابن سعد : ٧٠ .
ابن سينا : (انظر أبو علي الحسين) .
ابن عامر : ٤٣ .
ابن عباس : (انظر عبد الله) .
ابن عبيد : ٥٣ .
ابن عمر : (انظر عبد الله) .
ابن قتيبة : (انظر أبو محمد عبد الله) .
ابن قزول : (انظر علي بن عمر) .
ابن كيسان : (انظر محمد بن إبراهيم) .
ابن ماجة : (انظر محمد بن يزيد) .
ابن مردويه : ٦٨ .
ابن مسعود : (انظر عبد الله) .
ابن النحاس : (انظر أحمد بن محمد) .
ابنة سيف الدين تنكز : ٨٧ .
أبو أحمد بن عدى : ٥٨ .
أبو اسحاق السبيعي : ٥٠ .
أبو بشر بكر بن خلف : ٦١ .
أبو بكر (الخليفة) : ٧٣ .
أبو بكر بن أبي شيبة : ٤٩ ، ٧٥ .
أبو بكر أحمد الأرجاني : ٩٩ .
أبو بكر محمد بن عمر : ٧٩ .
أبو جعفر المنصور (الخليفة العباسي) :
٧٨ ، ٧٩ .
أبو الحسن غلام البكري : ١٠١ ،
١٠٢ .
أبو حنيفة (الإمام) : ٦٩ ، ٧١ ،
٧٢ .
أبو داود : ٥٦ ، ٧٢ .
أبو سبرة الهذلي : ٦٢ .
أبو سعيد الخدري : (انظر سعد بن مالك) .
أبو سعيد عبد الملك بن قريب الأصمعي :
٣٥ .
أبو سلمة : ٧٥ .
أبو سيار : ٧٥ .
أبو العباس السفاح (الخليفة العباسي) :
٧٨ .
أبو عبيد القاسم بن سلام : ٥٣ .

أرغون بن أبنا بن هولاء : ٨٥ ،
٨٦ .

الأزدى : ٧٣ .
الإسفينقاني : (انظر أبو الفتح مسعود) .
إسماعيل بن إبان الغنوي : ٥٧ .
الأسود بن يزيد بن قيس (أبو عبد الرحمن) :
٤٩ ، ٥٠ .

الأصمعي : (انظر أبو سعيد عبد الملك) .
الأعمش : (انظر سليمان بن مهران) .
الأفضل شاهنشاه : ١٠٢ .
أقليدس : ٩٣ .

الأمير بالله (الخليفة الفاطمي) : ١٠٢ .
الأنباري : (انظر عمر بن يعقوب) .
أنس بن مالك : ٥٧ .

آنوك (الأمير) : ٨٧ ، ٨٩ .
البخاري : ٥٨ ، ٥٩ .
بدر الجمالي : ١٠٢ .
بقية بن الوليد : ٧٣ ، ٧٤ .
بلال : ٦٣ .

بوران بنت الحسن بن سهل : ٨٠ .
البيهقي : ٦٣ .
الترمذي : (انظر محمد بن علي ومحمد بن
عيسى) .

تنكر : (انظر سيف الدين) .
التيقاشي : (انظر أحمد بن يوسف) .
ثعلب : ٤٧ ، ٥٤ .
جابر بن عبد الله : ٥٨ .

جالينوس : ٥٥ .
الجبرتي : (انظر عبد الرحمن) .
جذيمة الأبرش : ٧٨ .
جمال الدين آقش (الأمير) : ٨٤ .
جوهر الصقلي (القائد) : ٩٢ .

أبو علي بن زرعة : ٤ .
أبو علي الحسين بن عبد الله بن سينا : ١٠ ،
٥٥ ، ١١ .

أبو علي الموصلي : ٥٧ .
أبو الفتح مسعود بن أحمد الإسفينقاني :
١١ .

أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة
الدينوري : ٣ ، ٥٢ ، ٥٣ ،
٧٢ .

أبو معاوية : ٤٩ .
أبو نصر بن كشاف : ٩٢ ، ٩٣ ،
٩٨ .

أبو نعيم : ٦٨ .
أبو هريرة : ٥٧ ، ٦٠ ، ٦٣ ، ٧٥ .
أبو يوسف : ٧١ .

أحمد بن الحسن : ٦٨ .
أحمد بن حنبل (الإمام) : ٤٧ ، ٦٠ ،
٦٣ ، ٧١ ، ٧٢ .

أحمد بن طولون : ٨٢ .
أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس المرادي
(أبو جعفر بن النعاس) : ٤٨ .
أحمد بن يوسف التيقاشي (أبو الفضل) :
٩٦ .

أحمد بن يوسف الموصلي الشافعي
السكواشي (موفق الدين) : ٣٩ .
أحمد أغا سلطان بن هولاء : ٨٤ ،
٨٥ ، ٨٦ .

الأحوص بن حكيم الحمصي : ٧٤ .
الأخفش الأصغر : ٤٨ .
الأرجاني : (انظر أبو بكر أحمد) .
أرسطو : ٤ ، ٣٩ .

- الحارث بن عبد الرحمن بن عبد الله بن
سعد بن أبي ذباب : ٧٣ .
الحافظ لدين الله (الخليفة الفاطمي) : ٩١ .
الحاكم بأمر الله (الخليفة الفاطمي) : ٨٣ .
الحاكم النيسابوري : (انظر محمد بن
عبد الله) .
الحجاج بن يوسف الثقفي : ٣٦ ، ٢٦ .
الحسن بن أبي الحسن يسار البصري : ٤٧ .
الحسن بن بهرام القرمظي (أبو علي
الأعصم) : ٩٢ .
الحسن بن حي : ٧١ .
الحسن بن سهل : ٨٠ .
الحسن بن عمر بن شقيق : ٥٧ .
الحسن بن علي : ٤٩ .
حزمة (مؤلف تاريخ أصفهان) : ٦٨ .
خدش بن زهير : ٥٢ .
خدشمة : (انظر بوران) .
خمارويه بن أحمد بن طولون : ٨٢ .
خيشمة بن سليمان (أبو الحسن) : ٤٩ .
داود : ٧١ .
دوخلة الكاتب (أبو الحسن) : ١٠٣ .
الرشيد : (انظر هارون) .
رشيدة بنت المعز لدين الله : ٨٣ .
الزجاج : (انظر إبراهيم بن السري) .
الزهرى : ٧٥ .
زوج عنترة : ٥١ .
زيد بن ثابت الأنصاري : ٤٧ .
السري بن أحمد الرقاء : ٩٨ .
سعد بن أبي ذباب : ٧٣ .
سعد بن مالك بن سنان أبو سعيد
الحدرى : ٥٩ .
سعيد بن العاص : ٧٦ .
- سعيد بن عبد العزيز التنوخي : ٧٥ ، ٧٤ .
سفيان بن عيينة (أبو محمد) : ٥٠ .
سفيان بن وهب : ٧٢ .
سفيان الثوري : ٧٦ ، ٧١ .
سليمان بن عبد الملك : ٣٥ .
سليمان بن موسى : ٧٤ ، ٧٥ .
سليمان بن مهران أبو محمد الأعمش :
٤٩ ، ٥٧ .
سيف الدولة الحمداني : ٩٨ .
سيف الدين تنكز (الأمير) : ٨٧ ، ٩٠ .
سيف الدين قلاوون (الملك المنصور) :
٨٥ .
الشافعي (الإمام) : ٧١ .
شمس الدين سنقر الأعسر (الأمير) : ٨٦ .
شمس الدين محمد بن التتبي : ٨٤ ، ٨٧ .
شهاب الدين بن فضل الله العمرى : ٩١ .
شيبان بن أبي شيبة بن فروخ الحبلى :
٥٧ .
الصابي : ٨٠ ، ٨٢ .
صالح بن علي العباسي : ٧٨ .
الصالح نجم الدين أيوب (السلطان) : ٨٥ .
صدقة بن يسار الجزرى : ٧٠ ، ٧١ .
صلاح الدين خليل بن قلاوون (السلطان) :
٨٧ .
صلاح الدين يوسف بن غازى : ٩٣ .
صمد اغوا الططرى (الأمير) : ٨٤ .
الضحاك بن مزاحم (أبو القاسم) : ٤٧ .
طاووس : ٧٦ .
الطبراني : ٥٥ ، ٦٣ ، ٦٤ .
عاصم : ٤٣ .
العاقد (الخليفة الفاطمي) : ٩١ .
عائشة (زوج الرسول) : ٥٨ .

عطاء بن أبي مسلم الخراساني : ٧٢ .
 علم الدين سنجر الجالولي (الأمير) :
 ٨٩ .
 علي بن أبي البشر (أبو الحسن) :
 ١٠٣ .
 علي بن أبي طالب : ٦ ، ٤٥ ، ٤٨ ،
 ٥٥ ، ٦٤ ، ٧١ .
 علي بن عمر بن قزل : ٩٦ .
 علي بن محمد بن حمزة بن أميرك (المعروف
 بابن دفترخوان الطوسي) : ٩٦ .
 عمر بن الخطاب (الخليفة) : ٤٧ ، ٥١ ،
 ٥٣ ، ٥٤ ، ٦٠ ، ٦٣ ، ٦٨ ،
 ٧٢ ، ٧٣ ، ٧٤ ، ٧٥ .
 عمر بن عبد العزيز (الخليفة) : ٧٤ ،
 ٧٥ ، ٧٦ ، ٧٩ .
 عمر بن يعقوب الأنباري (أبو الحسين) :
 ٨٣ ، ٩٣ .
 عمرو بن شعيب : ٧٢ ، ٧٤ ، ٧٥ .
 عمرو بن معدى كرب : ٥٤ .
 عمرو بن نفيل : ٥٨ .
 عنترة بن شداد : ٥١ ، ٥٢ .
 عوف بن مالك بن أبي عوف الأشجعي
 (أبو وجرة) : ٤٩ .
 الغزالي (أبو حامد) : ٦٥ .
 الغزي (الشاعر) : ١٠٣ .
 فاطمة (بنت محمد) : ٥٥ .
 الفتح بن خاقان : ١٠١ .
 الفخر الرازي : (انظر محمد بن
 زكريا) .
 الفراء : (انظر يحيى بن زياد) .
 نضر الدين بن شيخ الشيوخ : ٨٥ .

عبد الجبار بن أبي بكر بن حمديس
 الصقلي : ٩٧ .
 عبد الجليل بن وهبون : ١٠١ ، ١٠٢ .
 عبد الرحمن بن محمد الفوراني الروزي
 (أبو القاسم) : ٥٧ .
 عبد الرحمن الجبرتي : ٤١ .
 عبد الرحمن الشيرازي : ٨٤ ، ٨٦ ، ٨٧ .
 عبد الرحيم البيسان (القاضي الفاضل) :
 ٩١ .
 عبد الله بن أبي محرز : ٧٥ .
 عبد الله بن عباس : ٤٧ ، ٥٦ ،
 ٥٨ ، ٦٤ .
 عبد الله بن عدي الجرجاني (أبو محمد) :
 ٥٨ .
 عبد الله بن عمر : ٤٨ ، ٥٧ ، ٥٨ ،
 ٧٠ ، ٧١ ، ٧٦ .
 عبد الله بن عمرو : ٦٢ .
 عبد الله بن القاسم بن مظفر بن علي
 الشهرزوري : ١٠١ .
 عبد الله بن محمد بن أبي شيبه : ٦٣ .
 عبد الله بن مسعود : ٤٧ ، ٦٠ .
 عبد الله المأمون (الخليفة) : ٨٠ .
 عبد المؤمن بن علي القيسي السكوي :
 ٧٦ ، ٧٧ .
 عبدة بنت العزيز لدين الله : ٨٣ .
 عتيق بن عبد الله : ٧٣ .
 عثمان بن عفان (الخليفة) : ٤٧ .
 عروة بن محمد السعدي : ٧٥ .
 عز الدولة بختيار : ٨٣ ، ٩٣ .
 العزيز بالله (الخليفة الفاطمي) : ١٠٣ .
 عضد الدولة بن بويه : ٨٣ ، ٩٣ ،
 ٩٤ .

نفر الدين إسماعيل بن علي ... بن أبي
 الدين بن عز القضاة : ٩٥ .
 فناخسرو : (انظر عضد الدولة) .
 القاسم بن عبيد الله بن سليمان : ٤٣ .
 قتادة بن دعامة (أبو الخطاب) :
 ٥٤ ، ٤٧ .
 فطر الندى : ٨٢ .
 قيس بن السائب الخزرجي : ٤٧ .
 الكامل محمد (السلطان الملك ، الأيوبي) :
 ٨٥ .
 الكسائي : ٤٧ .
 كشاجم : (انظر أبو نصر) .
 كعب الأخبار : ٦٤ .
 الكواشي : (انظر أحمد بن يوسف)
 مالك (الإمام) : ٧١ .
 المبرد : ٤٣ ، ٤٧ ، ٤٨ .
 النوكل جعفر بن محمد (الخليفة العباسي) :
 ٨٢ ، ٨٠ .
 مجاهد بن جبر (أبو الحجاج) : ٤٧ ،
 ٥٧ ، ٥٨ ، ٦٣ .
 محمد (النبي) : ١ ، ٤٦ ، ٤٧ ، ٤٨ ،
 ٥١ ، ٥٢ ، ٥٥ ، ٥٦ ، ٥٧ ،
 ٥٨ ، ٥٩ ، ٦٠ ، ٦١ ، ٦٢ ،
 ٦٣ ، ٦٤ ، ٦٩ ، ٧٠ ، ٧٢ ،
 ٧٣ ، ٧٤ ، ٧٥ .
 محمد بن إبراهيم بن كيسان (أبو الحسن) :
 ٤٧ ، ٥١ .
 محمد بن بقيقة (الوزير) : ٨٣ ،
 ٩٣ .
 محمد بن تومرت (أبو عبد الله) : ٧٦ .
 محمد بن الحسن : ٧١ .

محمد بن الحسن أبو بكر بن دريد : ٥٣ ،
 ٥٤ .
 محمد بن زكريا الرازي (الفخر أبو محمد) :
 ٥٥ .
 محمد بن زياد أبو عبد الله بن الأعرابي :
 ٥٤ .
 محمد بن شهاب الزهري : ٧٤ .
 محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري
 (أبو عبد الله) : ٦٠ ، ٦٢ .
 محمد بن عبد المنعم (المعروف بابن الحيمى
 الأنصاري) : ٩٧ .
 محمد بن علي بن يعقوب بن عيم (مجير
 الدين) : ٩٤ .
 محمد بن علي الترمذى (الحكيم أبو عبد الله)
 ٥٧ .
 محمد بن عيسى الترمذى (أبو عيسى) :
 ٦٠ ، ٧٠ .
 محمد بن الوليد الزبيدي : ٧٣ .
 محمد بن يزيد الفزويني ابن ماجه
 (أبو عبد الله) : ٦٠ ، ٦١ .
 محمود بن سبكتكين : ٨٠ .
 محي الدين بن فضل الله العمري : ٩١ .
 مروان بن محمد : ٧٨ .
 المستعلي بالله (الخليفة الفاطمي) : ١٠٢ .
 المستنجد بالله (الخليفة العباسي) : ٩٥ .
 المستنصر بالله (الخليفة الفاطمي) :
 ٨٣ : ١٠٤ .
 مسعود بن سبكتكين : ٨٠ ، ٨١ .
 مسكين بن عبد العزيز : ٥٧ .
 مسلم : ٥٨ ، ٥٩ ، ٦٢ .
 مصعب بن الزبير : ٧٦ .

النعان بن بشير : ٦١ .
 نعيم بن حماد الخراساني : ٧٣ .
 نقتوليه : ٤٨ .
 نيقولاوس : ٤ .
 هارون الرشيد (الخليفة) : ٣٥ .
 هشام : ٥٤ .
 هلال (أحد بني متعان) : ٧٢ .
 هلال بن مرة : ٧٤ .
 الواقدي : ٦٢ .
 الوزير المهلي : ٩٨ .
 وكيع بن الجراح (أبو سفيان) : ٥٠ ،
 ٧٦
 الوليد بن يزيد بن عبد الملك بن مروان :
 ٧٨ ، ٧٩ .
 يحيى بن زياد بن عبد الله القراء : ٤٧ ،
 ٥٣ .
 يحيى بن سعيد بن قيس الأنصاري
 (أبو سعيد) : ٦١ .
 يحيى بن منده : ٦٨ .
 يزيد بن عبد الملك : ٧٩ .
 يعسوب قرشي (أو يعسوب المؤمنين) :
 (انظر على بن أبي طالب) .
 يوسف بن محمد بن الحلال (الموفق) ،
 صاحب ديوان الإنشاء : ٩١ .

مظفر بن جماعة : ٩٧ .
 مظفر بن محاسن الدلال : ٩٣ .
 معاذ بن جبل : ٧٦ .
 معاوية بن أبي سفيان (الخليفة) : ٦٢ .
 المعتصم بالله (الخليفة) : ٧٣ .
 المعتضد بالله (الخليفة) : ٨٢ .
 المعتمد بن عباد : ٩٧ .
 معز الدولة أحمد بن بويه : ٨٣ .
 المعز لدين الله (الخليفة القاطمي) : ٨٣ .
 معمر بن حمار البارقي : ٥٢ ، ٥٣ .
 المغيرة بن الحكم الصنعاني : ٧٦ .
 المفضل الضبي : ٥٤ .
 مكحول الدمشقي : ٧٤ .
 المنصور قلاوون (السلطان) : ٩١ .
 منير بن عبد الله : ٧٣ .
 المهدي (الخليفة العباسي) : ٥٠ .
 المهلب بن أبي صفرة : ٧٢ .
 موسى بن أبي عيسى الطحان : ٦١ .
 الناصر محمد بن قلاوون (السلطان) :
 ٨٧ ، ٩١ .
 نافع : ٧٠ ، ٧٦ .
 نجم الدين أحمد بن الرقعة : ٦٩ .
 النسائي : ٤٨ ، ٦٠ ، ٧١ .

٧ — فهرس الدول والشعوب والقبائل والجماعات

الأكراد : ١١ .
 آل البيت : ٤٨ .
 أمراء الشام : ٩٠ .
 الأنصار : ٥٩ ، ٦٢ .
 أهل البصرة : ٤٧ .

أصحاب أبي حنيفة : ٧٢ .
 الأطباء : ٥٠ ، ٥١ ، ٥٥ ، ٥٦ .
 أطباء الإسلام : ٥١ .
 أطباء الپارستان (في بغداد) : ٥٥ .
 أطباء اليونان : ٥١ .

- أهل الحجاز : ٢٠ .
 أهل المغرب : ٧٧ .
 أهل النين : ٧٢ ، ٧٥ .
 بنو أسد : ٤٩ .
 بنو أمية : ٣٥ ، ٧٨ ، ٧٩ .
 بنو رواس بن كلاب : ٥٠ .
 بنو شابة : ٣٦ .
 بنو العباس : ٧٠ .
 بنو عبد مناف بن هلال بن عامر بن صعصعة :
 ٤٧ .
 بنو كاهل : ٤٩ .
 بنو متعان : ٧٢ .
 بنو هاشم : ٥٤ .
 التابعون : ٥٠ ، ٧٢ .
 حفاظ الحديث : ٤٩ .
 خلفاء بني أمية : ٣٥ ، ٧٨ .
 خلفاء العباسيين : ٧٨ .
 الدولة الفاطمية : ٨٤ .
 الدولة الغزنوية : ٨٠ .
 دولة المغول الفارسية : ٨٤ ، ٨٥ .
 دولة المماليك الأولى (بمصر) : ٨٥ .
 دولة الموحدون : ٧٦ .
 رجال الحديث : ٦١ ، ٧١ .
 السودان : ٢ .
 الشيعة : ٤٨ .
 الصغابة : ٥٨ ، ٥٩ ، ٧٥ .
 عدوان بن عمرو بن قيس عيلان (قبيلة) :
 ٣٦ .
 العرب : ٢١ ، ٢٨ ، ٣١ ، ٥٤ ،
 ٥٦ .
 قَهْم (قبيلة) : ٧٢ .
 الكوفيون : ٤٧ .
 كومة (قبيلة) : ٧٦ .
 السامون : ٤٩ ، ٧٣ .
 المصريون : ٨٨ .
 المماليك : ٨٩ .
 ملوك بني أمية : ٧٩ .
 ملوك جرجان : ٨٠ .
 موالى بني هاشم : ٥٤ .
 المهندسون : ٦٦ ، ٦٧ .
 النساك : ٩٢ .
 النبوة : ٣ .
 اليونان : ٥٠ ، ٥١ ، ٦٥ .

٨ — فهرس البلدان والأمكنة والبقاع

- الأحساء : ٩٢ .
 إصفاكوخ (قرية) : ١١ .
 إسفيقان : ١١ .
 إسكندرية : ٣ ، ٣٩ .
 أسيوط : ١٠٤ .
 أصفهان : ٦٨ .
 أفشنة : ١١ .
 أفغانستان : ٨٠ .
 الأندلس : ٧٦ ، ٩٧ .
 باب النصر : ٨٧ .
 بخارى : ١١ .
 البصرة : ٣٥ ، ٤٧ ، ٥٣ ، ٥٧ .
 بجاية : ٩٧ .
 بغداد : ٣ ، ٤٧ ، ٤٨ ، ٥٥ ، ٨٢ .
 ٨٣ ، ٩٣ ، ٩٨ ، ١٠١ ،
 ١٠٣ .

الرملة : ٩٢ .
 الرى : ٥٥ ، ٥٧ .
 سر من رأى (سامرا) : ٥٤ ، ٧٣ .
 السراة : ٣٦ .
 سنجرج : ١٠٤ .
 السند : ٨٠ .
 الشام : ٦٠ ، ٦٤ ، ٧٢ ، ٧٤ ، ٧٨ ،
 ٩٠ ، ٩٦ .
 الطائف : ٣٥ ، ٣٦ ، ٧٢ ، ٧٤ ،
 ٧٥ .
 طبرستان : ٨٠ .
 طرابلس (الشام) : ٤٩ .
 طيبة : (انظر المدينة) .
 العراق : ٦٠ ، ٦١ .
 العسكر (مدينة) : ٧٨ .
 عسكر مكرم : ٩٩ .
 عمان : ٥٣ .
 غزنة : ٨٠ .
 القسطنطينية : ٧٨ .
 فارس : ٢٦ .
 القرات (نهر) : ١٠١ .
 قاعة رضوان : ٨٤ ، ٨٦ .
 القاهرة : ٨٨ .
 القلعة (بدمشق) : ٨٤ .
 قلعة الجبل (بالقاهرة) : ٨٥ ، ٨٧ ،
 ٨٨ .
 القبروان : ٨٣ .
 الكوفة : ٣ ، ٤٧ ، ٦٢ .
 ماردين : ٨٤ .
 المدينة : ٤٧ ، ٥٨ ، ٦١ ، ٦٢ ،
 ٦٣ ، ٧٩ .
 مراکش : ٧٦ .

بلاد التتر : ٨٤ .
 بلاد الجزيرة : ٣٧ .
 بلاد العرب : ٣٨ ، ٦٠ .
 بلاد المغرب : ٧٦ .
 بلخ : ٥٧ .
 البنجاب : ٨٠ .
 البيرة : ٨٤ .
 بيارسان بغداد : ٥٥ .
 تاجرة (قرية) : ٧٦ .
 ترمذ : ٧٠ .
 تستر : ٩٩ .
 تلمسان : ٧٦ .
 تهامة : ٧٠ .
 تيفناش : ٩٦ .
 جرحان : ٨٠ .
 الحجاز : ٢٠ .
 حداب بنى شبابة : ٣٦ .
 حنب : ٨٤ ، ٩٣ ، ٩٨ .
 حمص : ٤٩ ، ٦٢ .
 حنين : ٤٩ .
 حيدرآباد : ٦٠ .
 الحيرة : ٦١ .
 خراسان : ٤٧ .
 خلار : ٢٦ ، ٢٧ .
 خوزستان : ٩٩ .
 خير : ٤٩ .
 دمشق : ٤٩ ، ٧٤ ، ٨٤ ، ٨٥ ،
 ٨٧ ، ٩٣ .
 دمياط : ١٠٤ .
 الدينور : ٣ .
 ذلة (مدينة بالهند) : ٩١ .
 رقادة : ٨٣ .

- | | |
|-----------------------------|--|
| المنوفة : ١٠٤ . | مسجد القدم : ٨٧ . |
| الموصل : ٣٩ ، ٩٨ ، ١٠١ . | مصر : ٣٣ ، ٣٤ ، ٤٨ ، ٦٠ ، ٧٣ ، |
| ميورقة (جزيرة) : ٩٧ . | ٧٨ ، ٨٢ ، ٨٥ ، ٨٨ ، ٩٢ ، |
| نهر أشبيلية : ١٠١ . | ٩٦ ، ١٠٣ . |
| نيسابور : ١١ . | المغرب الأدنى : ٧٦ . |
| النيل (نهر) : ٤٨ ، ١٠٣ . | المغرب الأقصى : ٧٦ . |
| ههذان : ١١ . | مقياس النيل : ٤٨ . |
| الهند : ٨ ، ٩١ . | مكتبة البلدية (باسكندرية) : ٣٩ ، ٣ . |
| وادي سلة : ٧٢ ، ٧٣ ، ٧٤ . | مكة : ٤٧ ، ٤٩ ، ٥٠ ، ٦٣ ، ٦٤ ، |
| واسط : ٤٧ . | ٧٠ ، ٧٢ . |
| العين : ٣١ ، ٧٢ ، ٧٥ ، ٧٦ . | ملوى : ١٠٤ . |
| | منوف : ١٠٤ . |

٩ — فهرس الألفاظ الاصطلاحية ، والأواني ، والملابس ، والموازين

والمسكايل ، والآلات ، والدواوين ... إلخ ... إلخ

- | | |
|-----------------------------|------------------------------------|
| أهل الأسواق : ٨٧ . | إبرة النحل : ١١ ، ١٢ . |
| أوقاس الفم : ٧٦ . | الإبريق : ٨١ . |
| الإيام : ٢٨ ، ١٠ . | اجتناء النحل : ٢٧ . |
| البدع (وعاء العسل) : ٧٠ . | أخشاء البقر : ٢٣ . |
| البركار : انظر القرجار . | أخرام : ٣٠ . |
| مبرنس : ٨٣ ، ٩٢ . | أرض الحراج : ٧١ . |
| البرنية (إناء) : ١٦ . | أرض العشر : ٧١ . |
| البغض : ٣٠ . | الأسسل : ٦٨ . |
| بلخش : ٨٦ . | أعداء النحل : ٢٤ . |
| بيت المال : ٧٣ . | آفات النحل : ٦٤ . |
| بيت مال السكرية : ٤٧ . | آفات الحلايا : ٢٣ ، ٢٤ . |
| بيت مال المهدي : ٥٠ . | أقسام الطب : ٥٦ . |
| البيوت الزجاجية : ٤٦ . | أكل النحل : ٦٨ . |
| بيع النحل : ٦٩ ، ٧٠ . | آلات الحصار : ٧٨ . |
| تخت الملك : ٨١ . | إناء — آنية — (ج : أواني) : ٣٦ ، |
| تعبة قماش : ٩٠ . | ٣٨ ، ٧٦ ، ٧٩ ، ٨١ . |

دَسْت (ج : دسوت) : ٨١ .
 الدسفتشار : ٢٦ ، ٢٧ ، ٢٨ .
 دهن الورد : ٤١ .
 ديوان الإنشاء (بمصر) : ٩١ .
 الذرأة (البياض) : ٤١ .
 الراعي (ج : رعاة) : ٣٠ ، ٣٢ .
 ربيع (ج : أرباع) : ٧١ .
 رزق الشمع : ٧٩ .
 رطل (ج : أرطال) : ٣٣ ، ٤٥ ،
 ٧١ ، ٧٤ ، ٧٩ ، ٨٠ ، ٨٣ ،
 ٨٩ .
 الرطل الثقلي : ٧١ .
 الرطل المصري : ٣٣ .
 الرَجَر : ٧٧ .
 زق (ج : أزقاق) : ٢٩ ، ٣٠ ،
 ٧٠ ، ٧٤ .
 زكاة العسل : ٧٠ ، ٧١ ، ٧٢ ،
 ٧٣ ، ٧٤ ، ٧٥ .
 الزند (وزناد) : ٣٠ .
 السَّاب (ج : سؤب) : ٣٠ .
 سبيل (ج : سبل) : ٤٤ .
 السراج : ٧٩ ، ٩٤ .
 سرف الشجر : ٢٤ .
 سرير (ج : أسرة) : ٨١ .
 سرير الملك : ٤٣ .
 السفرة : ٣٠ .
 سفينة (ج : سفن) : ٣٤ .
 سقاء (ج : أسقية) : ٢٩ ، ٣٠ ،
 ٣٦ ، ٧٠ .
 السكينجين : ٥١ .
 السكين : ٦٨ .

التكهين : ٧٧ .
 التور (ج : أتوار) : ٧٩ ، ٨٠ ،
 ٨٢ .
 تَمَسْنُ الشمع : ٨٠ .
 جامعوا العسل : ١٠ .
 جبة : ٩٢ .
 الجتر : ٨٤ .
 الجث : ٢٩ ، ٣٠ .
 جرة (ج : جرار) : ٣٨ .
 جرس النحل : ١٤ .
 جزار العسل (أو الشهيد) : ٢٨ .
 جَزَر العسل : ٢٨ .
 الجلاء (تدخين الحلية) : ١٠ ، ٢٨ .
 جلوة الصفرة : ٣٥ .
 جلوة الصيف : ٣٥ .
 جلوة النحل : ١٠ .
 الجهات الديوانية : ٣٤ .
 الحاقة (وعاء) : ٣٠ .
 جبل لؤلؤ : ٨٦ .
 حفلات العرس المملوكية : ٩٠ .
 الحمة (ج : حمت) : ٧ ، ١٢ ، ٣٢ .
 حياصة (ج : حوائس) : ٨١ ، ٨٥ .
 الحراج : ٧١ .
 خرشاء العسل : ٢٩ ، ٣٠ .
 الخريطة : ٣٠ .
 الحناق (والخوانيق) : ٤١ .
 الخواص الطبية للعسل : ٤١ ، ٤٢ .
 الخوان (ج : أخونة) : ٨١ .
 الدبس : ٢١ .
 الدخان (ج : دواخن) : ١٠ ، ٢٨ .
 دراعة : ٩٢ .

- سماط : ٨١ .
السنان : ٦٨ .
سوق الشباعين : ٨٨ .
السيف : ٦٨ .
الشارقة (جامعوا العسل) : ١٠ .
الشب : ٤٠ .
الشربوش : ٨٥ .
شقق الحرير : ٩٠ .
الشكل المستدير : ٦٦ ، ٦٧ .
الشكل المسدس : ٦٦ ، ٦٧ .
الشمع الطوال : ٧٩ .
الشمع الغلاظ : ٧٨ .
شمعة (ج : شمع وشموع) : ٨٠ ، ٧٩ ،
٨٢ ، ٨٣ ، ٨٧ ، ٨٨ ، ٨٩ ،
٩٢ ، ٩٤ ، ٩٥ ، ٩٧ ،
١٠١ ، ١٠٢ ، ١٠٣ .
الشمع الذي يحمل على العَجَل : ٨٩ .
شمعة (شمع) عنبر : ٨٠ ، ٩٣ .
شمعة (شمع موكبية) : ٨٦ ، ٨٧ ،
٨٨ ، ٨٩ .
الشموع القانوسية : ٨٨ .
الشموع المزهرة : ٨٨ .
كشور العسل (جمعه) : ١٠ ، ٣٠ .
القول : ٢٩ .
شيار العسل : ٢٧ .
شيار العسل : ٢٨ .
صاع (ج : أصع) : ٧١ .
صدار آدم : ٣٠ .
صدقات المسلمين : ٧٣ .
صدقة العسل : ٧٥ .
الصفى : ٣٠ .
الطوب النبوى : ٥٦ .
طبق (ج : أطباق) : ٨١ ، ٨٢ .
طل : ٣٩ .
الطوافات (نوع من الشموع) : ٨٨ .
عاسل (جامع العسل) : ٣١ .
العسل — والعسلان — (مثنى الذئب) :
٥٤ .
العرش (والعريش) : ٤٣ ، ٤٤ .
العُشْر : ٧١ ، ٧٣ ، ٧٥ .
عُشْر العسل : ٧٣ ، ٧٤ ، ٧٥ ،
٧٦ .
عشور النخل : ٧٢ ، ٧٤ .
عضة السكب : ٤١ .
عمارية (ج : عماريات) : ٨١ .
العمامة : ٨٥ .
مُعْمر الذباب : ٥٧ .
العيافة : ٧٧ .
عيد ميلاد المسيح : ٨٨ .
عيد النخل : ٣٣ .
الغبوق : ٥٢ .
الغلمان الخواص : ٨١ .
فانوس (ج : فوانيس) : ٨٨ .
الفرجار : ٦٧ ، ٦٨ .
الفرق (ج : أفرق) : ٧١ ، ٧٢ .
القباء (ج : أقيية) : ٨٥ .
قتل النخل : ٥٦ ، ٥٧ ، ٦٩ .
القراطف (أكية حمر) : ٥٣ .
قربة (ج : قرب) : ٢٩ ، ٣٠ ، ٧٥ .
قدر (ج : قدور) : ٣٤ .
قرس (ج : قروس) : ٢٠ .
القرف (ج : قروف) : ٥٣ .

المعص : ٥٤ .
 المغاني (المغنيات) : ٩٠ .
 مقصورة (ج : مقاصير) : ٨٣ .
 الملح الذرآنى : ٤٠ ، ٤١ .
 سمطر (نوع من الملابس) : ٩٢ .
 المن (ج : أمنان) : ٧٨ ، ٨٠ ، ٨٣ .
 المنجنيق (ج : مجانيق) : ٧٨ .
 المنطقة (ج : مناطق) : ٨١ .
 موارد المعاملات السلطانية : ٣٣ .
 موسم الفطاس : ٨٩ .
 الموم : ١٩ .
 موميأى : ١٩ .
 نائب الشام : ٨٧ ، ٩٠ .
 النجو : ١٨ .
 نساء الأمراء : ٨٧ ، ٨٩ ، ٩٠ .
 نصف العُصفر : ٧٤ .
 النطاق : ٨١ .
 النقوط : ٨٩ .
 هودج : ٨١ .
 والى الطائف : ٣٦ .
 وجب (ج : وجاب) : ٢٩ .
 وصيفة (ج : وصائف) : ٨٢ .
 وعاء (ج : أوعية) : ٣٠ ، ٣١ .
 وعاء الخمر (أو الخلل) : ٧٠ .
 وعاء العسل : ٧٠ .
 ياقوت أحمر : ٨٦ .
 ياقوت أصفر : ٨٦ .
 يوم جبلة : ٥٢ .

القروح الوسخة : ٤٠ .
 قطائف الشهيد : ٢٨ .
 قلنسوة : ٩٢ .
 قماش : ٨٦ .
 قنديل (ج : قناديل) : ٧٩ .
 قنطار (ج : قناطير) : ٣٣ ، ٤٥ ، ٨٨ ، ٨٩ ، ٩٠ .
 القوايى : ٤٠ .
 مقوَّام التحل : ٣١ .
 قوت التحل (أقوات) : ٩ ، ٢٨ .
 كفة المنجنيق : ٧٨ .
 الكفتاة (كلفة أو كفتة أو كلوة) : ٨٥ .
 الكوز (ج : كيزان) : ٨١ .
 اللين المنزَّج : ٣٦ .
 محجم (ج : محاجم) : ٥٨ ، ٥٩ .
 محيض (ج : محايض) : ٣٠ .
 المِرْجَل : ٨١ .
 مرعى النحل (مرعى) : ٢٣ ، ٣٢ ، ٣٣ ، ٣٤ ، ٣٥ .
 المسأب (ج : مساب) : ٣٠ .
 المسرجة : ٧٩ .
 المسطرة : ٦٧ .
 مشثار العسل : ٣٠ .
 مشوار (ج : مشاور) : ٣٠ .
 مصنعة (ج : مصانع) : ٢١ ، ٢٨ .
 مزود (ج : مزود) : ١٨ .
 المظلة : ٨٤ .
 المعاجين : ٥١ .

تصويبات

صفحة	سطر	خطاً	سواب
٥	١١	فتقسم	فتقسم
١١	١٩	intestines.	intestines.
١٤	١٢	pleaeure.	pleasure.
١٤	٢٢	مزاجعة	مزاجعة
١٥	٧	الترشف	الترشف (٣)
١٥	٢٢	(٢).	(٣)
١٦	٢٢	Hist.	Hist.
١٨	١٠	الندغ	الندغ
٢٥	١٧	(١)	(٢)
٦٠	٢٠	للجاحظ	للجاحظ
٦٣	١٩	محد	محد
٧٦	٤	عبيد الله	عبد الله
٨٣	٤	المشع	الشمع

استدراك

ذكرت في : « ص ٢ ، سطر ٥ ، ٦ » الجملة الآتية : « فإن حمى الدبر إنما حمته الزنايير لا النحل (كذا) » ، وقد تفضل الأستاذ عبد الرحيم محمود — عضو لجنة إحياء آثار أبي العلاء — فنبهني — مشكوراً — إلى أن القراءة الصحيحة التي يستقيم بها المعنى إنما هي : « فإن حمى الدبر ... إلخ » وحمى الدبر هو عاصم بن ثابت بن أبي الأفلح الأنصاري ، وكانت قریش قد أرسلت ليؤتوا بشيء من جسده ، وكان قتل عظيماً من عظمائهم يوم بدر ، فبعث الله عليه مثل الظلة من الدبر ، فحمته منهم ، ولهذا سُمي : « حمى الدبر » . انظر : « الإصابة ، ٤٣٤٧ » .

للمناشر

١ - تأليفاً :

١ - الأدب المصري القديم ، فصل في كتاب «تراث مصر القديمة»
الذى اشترك في تأليفه نخبة من أساتذة جامعة فؤاد الأول ،
مطبعة المقتطف ١٩٣٧

٢ - رفاة الطباطاوى - زعيم النهضة الفكرية في عصر محمد على -
مجموعة أعلام الإسلام - نوفمبر ١٩٤٥ .

٣ - تاريخ الترجمة في عهد الحملة الفرنسية .
٤ - تاريخ الترجمة في عصر محمد على .
يطبعان قريباً .

٥ - القسطنطين (أول عاصمة لمصر الإسلامية) .

٦ - مصر بين دولتين ، قصة تاريخية طويلة تصف الحالة في مصر
والشام في الفترة التي انتهت بزوال الدولة الفاطمية وقيام
الدولة الأيوبية .

ب - نشرًا :

١ - إغاثة الأمة بكشف الغمة ، لتقى الدين المقرئى ، بالاشتراك مع
الدكتور محمد مصطفى زيادة ، مطبوعات لجنة التأليف والترجمة
والنشر ، ١٩٤٠ .

مكتبة المقرئى الصغيرة :

٢ - الكتاب الأول : نحل عبر النحل . الناشر مكتبة الخانجي ١٩٤٦ .
٣ - الكتاب الثانى : اتعاط الحنفا بذكر الأئمة الخلفاء . يظهر قريباً .

أبحاث ومقالات علمية نشرت

- ١ — الإسلام في غرب إفريقيا — الرسالة ، ١٩٣٧ .
- ٢ — عمرو بن العاص ، كيف فكر في فتح مصر وكيف سار إليها ،
مجلة معهد التربية العالي ، ١٩٣٧ .
- ٣ — الذكاء والوراثة — مجلة العلوم (التي تصدرها جمعية المعلمين) ،
يوليو ١٩٣٩ .
- ٤ — طريقة مسح الأراضى وجمع الخراج في مصر الإسلامية — الثقافة
العدد ٩٧ .
- ٥ — الروك الناصرى — الثقافة ، العدد ٩٩ .
- ٦ — الاحتفال بوفاء النيل في مصر الإسلامية — الثقافة ،
العدد ١٤٠ .
- ٧ — شاعر من بيت بنى أيوب (تاج الملوك بورى) — الثقافة ،
العدد ١٣٠ .
- ٨ — ابن عنين (شاعر من العصر الأيوبي) — الثقافة ، العدد ٢٥٤ .
- ٩ — تكوين الشعب المصرى الجديد بعد الفتح العربى — الثقافة ،
العددان ٣٣٣ ، ٣٣٤ .
- ١٠ — الفسطاط — كيف اختير مكانها ، ولم سميت بهذا الاسم ،
— الرسالة ، العدد ٦٤٠ .
- ١١ — مصر وطريق الهند في القرن ١٨ — المقتطف ، ١٩٤٠ ، ١٩٤١ .

- ١٢— الجاسوسية في حروب بنى أيوب — المقتطف ، ١٩٤٢ .
 ١٣— دكتور برؤن والشيخان محمد عياد الطنطاوى ومحمد عمر
 التونسى ، مجلة كلية الآداب بجامعة فاروق الأول ، العدد
 الثانى ، ١٩٤٤ .

- ١٤— المحاولات الحربية للاستيلاء على جزيرة رودس من سلاطين
 المماليك فى القرن ١٥ م (ترجمة عن الأصل الإنجليزى بقلم
 الدكتور محمد مصطفى زيادة) ، مجلة الجيش المصرى ، يناير
 سنة ١٩٤٦ .

١٥— (ترجمة عن الأصل الإنجليزى بقلم الدكتور محمد مصطفى زيادة) ، مجلة الجيش المصرى ، يناير سنة ١٩٤٦ .
 ١٦— (ترجمة عن الأصل الإنجليزى بقلم الدكتور محمد مصطفى زيادة) ، مجلة الجيش المصرى ، يناير سنة ١٩٤٦ .
 ١٧— (ترجمة عن الأصل الإنجليزى بقلم الدكتور محمد مصطفى زيادة) ، مجلة الجيش المصرى ، يناير سنة ١٩٤٦ .
 ١٨— (ترجمة عن الأصل الإنجليزى بقلم الدكتور محمد مصطفى زيادة) ، مجلة الجيش المصرى ، يناير سنة ١٩٤٦ .
 ١٩— (ترجمة عن الأصل الإنجليزى بقلم الدكتور محمد مصطفى زيادة) ، مجلة الجيش المصرى ، يناير سنة ١٩٤٦ .
 ٢٠— (ترجمة عن الأصل الإنجليزى بقلم الدكتور محمد مصطفى زيادة) ، مجلة الجيش المصرى ، يناير سنة ١٩٤٦ .
 ٢١— (ترجمة عن الأصل الإنجليزى بقلم الدكتور محمد مصطفى زيادة) ، مجلة الجيش المصرى ، يناير سنة ١٩٤٦ .
 ٢٢— (ترجمة عن الأصل الإنجليزى بقلم الدكتور محمد مصطفى زيادة) ، مجلة الجيش المصرى ، يناير سنة ١٩٤٦ .
 ٢٣— (ترجمة عن الأصل الإنجليزى بقلم الدكتور محمد مصطفى زيادة) ، مجلة الجيش المصرى ، يناير سنة ١٩٤٦ .
 ٢٤— (ترجمة عن الأصل الإنجليزى بقلم الدكتور محمد مصطفى زيادة) ، مجلة الجيش المصرى ، يناير سنة ١٩٤٦ .
 ٢٥— (ترجمة عن الأصل الإنجليزى بقلم الدكتور محمد مصطفى زيادة) ، مجلة الجيش المصرى ، يناير سنة ١٩٤٦ .
 ٢٦— (ترجمة عن الأصل الإنجليزى بقلم الدكتور محمد مصطفى زيادة) ، مجلة الجيش المصرى ، يناير سنة ١٩٤٦ .
 ٢٧— (ترجمة عن الأصل الإنجليزى بقلم الدكتور محمد مصطفى زيادة) ، مجلة الجيش المصرى ، يناير سنة ١٩٤٦ .
 ٢٨— (ترجمة عن الأصل الإنجليزى بقلم الدكتور محمد مصطفى زيادة) ، مجلة الجيش المصرى ، يناير سنة ١٩٤٦ .
 ٢٩— (ترجمة عن الأصل الإنجليزى بقلم الدكتور محمد مصطفى زيادة) ، مجلة الجيش المصرى ، يناير سنة ١٩٤٦ .
 ٣٠— (ترجمة عن الأصل الإنجليزى بقلم الدكتور محمد مصطفى زيادة) ، مجلة الجيش المصرى ، يناير سنة ١٩٤٦ .

مكتبة المقرري الصغيرة

مجموعة من الكتب الصغيرة فيها قبس من كل علم :

أدب ، اجتماع ، اقتصاد ، تاريخ ، تراجم ، جغرافيا ، حديث ، فقه ،
طب ، حيوان ، نبات ... إلخ ... إلخ .

يقدمها : جمال الدين الشَّيَال

مدرس التاريخ الإسلامي بكلية الآداب بجامعة فاروق الأول

بعد نشرها نشرأ علمياً دقيقاً مع المقارنة والضبط والشرح والتحقيق
والتعليق .

ظهر منها الكتاب الأول : « نَحْلُ عِبَرِ النحل » .

الكتاب التالي يظهر قريباً : « اتعاظ الخنفا بذكر الأئمة الخلفاء » .

وهو الكتاب القديم الوحيد في تاريخ الفاطميين .

London, 18th June 1844

My dear Mr. Taylor

I have just received your letter of the 14th inst.

and am glad to hear that you are well.

I am, I am, I am

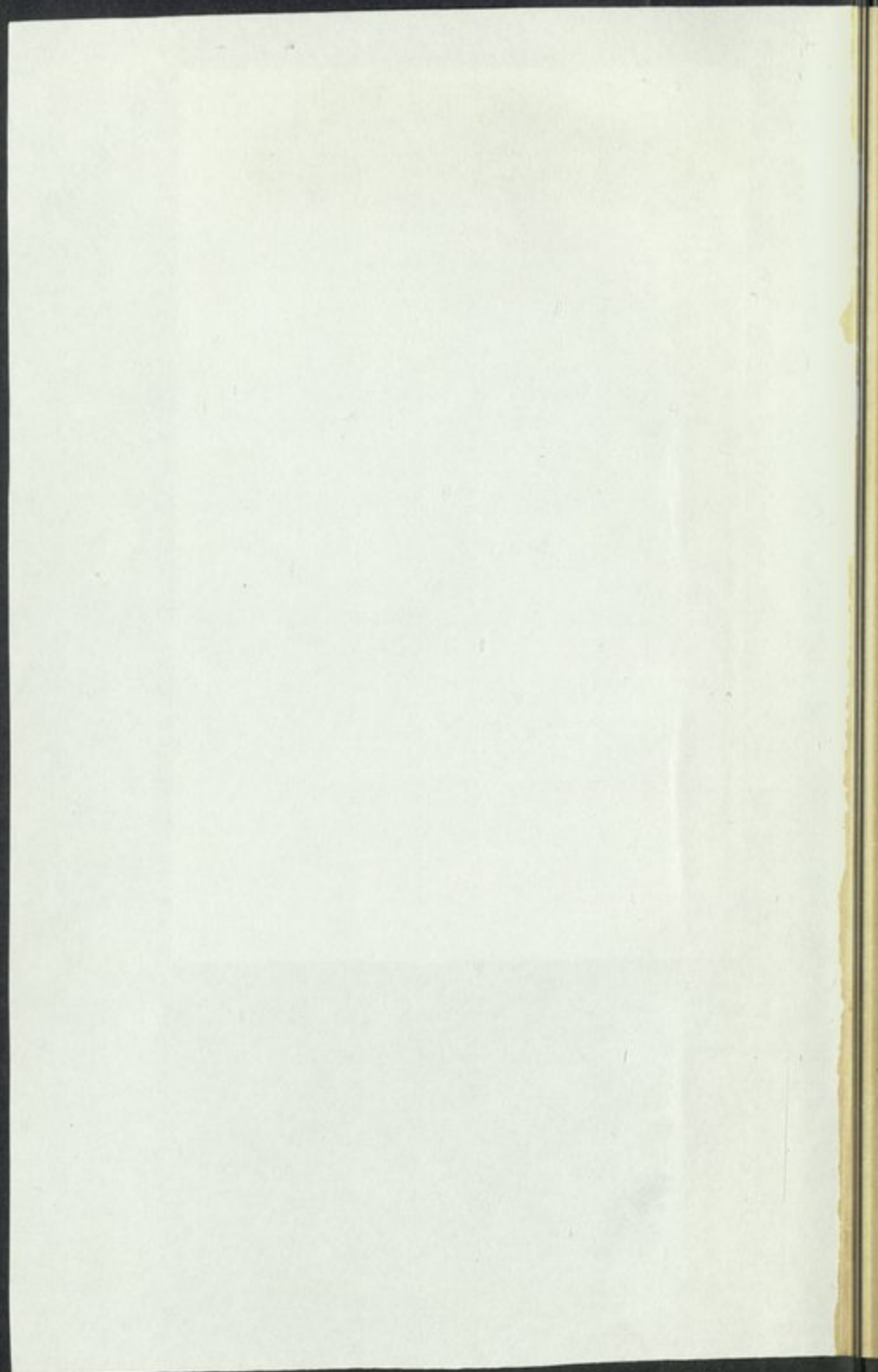
Yours very truly

Wm. Taylor

My dear Mr. Taylor

I have just received your letter of the 14th inst.

and am glad to hear that you are well.



A.U.B. LIBRARY

DATE DUE



638.12:M23nA:c.1

الشيال، جمال الدين

نحل عبر النحل

AMERICAN UNIVERSITY OF BEIRUT LIBRARIES



01029502

American University of Beirut



638.12
M23nA

General Library

638.12
M23nA
c.1